العدد 59 شباط - آذار/ 2013

مشكاة الثورة

النص التفصيلي لخطب وبيانات الامام الخامنئي دام ظله

سوف نسوّي «تل أبيب» و«حيفا» بالتراب

- 2013 عام «الملحمة السياسية والاقتصادية»
- نهضة الشعب وسقوط نظام الهيمنة
- أمريكا: عداوة بقفاز مخملي
- الرياضة، رسالة الإرادة، وسلامة الجسم والأخلاق.
- السينما والفنّ الإسلامي، نظرة متفائلة

بسم الله الرحمن الرحيم

العـــــدد: التاسع والخمسون -٥٩

إعـــــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

إصـــــــدار: جمعية المعارف الثقافية

التـــاريـــخ: شباط / آذار - ٢٠١٣م.

تصميم وطباعة DB UK 00961 3 336218

أوّل الكلام

كان هدف الأنبياء في الحكومة الإلهية، منصبّاً على إحياء قابليات الناس واستعداداتهم، كمقدمة وشرط أساسي لاحقاً لبلوغ الهدف المنشود من الخلقة، والغاية السامية للوجود الإنساني. في المقابل, تعمل القوى المستكبرة والظالمة على مرّ التاريخ، على طمس هوية الاستعدادات الإنسانية وقابلياتها المودعة من أجل السيطرة عليها. فلجأت من أجل تحقيق هذا الهدف إلى شتى الوسائل الشيطانية، من أهم هذه الوسائل؛ إضعاف ثقة الشعوب بنفسها، بهدف مصادرة قرارها وإقناعها بأنّها عاجزة عن تدبير شؤونها بنفسها والالتحاق بركب التقدّم، ما يحتمّ عليها الإذعان لتلك القوى والاستسلام الكامل لها. وقد خَطت القوى المستكبرة خطوات متقدّمة، فمن خلال قتل الثقة بالنفس وخنق الاستعدادات، تمكّنت من قهر إرادة الشعوب وسلب حقوقها، ما مكّنها لاحقاً من تملّك خيراتها والسيطرة على مقدّراتها, فأصبحت لها السيادة على العالم.

أمام هذا الواقع, ما من طريق وسبيل لاحباط هذه المؤامرة كما يقول سماحة الإمام الخامنئيﷺ إلا بالمقاومة والصمود بوجه هذه القوى, تمهيداً للخروج من أسرها، وهو إمتحان هذه الأمّة وشعوبها. لذا, عند أدنى مقارنة بين الشعوب التي ترزح تحت سيطرة القوة الكبرى مع الشعب الإيراني المقاوم، نرى الفارق الواضح والشاسع على مستوى الحرّية والاستقلالية من جهة، والتطوّر والتقدم في مختلف المجالات من جهة أخرى. فالاستعدادات الكامنة في الشعوب لا بد أن تظهر وهي أمانة ومسؤولية كبرى، من هنا اعتبر الإمام الخامنئيﷺ هذا العام هو "عام الملحمة والمقاومة السياسية والاقتصادية" لأن طريق العزّة والحريّة الحقيقية يبدأ من هنا...

المحتويات

أوّل الكلام..... 3

خطاب القائد 8

كلمة الإمام الخامنئي في جمع من القادة والعاملين في القوّة الجوّيّة في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة..... 10

2013_2_8

كلمته في جلسة «بحث الخارج» بعد الثاني والعشرين من بهمن..... 20

2013/02/11

كلمته في حشد من أهالي آذربيجان في الذكرى السنويّة لانتفاضة 1356ش 26

2013/02/16

كلمته في الرياضيين الروّاد والمدرّبين والفائزين في المسابقات العالميّة.. 46

2013/03/11

كلمته في الحرم الرضوي الطاهر بمناسبة بدء السنة الإيرانيّة 1392 58

2013/03/21

رسائل ونداءات 84

نداء الإمام الخامنئي لملتقى «جماعة مدرسي الحوزة العلمية في مدينة قم» 86
2013/02/14

كلمته في لجنة إقامة المؤتمر الخاص بتكريم العلامة السيد نعمة اللّه الجزائري 87
2013/02/28

نداء الإمام الخامنئي لملتقى «7000 شهيدة إيرانية» 90
2013/03/06

كلمته في أعضاء الهيئة المقيمة لمؤتمر تكريم العلّامة السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي 92
2013 ـ 3 ـ 14

نداؤه بمناسبة عيد النوروز وحلول العام الإيراني الجديد 97
2013/03/20

زيارة القائد إلى عوائل الشهداء 102

نشاط القائد 106

مسؤوليتنا يحدِّدها القائد 124

القائد يكشف الأعداء 128

طيب الذاكرة 134

2013-02-08

كلمته في لقاء القادة والعاملين في القوّات الجوّيّة

2013-02-16

كلمته في حشد من أهالي آذربيجان

2013-03-21

كلمته في الحرم الرضوي الطاهر

2013-03-11

كلمته في الرياضيين الروّاد والمدرّبين والفائزين

يلتقي العاملي على مهرجان «عمار» السينمائي

نداء النوروز

بيان ومشاركة القائد بمناسبة رحيل آية الله خوشوقت

يلتقي شورى صياغة النموذج الاسلامي للتقدم

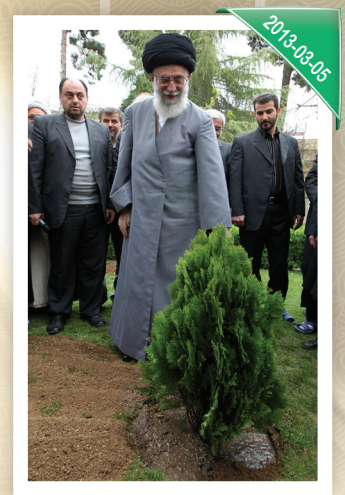

القائد يشارك في يوم التشجير ويغرس شجرتين

خطاب القائد

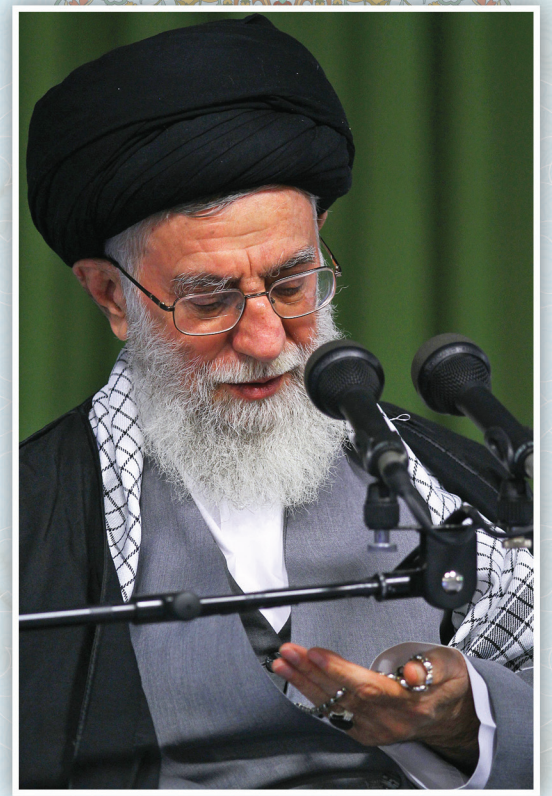

خطاب القائد الخامنئيّ
في لقاء جمع من القادة والعاملين
في القوّة الجوّيّة في جيش
جمهوريّة إيران الإسلاميّة

2013-2-8 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا سعيد جدّاً، كوني بحمد الله ألتقي بكم من جديد في الموعد السنويّ، أيّها الإخوة، والأبناء، والشباب الأعزّاء في القوّات الجويّة المحترمة في جيش جمهوريّة إيران الإسلاميّة. أرحّب بكم جميعاً. لقد كان النشيد الذي أنشدتموه، جيّد الشعر واللحن، والأداء، وعالي المضامين. نسأل الله سبحانه أن تكون قلوبنا وقلوبكم دائماً في معرض نفحات الرحمة والهداية الإلهيّة، التي هي الرصيد الأهمّ.

القوات الجوية، نحو الاكتفاء الذاتيّ

بنظرة عاديّة وبسيطة إلى القوّات الجوّيّة في جيش جمهوريّة إيران الإسلامية على امتداد هذه السنوات، يدرك الإنسان حقائق مهمّة. لقد كنتم، ذات يوم، لا تستطيعون ولا يُسمح لكم بإصلاح حتّى قطعة واحدة من الطائرات التي كانت بحوزتكم، أو العمل عليها. أنتم اليوم تصنعون طائرات تدريب، وطائرات مقاتلة، وأجهزة [غرف] محاكاة[1]. أنتم تنجزون أعمالاً مهمّة على مستوى الرادارات [الدفاعات الجوية]؛ تصنعون قطعاً معقّدة. فهذه الحركة الهائلة من الاستعداد والعشق والابتكار والسير نحو الثقة بالذات والاكتفاء الذاتيّ في القوّات الجوّيّة، وفي الجيش كلّه، وفي القوّات المسلّحة وفي البلاد كلّها، حركة وتيار لا يستطيع اليوم إنكاره حتّى معارضو الجمهوريّة الإسلاميّة وأعداؤها.

لا لنظام الهيمنة، شعار إيران

[إنه] نظام الهيمنة الذي سعى بواسطة القوة والسلاح والحملات العسكريّة إلى مصادرة قرار الشعوب والبلاد في جميع أنحاء العالم، وإلى جعل هذه الشعوب مقتنعة بأنّه من دون الاستناد إلى القوى العظمى - ومن ورائها اللوبيّات الصهيونيّة وغير الصهيونيّة - لا يمكنها شقّ طريقها نحو العظمة وتحقيق شخصيّتها وهويّتها واستقلالها. لقد أحبطتم أنتم

(1) «simulation» أجهزة تعمل على محاكاة الأعمال الواقعية.

كلّ هذا. لاحظوا، وقارنوا الشعب الإيرانيّ بالشعوب التي لا تزال ترزح منذ ثلاثين عاماً تحت السيطرة الأميركيّة. انظروا أين أنتم وأين هم. لقد قالت إيران كلمتها المستقلّة منذ ثلاثين سنة، وكرّرت كلامها المحقّ؛ قالت «لا» للقوى المهيمنة. وهنا ثمّة دول وشعوب كانت ولا تزال منذ ثلاثين سنة تحت السيطرة الأميركيّة - دول خضعت لأميركا، وأخضعت شعوبها للقوى المهيمنة - ؛ انظروا أين هم، وأين أنتم الآن. لقد اثبت الشعب الإيرانيّ، بحركته، باستقلاله، بثقته بنفسه، بالتوكّل على الله، أنّه يستطيع, بل وينبغي له, الوقوف في وجه الهيمنة الخارجيّة وأصحاب النزعات التسلّطيّة. هذا ما أثبته الشعب الإيرانيّ. أين كان الشعب الإيرانيّ قبل ثلاثين سنة على خطّ سير العلم والحضارة والتقدّم والتقانة والنفوذ السياسيّ، وأين هو اليوم؟ بفضل الصمود، بفضل التوكّل على الله، بفضل استنفار [استحضار] جميع استعداداته إلى الميدان. هذا اختبار؛ هو اختبار للشعب الإيرانيّ نفسه وللأجيال القادمة، وأيضاً اختبار للشعوب الأخرى. والقوّات الجوّيّة في جيش جمهوريّة إيران الإسلاميّة كانت إحدى النماذج في هذا الصمود والحركة المستندة إلى احترام الذات. علينا الاستمرار في هذا الطريق. علينا نحن الشعب الإيرانيّ الاستمرار في هذا الطريق. وهذا الطريق هو طريق مفعم بالبركة.

أصناف الضغوط, في مواجهة صمود الشعب

لقد سعى أعداء الشعب الإيرانيّ في السنوات الثلاث والثلاثين الماضية جهدهم في العمل ضدّ هذا الشعب. لم يتركوا وسيلةً إلّا وجرّبوها؛ أثاروا القلاقل، شنّوا الحرب، دعموا عدوّ الجمهوريّة الإسلاميّة بكلّ الإمكانيّات، صنعوا معارضةً صلبة ومعارضة ناعمة. لقد حاربوا هذا الشعب بكلّ ما أوتوا من قوّة، لكنّ الشعب وقف، وصمد؛ ليس فقط لم يمكنهم تركيع هذا الشعب وكسره، بل لم يستطيعوا الوقوف في وجه تطوّره - لقد تطوّر هذا الشعب - لقد استفادوا في هذه الثلاث والثلاثين سنةً من كلّ إمكانيّاتهم وقدراتهم؛ تآمروا، قاموا بالانقلابات، حرّكوا الجيوش، شنّوا هجوماً على الطائرة، نفّذوا عقوبات قاسية ومحكمة؛ وضاعفوا هذه العقوبات يوماً فيوماً، على أمل إخراج الشعب الإيراني من الساحات؛ وعلّهم يوقعون الشعب باليأس، على أمل أن ينظر الشعب إلى الإسلام والجمهوريّة

الإسلاميّة نظرةً تشاؤميّةً؛ لكنّهم فشلوا. هذا برنامج عمل الجمهوريّة الإسلاميّة.

ومكروا ومكر الله

هذه الأيّـام، أيّام عشرة الفجر، هي فرصة جيّدة لقيام نخبنا، الواعين منّا، وشبابنا، وعموم أفراد الشعب بتقييم الأعمال التي أنجزوها في هذه الثلاث والثلاثين سنة، ليروا تطوّرهم، ليروا نجاحاتهم، ليروا المدد الإلهيّ، وضعف مكر الأعداء؛ **(وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)** [آل عمران/ 54]. أصبح هذا خارطة طريق عامّة لنا لنرى كيف ينبغي أن نختار طريقنا. عليكم أنتم في القوات الجويّة أن تتقدّموا على أساس هذه النظرة، وتتحرّكوا بهذا الاتّجاه. وعلى الإدارات الحكوميّة المختلفة، وعموم أفراد الشعب، والمسؤولين أن يتحرّكوا على أساس هذه النظرة.

لن يضرُّوكم إلّا أذىً

بالطبع، إنّ العدوّ سيعمل على أذيّتنا، وعلى الإضـرار بنا، فهو لن يتأتّى منه إلّا الأذى. لقد قلت قبل عدّة أيّام إنّ الله يقول: **(لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى)** [آل عمران/ 111] لكنّهم لن يتمكّنوا من الوقوف بوجهكم، ولن يمكنهم سدّ الطريق عليكم. كلّ هؤلاء الأميركيّين، الذين كانوا في هذه الثلاثين سنةً يرتجزون ويتوعّدون، ويسخّرون ما استطاعوا من إمكانيّات، قولاً وعملاً، اختلقوا الدعايات، أعملوا

سلطة الإعـلام الخبيثة ضدّ الشعب الإيـرانـيّ؛ والنتيجة كانت، أن أصبح الشعب الإيـرانـيّ اليوم بفضل الله سبحانه أكثر سعادةً وعزماً، وحزماً، ونشاطاً، وهـو يـشهد الآن ازدهـاراً أكبر في الميادين المختلفة. حاولوا فصل الشعب عن نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وعن الثورة. في كلّ عام في الثاني والعشرين من شهر بهمن، يحبط الشعب الإيـرانـيّ مـن خلال مشاركته الجماهيريّة والحماسيّة الواسعة في هذا الميدان، مخطّطات الأعداء. إنّ سعيهم ينصبّ على فصل هذا الشعب. وقد قالت وزيرة الخارجيّة الأميركيّة السابقة العديمة الخبرة بصراحة: إنّنا نفرض هذه العقوبات، لكي نضع الشعب الإيرانيّ في مواجهة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة؛ وقد ردّ الشعب الإيرانيّ عليها في تحرّكاته، وفي مسيراته، وسوف ترون الشعب الإيـرانـيّ في الثاني والعشرين من بهمن، كيف سيفشل الأعداء بحركته الساحقة من جديد...[1].

شعبٌ واعٍ وبصيرةٌ نافذة

الجميل في الأمر أنّ الشعب يتحلّى بالبصيرة والوعي، يفهم معنى أفعال الأعداء، يكشف وجهات حركات الأعداء، يفهم لِمَ اعتمد العدوّ هذه السياسة، يقف بـوجـهـه، يتمسّك بإنجازاته

(1) انطلاق هتافات الحضور بالتكبير.

[إمكاناته]، يظهر مشاركته في هذا المشهد العظيم من مشاهد عزّة الأمّة، يظهر نفسه، يثبت مشاركته؛ هذا هو الجميل في الأمر. وإنّ البصيرة والوعي العامّ للشعب في مقابل الدعايات التي يثيرها الأعداء - وخاصّة الأميركيّون والصهاينة - تجعله لا يضلّ الطريق، ولا يقع في ذلك الاشتباه والخطأ الذي يسعى العدوّ إلى إيقاعه فيه. هذا هو الجميل في قضايانا الوطنيّة والمصيريّة العظيمة.

أداؤكم دليل نواياكم

ها هم الأميركيّون يطرحون مسألة المباحثات مجدّداً. يكرّرون القول إنّ أميركا مستعدّة لإجراء مباحثات مباشرة مع إيران. وهذا ليس بالأمر الجديد. فالأميركيّون يعاودون طرح مسألة المفاوضات في كلّ مرحلة مفصليّة. وها هم الآن من وردوا الميدان حديثاً، يطرحون مجدّداً ويقولون: فلنجرِ المفاوضات، الكرة الآن في ملعب إيران، الكرة في ملعبكم. عليكم أنتم أن تجيبوا، وتقولوا ما معنى المباحثات التي تُجرى تحت الضغط والتهديد. المباحثات تكون من أجل إظهار حسن النوايا. وإنّكم قمتم بعشرات الأعمال الحاكية عن سوء نواياكم، وتسمّون هذا بالمباحثات؟ هل تتوقّعون من الشعب الإيراني أن يصدّق أنّ نواياكم حسنة؟ نحن نعلم بالطبع، يعاود الأميركيّون طرح مسألة المباحثات مجدّداً، ويكرّرون طرح هذه المسألة بطرق مختلفة. نحن نعلم السبب في ذلك وعلى حدّ قول الأميركيّين أنفسهم، إنّ سياستهم الشرق أوسطيّة فشلت. لقد فشلت سياسة الأميركيّين في المنطقة. وهم بحاجة إلى إظهار ورقة رابحة على حدّ تعبيرهم. وهذه الورقة الرابحة بنظرهم هي جرّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة الثوريّ والشعبيّ إلى طاولة المباحثات. إنّهم يحتاجون إلى ذلك. يريدون أن يظهروا للعالم أنّ نواياهم حسنة. لا، إنّنا لا نرى حسن نيّة في البين. قبل أربع سنوات - مع بداية الدورة الرئاسيّة الأميركيّة الجديدة - حيث كانوا يطلقون الكلام نفسه، أعلنت وقلت إنّنا لن نحكم مسبقاً، ولن نتسرّع في أحكامنا؛ فلننتظر ونرَ كيف سيكون أداؤهم، عندها سنحكم. والآن بعد أربع سنوات، ماذا سيكون حكم الشعب الإيرانيّ؟ لقد دعموا الفتنة الداخليّة، وساندوا مثيري الفتن؛ وعلى صعيد المنطقة، قاموا بهجمات في أفغانستان بحجّة محاربة الإرهاب[1]، سحقوا كلّ هؤلاء الناس؛ قتلوهم، وها هم اليوم يتعاونون

في سوريا مع هؤلاء الارهابيّين أنفسهم، يدعمونهم. استخدموا هؤلاء الإرهابيين في كلّ مكان من إيران استطاعوا استخدامهم فيه. اغتال عملاؤهم، والمتواطئون معهم، وعملاء النظام الصهيونيّ، العلماء في الجمهورية الإسلاميّة، ولم يكن هؤلاء مستعدّين حتىّ لإدانة هذا العمل، بل قدّموا الدعم من أجل ذلك؛ كان هذا برنامجهم؛ لقد نفّذوا برنامج العقوبات على الشعب الإيرانيّ، وأرادوا لهذه العقوبات أن تكون مشلّة، وأعلنوا ذلك بصريح القول. من تريدون أن تشلّوا؟ تريدون أن تشلّوا الشعب الإيرانيّ؟ أنتم لديكم حسن نيّة؟ المباحثات التي تكون عن حسن النيّة، يكون لها معنى لو كانت في ظروف متكافئة بين الطرفين اللذين لا يريد أحدهما خداع الآخر. المباحثات من أجل التكتيك، ومن أجل المباحثات، ومن أجل التقاط صور أكثر للقوى العظمى أمام العالم. هذه المباحثات هي حركة ماكرة؛ وليست حركة حقيقيّة. أنا لست دبلوماسيّاً. أنا رجل ثوريّ أقول كلمتي بصراحة وصدق. الدبلوماسيّ يقول كلمةً ويريد معنى آخر. إنّنا نقول كلمتنا بصراحة وصدق؛ نقولها بحزم وقاطعيّة. المفاوضات لها معنى عندما يظهر الطرف حسن نيّته؛ وعندما لا يبدي حسن نيّة، أنتم تقولون ضغط ومباحثات؟! فهذان لا يتلاءمان. تريدون أن ترفعوا سلاحكم بوجه الشعب الإيرانيّ وتقولون إمّا أن تجروا المباحثات أو نطلق عليكم النار. وما ذلك إلّا لترهيب الشعب الإيرانيّ، لكن اعلموا أنّ الشعب الإيرانيّ لا ترهبه مثل هكذا أمور...[2].

قد يفرح بعضهم لسذاجته، وبعضهم الآخر لكونه مغرضاً - ولا يصحّ للإنسان أن يحكم حكماً جازماً على الأشخاص، لكنّ أعمال السذّج والمغرضين لا تختلف من حيث الماهيّة - ويقولون نعم، تعالوا [تفاوضوا معهم] لا، فالمسألة ليست كذلك، المباحثات لن تحلّ مشكلةً. متى نفّذ هؤلاء وعودهم؟ منذ ستّين سنةً أي منذ 1953/8/19م[3]، وحكّام هذا البلد يتلقّون الضربات في كلّ مورد اعتمدوا فيه على الأميركيين. ذات يوم وثق مصدّق بالأميركيين، واعتمد عليهم، وعدّهم أصدقاء له، وجاء الثامن والعشرون من شهر

(1) عبر القائد : هجموا على أفغانستان..

(2) تكبير الحضور.

(3) أي 28 مرداد من العام 1332هـ.ش وهو تاريخ الإطاحة بحكومة مصدّق من خلال الانقلاب المعروف الذي دبرته المخابرات الأمريكية والبريطانية بالإغراءات المالية وشراء الذمم, وأعادوا الشاه إلى الحكم.

مـرداد حيث صـار محلّ الانـقـلاب في أيدي الأميركيّين، وجاء عامل الانقلاب إلـى طهران حاملاً معه حقيبة ملأى بالأموال، ووزّعها على الأراذل والأوباش ليقوموا بالانقلاب. كان أميركيّاً. ولقد اعترفوا أنفسهم وأقـرّوا بتدبير هذا الأمر. بعدها سلّطوا الحكومة البهلويّة الظالمة لسنوات متمادية على هذا البلد، شكّلوا جهاز السافاك، قيّدوا المناضلين بالسلاسل، عذّبوهم؛ كان هذا طابع تلك الحقبة. بعد الثورة أيضاً، وفي فترة ما، وثق مسؤولو البلاد بهم عن حسن نيّة، من ناحية أخرى وضعت سياسة الحكومة الأميركيّة إيران على لائحة محور الشرّ.

أمريكا مظهر الشرّ

أنتم مظهر الشرّ؛ أنتم من يفعل الشرّ في هذا العالم، تشنّون الحروب، تغيرون على الشعوب، تدعمون النظام الصهيونيّ، تقمعون الشعوب الثائرة في هذه الأحداث (الصحوة الإسلاميّة) بكلّ ما أوتيتم من قـوّة، وتجرّونهم نحو الاستضعاف وتـنـثـرون بينهم بـذور الفرقة. الشرّ مرتبط بكم، وهو مـن شـؤونـكـم. لقد اتّـهـمـوا الشعب الإيـرانـيّ بالشرّ، وهـذه إهانة كبرى. هكذا فعلوا في كـلّ مكان وُثـق فيه بهم. عليهم أن يظهروا حسن النيّة. إنّ اسـم الـمـفـاوضـات واقـتـراحـهـا لا يتلاءمان مع الضغط؛ طريق الضغط لا

يلتقي مع طريق المباحثات؛ فالشعب الإيرانيّ لا يمكنه القبول بالمجيء وإجراء المباحثات تحت الضغط، والتهديد، مع الطرف المهدّد والممارس للضغوط. لِمَ نجري المباحثات؟ وعلامَ سنحصل؟ الشعب الإيرانيّ اليوم يتحلّى بالوعي. وقد كُشف القناع عن وجه أميركا، ليس في إيران فحسب بل في المنطقة بأسرها؛ فالشعوب تسيء الظنّ بأميركا. وهناك قرائن متعدّدة لسوء ظنّهم هذا. وقد عرف الشعب الإيرانيّ عملاء أميركا، وفهم مقصودهم، الشعب واعٍ. اليوم، لو أراد أحد أن يعيد سلطة أميركا على هذا البلد، أن يغضّ الطرف عن المصالح الوطنيّة، عن التقدّم العلميّ، عن الحركة المستقلّة، إرضاءً للأمريكيين، فإنّ الشعب سيأخذ بعنقه. وأنا أيضاً، إن أردت السير بخلاف هذه الحركة العامة والإرادة الشعبيّة، فإنّ الشعب سيعترض. وهذا واضح. المسؤولون كافّةً مكلّفون برعاية المصالح الوطنية؛ رعاية الاستقلال الوطنيّ؛ بالحفاظ على الشعب الإيرانيّ. لقد أجرينا المباحثات، وعقدنا الاتّفاقات، وأقمنا العلاقات مع دول لم يكن لديها حركات تآمريّة على الشعب الإيرانيّ وما زالت كذلك. الشعب الإيرانيّ شعب مسالم. الشعب الإيرانيّ شعب حليم؛ إنّ وحدة الشعب الإيرانيّ هي في خدمة المصالح العامّة للبشريّة؛ ما يقوم به الشعب الإيرانيّ اليوم، هو من أجل المصلحة الوطنيّة، ومنفعة الأمة

الإسلاميّة، ومنفعة البشريّة. ولا شكّ أنّ الشعب الإيرانيّ محاط دوماً بالرعاية والمدد الإلهيّ. الشعب الإيرانيّ بهذه البصيرة، وهذا العزم الراسخ، هذا الثبات الذي يبديه على نهجه الواضح، وسوف يبقى كذلك بعون الله تعالى، سوف يوصل بعون الله تعالى، ليس الأمّة الإيرانيّة فحسب، بل الأمّة الإسلاميّة إلى أوج قمم الافتخار. وهذا يتحقّق بالحفاظ على البصيرة، والحفاظ على وحدتنا، وبحفاظ مسؤولي البلاد على مصالح البلد. هذه التصرّفات السيّئة التي تُرى أحياناً في بعض الميادين والمجالات من بعض المسؤولين ـ سأقوم في المستقبل إن شاء الله بالتصدّي لها؛ سوف أتكلّم مع الناس ـ لكي ينحّوا جانباً هؤلاء الأناس السيّئين. الشعب متّحد، مصمّم، فعّال. وإن كان هناك اختلاف في الرأي في المسائل المختلفة بين أفراد الشعب، فإنّ هذا الشعب بمسؤوليه وأفراده يد واحدة أمام الأعداء والمستكبرين ومقابل مَن عقد الهمّة على اقتلاع هذا الشعب وهذا النظام من الجذور، ولا اختلاف بين عموم أفراد الشعب من هذه الناحية. وسوف يظهر الشعب بعون الله تعالى وتوفيقه مجدّداً في الثاني والعشرين من بهمن أنّه كلّه في الميدان من أجل الحفاظ على أسس هذه الثورة، وأنّه مستعدّ ومتّحد، ومتّفق وفي الاتّجاه نفسه. ولا شكّ أنّ التوفيق الإلهيّ سيشمله كلّه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمته في درس «بحث الخارج»

بعد المظاهرات المليونية الحاشدة التي عمت مدن
ايران بمناسبة الـ ٢٢ بهمن
(الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإسلامية)

2013/02/11 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين. ولا سيّما بقية الله في الأرضين.

الناس معادن

ومن كلام له عليه السلام: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة»[1]. إنّ المقصود من هذه الجملة الشريفة والموجزة والغنية بالمعاني، هو وجود استعدادات وقابليات كامنة في كلّ فرد من أفراد الإنسان. وبعضهم[2] يربط هذا البحث بمبحث الجبر والتفويض وأمثال هذه الأمور؛ لكنه بعيد عن المضمون الواضح والظاهر والصريح لهذا الحديث الشريف. ففي هذا الحديث يريد أن يقول: مثلما أنّ هناك معادن, منها معدن الذهب ومنها معدن الفضة – وهذان النوعان من المعادن قد ذُكرا على سبيل المثال، وتوجد معادن متنوّعة ومتعدّدة – وظاهر الأمر هي حجر، هي تراب، ومن الأرض، وليست إلا أمراً مادياً محسوساً، لكنكم إذا ما بحثتم، وتعرّفتم، وإذا عرفتم قدرها، ستجدون في داخل الحجر ذاته، والتراب العاديّ عنصراً ثميناً، لا يمكن مقارنة قيمته بالقيمة التي جرت ملاحظتها ومشاهدتها في الظاهر.

استعدادت قيِّمة وقابليّات عظيمة

والناس والبشر هم أيضاً على هذا المنوال، لهم ظاهر يراه الإنسان في حركات وسكنات وأقوال وسلوكيات وأفعال البشر؛ ولكن أيضاً لهم باطن، وهو عبارة عن وجود قابليات واستعدادات متراكمة، قد وضعها وجعلها الله تعالى في وجود الإنسان. ولكن هذه الاستعدادات والقابليات ليست على حدّ سواء - مثلما أنّ المعادن ليست متساوية – إلا أنّ

(1) الشافي, ص 827.
(2) المقصود: بعض العلماء.

الجميع يتشابهون من هذه الحيثية، فما هو في حالة الكمون، وما هو في باطن وجود الإنسان، يعتبر أكثر قيمة بكثير ممّا أنتم تشاهدونه في الظاهر. مثلما إذا ما عملتم على المعدن وسعيتم وبذلتم الجهد، فإنّه يمكنكم أن تصلوا إلى تلك المادة القيّمة الموجودة فيه. فالإنسان أيضاً كذلك، يحتاج إلى السعي؛ ينبغي للأشخاص أن يسعوا لكي يوصلوا هذه الاستعدادات إلى مرحلة الفعلية. والشرط اللازم هو أن تتعرّفوا إلى هذه المادة. فالشخص الذي لا يعرف ما هو الذهب أو ما هي الفضة، لو صادف [وجد] الذهب في هذا المعدن، سيصرف النظر عنه لأنه لا يعلم. عليكم أن تعرفوا ما هو الذهب، وما هي قيمته، وفيما بعد اذهبوا لاستخراجه، وابذلوا الجهد، واستخرجوا الذهب. وبالنسبة للإنسان الأمر هكذا، ينبغي لمربي البشر والأطفال وبالأخصّ الشباب، الذين يريدون أن يستفيدوا من هذه الاستعدادات الفطرية الموجودة عند البشر، أن يتعرّفوا إلى هذه الاستعدادات والقابليات، أن يعرفوا قيمة هذه الاستعدادات والقابليات، وفيما بعد يتحرّكون باتّجاهها. كما في علم الجيولوجيا، فإنّنا نتحرك ونبحث، لنرى هل تحتوي هذه الأرض على المعادن أم لا، وما هو ذلك المعدن، وكم يبلغ مقداره وكميته وحجمه، وما هي طريقة استخراجه وإظهاره... وفيما يتعلّق بالبشر الأمر أيضاً كذلك، فلدى بعضهم قابليات واستعدادات بارزة ومميّزة وكثيرة، وبعضهم لديه استعدادات وقابليات أقلّ.

اكشفوا عن استعداداتهم

وأيضاً هناك فروقات في نوعيّة الاستعدادات والقابليات؛ فالذهب هو لازم وضروريّ في محلّ، والفضة أيضاً لازمة وضرورية في محلّ آخر. فحيثما ينبغي أن تستفيدوا من الفضة، ان استخدمتم الذهب، لن تصلوا إلى نتيجة ؛ وحيثما ينبغي أن تستفيدوا من الحديد، إن استخدمتم الذهب، لن تصلوا إلى نتيجة. فكلّ منهما لازم وضروريّ لأجل عمل ما. فالناس بقابلياتهم واستعداداتهم المتنوّعة، يؤمّنون حاجة المجتمعات البشرية، للسير إلى الله والسير إلى الكمال؛ وينبغي أن تستخرج كافة هذه الاستعدادات، وهذا ما يجعل وظيفة

ومـهـامّ مـربّـي المجتمعات ثقيلة، وأيضاً يجعل وظيفة ومهامّ الحكومات ثقيلة. إنّ العثور على الاستعداد، ومعرفة الاستعداد، ومعرفة قيمة الاستعداد، ومعرفة سبيل استخراج هـذه الاسـتـعـدادات وإيصالها إلى مرحلة الفعلية، ثم بعد ذلك متابعتها بدقة وبراعة تامة، هو ذلك الشيء الذي سيثمر بروز الاستعدادات.

ليثيروا لهم دفائن العقول

ولقد كان الأنبياء يمارسون هذا الفعل «ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّروهم منسيّ نعمته ... ويثيروا لهم دفائن العقول»[1].

الأنـبـيـاء كـانـوا يـثـيـرون عقول البشر، وكانوا يبعثونها، ويحثّونها على الـعـمـل، وهـذا كـلّـه استخراج للاستعدادات. وانطلاقاً من أنّ " الناس مـعـادن كمعادن الـذهـب والفضة"، لا ينبغي أن ينظر إلـى أيّ إنسان نظرة احتقار وازدراء؛ كـلّا، فهو لديه الاستعداد، وما أحوج المجتمع إلى ذلك الاستعداد.

صحيح، هناك بعض الناس يأتون إلـى عالم الدنيا، ويعمّرون سبعين عاماً، وثمانين عاماً، ومن ثمّ يرتحلون. ولكن لا يُكشف عن استعداداتهم هذه، في الحقيقة هم يُظلمون. فلو كُشف عن استعداداتهم وقابليّاتهم، كـان من الممكن أنْ يصبح أحدهم نابغة والآخـر شخصية بـارزة ومميزة. وهذا يزيد ويثقل من وظيفة ومهمة مربّي المجتمع ومنهم علماء الدين والمعلّمون وإدارات الحكومة، وكافة الأجهزة التربوية على تنوّعها... وحذار أن لا يجري الاعتناء والاهتمام بهذه الاستعدادات والقابليّات.

حضورٌ قلَّ نظيره

قبل أنْ نَـرِد البحث، يـلـزم هنا التنويه بنحو من الفخر والعظمة بهذه الحادثة العظيمة، التي حدثت من قبل (الشعب الإيرانيّ) في الذكرى الخامسة والثلاثين ليوم الثاني والعشرين من بهمن، وأن أشكر الله المتعال على عظمة هـذه النعمة الكبرى. واقعاً إنّها ظاهرة وحادثة مدهشة. انظروا

(1) نهج البلاغة, خطبة 1.

إلى البلدان التي قامت بثورات، انظروا كيف يحتفلون بالذكرى السنوية للثورة، فهم يحدّونها كثيرا[1]، فبعد مرور سنتين، أو ثلاث سنوات، تؤول ذكرى الثورة إلى أن تقف مجموعة هناك، وتأتي مجموعة أيضاً وتقف قي قبالهم لتقيم الاستعراضات؛ من قبيل القوات المسلحة وأمثالها. أمّا هنا فالعمل على عاتق الناس أنفسهم، الناس هم الموجودون ويعتبرون أنفسهم أصحاب الثورة. الناس الموجدون يعتبرون أنفسهم أصحاب البلاد. ولهذا أتقدّم بالشكر من أفراد الشعب فرداً فرداً- فتكليف هذا العبد وأمثال هذا العبد حقيقة هو تقديم الشكر – وليس هذا بمعنى أنّ صلتنا بالثورة أوثق من صلة الناس بها، ولهذا نحن نتقدّم بجزيل الشكر من الشعب الذي ساند ودعم الثورة؛ كلّا، فالثورة ملك لهذا الشعب، البلاد هي لهذا الشعب، وكذلك نظام الجمهوريّة. والعمل الحسن، والفنّ الكبير والمميز، هو أن يعلم ويعي الشعب والناس أنهم يساندون ويدعمون من خلال الشجاعة، والبصيرة، وتحديد الفرص ما حازوا عليه، وهذه الثروة العظيمة التي هي أساس عزّتهم واستقلالهم. ومن الصحيح أنّه في المكان الذي ينبغي لهم أن يظهروا فيه حضورهم، هم يظهرونه. لاحظتم البارحة في طهران، وفي سائر أنحاء البلاد، لقد جاء الشعب بكامل وجوده، وحضر إلى هذه الساحة. وهذه ظاهرة مدهشة جداً. هذه حادثة مهمة جداً. لقد اعتدنا نحن على الكثير من الحوادث والظواهر، كما اعتدنا على ظاهرة طلوع الشمس، واعتقدنا أنّ هذا أمر حتميّ ولا بدّ منه. لذا نحن لا نلتفت إلى أهميته. لكن من المهمّ جداً أنّه بعد مضيّ 34 عاماً على أوّل 22 بهمن، أنّ يوجد الناس بهذا الشكل في الساحة؛ فالرجل، والمرأة، والعجوز، والشاب، ومن أمكنة مختلفة، وشرائح متنوّعة، وكلّ الأطياف، وكلّ المناطق، وكلّ الناس، هم حاضرون وموجودون. هذا الأمر يعدّ في الحقيقة أكبر نعمة إلهية، فلو أمكن للإنسان أن يشكر الله طوال عمره عليها، لا يمكنه أن يؤدّي شكر الله. وكذلك لا بد أن أتقدّم بالشكر من أفراد الشعب فرداً فرداً. واقعاً قاموا بعمل

(1) يقللون من حجمها..

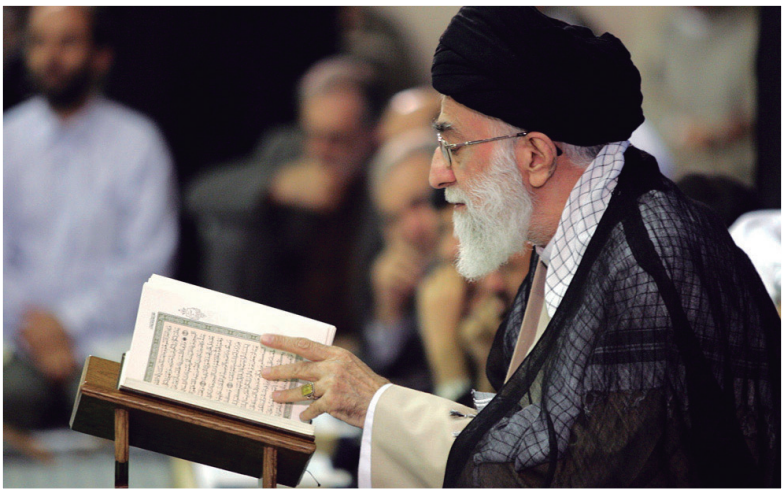

عظيم، في الوقت والظرف المناسب، في الوقت الذي يترقّب فيه أعداء هذه الأمّة، أعداء استقلال هذه الأمة، أعداء عزة هذه الأمّة، أن لا يلبي ولا يستجيب الشعب لنداء الثورة، ونداء الجمهورية الإسلامية، وان يشاهدوا الانفصام ما بين الشعب والنظام الإسلاميّ والإسلام. ولكنّ الشعب بحضوره ووجوده خيّب آمال العدو، وآيسه. ولا شك أنّه في إعلام الأعداء يسعون للتغافل، ولكنهم يدركون ويفهمون. إن هذا الأمر الذي شاهدتموه البارحة في الساحات الكبرى والذي أوجده الشعب، هم أيضاً يرونه ويفهمونه ويحلّلونه؛ ولهذا يستنتجون أنّه لا يمكن مواجهة هذه الأمة.

نسأل الله المتعال، أن ينزل توفيقاته، وبركاته، ورحمته، وتفضّله، وعافيته، يوماً بعد يوم أكثر على هذا الشعب.

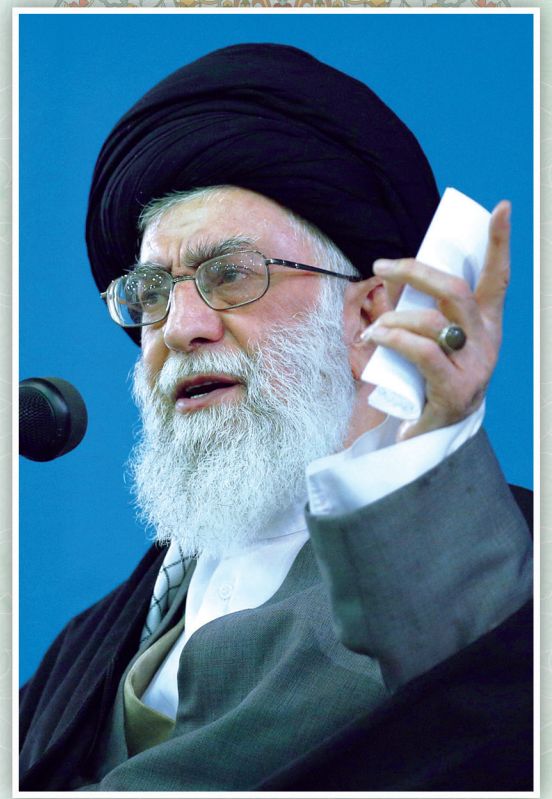

كلمته في حشد من أهالي آذربيجان

في الذكرى السنويّة
لانتفاضة ٢٩ بهمن ١٣٥٦

2013/02/16 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم جميعاً أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات والشباب الأعزّاء، خصوصاً أهالي الشّهداء المعزّزين والعلماء والمسؤولين، حيث قطعتم هذه المسافة الطويلة وجئتمونا بهديّتكم النفيسة من المحبّة واللطف ونداء الاستقامة الصادر عن أهالي آذربيجان الأعزّاء في هذه المناسبة. نسأل الله تعالى أن ينزّل عليكم عنايات لطفه الكامل والعميم ورحمته الشاملة. وإنّني أحيّي جميع أهالي أذربيجان وتبريز، مؤمنين ومؤمنات.

قلب إيران النابض

لقد كان حضور آذربيجان وتبريز وغيرهما من مدن تلك المنطقة في الحقيقة، في هذا المكان وبواسطتكم أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، على مدى عهودنا الماضية منذ أكثر من 100 سنة أو 150 سنة وإلى اليوم، حضوراً مصيريّاً في حركة شعب إيران. واليوم هو كذلك. أنتم الذين بهممكم ونخوتكم وإيمانكم وعزمكم الرّاسخ استطعتم أن تحفظوا عزّة هذا البلد وهذا الشّعب في قبال الأعداء. وكذلك مع كلّ يومٍ يمضي يزداد تألّق آذربيجان في الميادين المختلفة. لقد مضى35 سنة على 29 بهمن عام 1356[1]، وآذربيجان باتت اليوم أكثر تألّقاً من تلك العهود المهمّة والمصيريّة من ناحية الإيمان والاستقامة والبصيرة والثّبات. فكلّ هذه المؤامرات، وكلّ هذه النّوايا السيّئة من أجل قطع الروابط العاطفيّة بين الفئات المختلفة لهذا الشّعب، كانت آثارها معكوسة تماماً. أنتم الّذين استطعتم أن تكونوا دوماً متقدّمين وفي الرّيادة. أنتم الذين كنتم، في الواقع، صمّام أمان هذا البلد. وكما قلتم في الواقع في

(1) الموافق لـ 1978/2/18م. ذكرى مفصلية في تاريخ الثورة الإسلاميّة. في ذلك اليوم انتفض أهالي تبريز في أعقاب إحياء ذكرى أربعينية شهداء انتفاضة قم (19 دي). وقد حدثت ملحمة تاريخية إذ نزل الشعب إلى الساحات والشوارع في مواجهة أمن الشاه وعساكره وامتدت هذه الانتفاضة إلى العديد من المدن الأخرى...

أشعاركم، فأنا العبد أقول: (بالتركيّة) «أنتم قلب إيران المطمئن»[1].

حركةٌ شعبيّةٌ دينيّة

هناك خصوصيّة يشاهدها المرء بوضوح في أهالي آذربيجان الأعزّاء ـ وهي موجودةٌ في بعض مناطق البلد أيضاً، لكنّها في آذربيجان موجودة بصورة بارزة ـ وهي أنّ جهاد أهالي آذربيجان وحركتهم النّاشئة من النّخوة والغيرة وفي المراحل المختلفة سواءٌ في قضيّة المشروطة[2] أم في قضيّة الاحتلال العسكريّ[3] أم في غيرهما من القضايا المختلفة ـ حيث كانوا السبّاقين في معظم هذه القضايا ـ كانت متلازمةً مع الدّين والإيمان الدّيني. وبالرّغم من أنّ التيّار الثقافيّ اليساريّ وكذلك التيّار الثقافيّ المرتبط بالغرب، كانا ناشطين في منطقة آذربيجان ـ وذلك من الأيّام الأولى لمجيء التيّار الثقافيّ (التنويريّ) المريض إلى بلدنا ـ كانوا يسعون لفصل النّاس عن الدّين. لكن في نفس الوقت لو نظرتم إلى النّهضات التي تشكّلت في آذربيجان، وكان الكثير منها نهضاتٍ عامّة في شعب إيران، فإنّ الآذربيجانيين كانوا متقدّمين على من سواهم. فترون، بالرّغم من وجود تلك المساعي، أنّ حركة الأهالي والروّاد وسلسلة التحرّكات الشعبيّة في آذربيجان، من ناحية التأكيد على القضايا الدينيّة والالتصاق بها، كانت الأشدّ وضوحاً وصراحةً من بينها جميعاً. في تبريز كان ستار خان[4] يقول: إنّ فتاوى علماء النّجف هي في جيبي. أي أنّ هذا

(1) انطلاق الهتافات بالتركية : لحفظ القائد والجمهورية الإسلامية..

(2) أي الحركة الدستورية(1905-1907): حركة قادها جماعة من علماء الدين في إيران ابان الحكم البهلوي، طالبت بالتأسيس لدستور وإنشاء مجلس شورى للبلاد، في وقت كان الشاه يعارض هذه الأفكار بشدّة مصرّحاً ذات مرة «أنه يودّ أن يكون محاطاً بحاشية من الأغبياء لا يعرفون هل بروكسل مدينة أو نوع من الخسّ». استطاعت حركة المشروطة أن تجد حلاً وسطاً بين التراث والحداثة، بإيجاد برلمان منتخب مباشرة من الأمة، وتخصيص خمسة مقاعد للفقهاء، علماً أن المرجعيات الدينية كانت ترشح عدداً معيناً يختار منه البرلمان خمسة فقط، لا للقيام بالتشريع بل لإسداء النصح للبرلمان حول تساوق تشريعاتهم مع مقاصد الشريعة عامة. وقد أدى صعود الحرية الدستورية إلى إطلاق موجة عارمة ضد ذلك القسم من المؤسسة الدينية المتناغم مع حكومة الاستبداد، وقد فُتحت الطريق أمام حركات أخرى كحركة جيلان الدستورية..

(3) التدخل العسكري الروسي ابان الحركة الدستورية...

(4) ستار خان: أحد قادة حركة المشروطة في مدينة تبريز، وعُدَّ زعيماً وطنياً، جرت محاصرته في تبريز، بعد أن تحركت قوات روسية بالاتفاق مع محمد على شاه في ذلك الوقت وبالتواطؤ مع الإنكليز...

الرّجل الكبير المجاهد الشّجاع، كان ينظّم عمله بتوجيه من علماء النّجف ومراجعها؛ وهو، بالكامل، خلاف ما كانت تريد إعماله في هذا البلد آراء وأفكار التيّارات الثقافيّة للشرق والغرب آنذاك. كان الأمر دائماً على هذا المنوال، واليوم هو كذلك، وسوف يكون غداً على هذا النّحو.

هذا هو شعب إيران

إنّ شعب إيران بأجمعه قد جعل إيمانه الدينيّ معياراً وملاكاً ومرشداً. لقد ضربنا آذربيجان مثلاً، لكنّ شعب إيران كلّه على هذا النحو في جميع أطراف البلاد مع بعض التفاوت شدةً وضعفاً. فالحركة حركة متلازمة مع الغيرة والشّجاعة والشّعور بالمسؤولية؛ لكنّها بهداية الدّين وخلفيّة الإيمان الدّيني، وهذا مهمٌّ جدّاً. ولأجل هذا أنتم تلاحظون كيف أنّ المخاطر التي تتوجّه في العادة من جانب القوى المتسلّطة العالميّة نحو الشعوب وتزلزلها، كيف أنّها لم تزلزل شعب إيران. وها هم اليوم يريدون قضيّة الحظر والضّغوط، ويعدّون لشعب إيران حظراً يشلّه. وقد أعدّوا لهذا عدّته. وقبل عدّة أيّام من الثاني والعشرين من شهر بهمن[1]، دخل الحظر والحصار مرحلةً جديدة.

(1) 11 شباط، الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإسلامية، في إيران عام 1979م.

وقبل عدّة أشهر ـ في شهر مرداد لهذا العام ـ قاموا مجدّداً بالأمر نفسه. أي إنّهم في الثاني والعشرين من شهر بهمن لهذا العام، وبزعمهم، رفعوا من مستوى الضّغط على الشّعب. فعلى أيّ أمل؟! على أمل إضعاف الشّعب. وماذا كان الردّ؟ لقد كان ردّ شعب إيران أنّ مظاهراته في ذكرى انتصار الثّورة لهذا العام كانت أكثر حماسةً من الأعوام السّابقة. فالكلّ جاؤوا من جميع المناطق بروحيّة عالية وبسمة ظاهرة. هذا هو شعب إيران. وفي كلّ عامٍ يوجّه شعب إيران في الثاني والعشرين من شهر بهمن ضربةً إلى الأعداء تنزل على رؤوسهم وعلى رؤوس المعارضين [للثورة] كالانهيار الثلجيّ[1]. وفي عامنا هذا أيضاً قد حصل هذا الانهيار الثلجيّ. وأنا العبد أرى من الضروريّ أن أجدّد ـ ولو كرّرته مئة مرّة لما كان كثيراً ـ شكري لشعب إيران على هذه المشاركة المهابة والمليئة بالعزّة. فأمام هذه المشاعر والعواطف والبصيرة لا يملك المرء إلّا أن يعظّم ويقدّر عالياً. هذا هو شعب إيران.

(1) بهمن باللغة الفارسيّة يعني أيضاً الانهيار الثّلجيّ.

العدوّ: انفعال وتصرُّفٌ غير منطقيّ

لقد أصبح الأعداء منفعلين مقابل هذه الحالة. هذا ما أقوله لكم. والأمر على خلاف ما يظهر من أنّهم في موقع الفاعليّة والفعل. لا ، ليس كذلك؛ فالأعداء هم في حالة انفعال مقابل شعب إيران. شعبٌ بعزمٍ راسخ وبصيرة وإيمان يعلم ما يريد ويدرك طريقه ويتحمّل الصّعاب بشجاعة تامّة؛ ففي مقابل هذا الشّعب، تتعطّل الأسلحة السياسيّة والعسكرية والأمنية والاقتصادية المختلفة. لهذا فإنّ العدوّ في حالة انفعال. ولأنّ الأعداء في حالة انفعاليّة فإنّهم يتحرّكون بصورة غير منطقية.

أقول لكم هذا: إنّ زعماء أمريكا هم أشخاصٌ غير منطقيين، وكلامهم غير منطقيّ، وكذلك عملهم، بل إنّهم متسلّطون ويتوقّعون من الآخرين أن يستسلموا لعملهم غير المنطقيّ والتسلّطيّ. حسناً، إنّ بعض الحكومات وبعض النّخب السياسيّة في بعض الدّول يستسلمون لتظاهرهم وهيمنتهم. لكنّ شعب إيران ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة لا يقبل الاستسلام. فلنظام الجمهوريّة الإسلاميّة كلام ومنطق واقتدار، لهذا لا يمكن أن يستسلم أمام كلامهم غير المنطقيّ وعملهم غير المنطقيّ.

كيف نفسّر حالتهم غير المنطقيّة؟ إنّ من علامات مخالفتهم للمنطق هو تلك التناقضات الموجودة بين كلماتهم وأفعالهم، فإنّهم يتحدّثون بطريقة ويعملون بطريقة أخرى. حسنٌ، فهل يوجد من علامة أوضح من هذه على عدم منطقيّتهم؟ الإنسان المنطقيّ يتفوّه بكلامٍ مقنع، ثمّ يتحرّك تبعاً لهذا الكلام. هؤلاء السّادة، زعماء أمريكا وغيرهم من أتباعهم الغربيين ليسوا كذلك، ينطقون بكلام ويصدرون ادّعاءات لكنّهم في العمل يتصرّفون خلاف ذلك تماماً.

نماذج واضحة لادّعاءات كاذبة

وهنا سوف أعرض لعدّة نماذج:

أ- حقوق الإنسان

يدّعون أنّهم ملتزمون بحقوق الإنسان. أجل، إنّ الأمريكيين قد رفعوا راية حقوق الإنسان ويقولون نحن ملتزمون بها. وادّعاؤهم هذا لا ينحصر ببلدهم - الذي هو أمريكا - بل يشمل كلّ العالم. حسنٌ، هذا كلامهم وادّعاؤهم،

لكن ماذا عن الفعل؟ إنّهم في ميدان العمل قد وجّهوا أكثر [أشدّ] الضربات لحقوق الإنسان، وإن أسوأ الإهانات، التي وُجهت لحقوق الإنسان في الدّول المختلفة وإلى الشعوب المختلفة، كانت منهم. فمعتقلاتهم السريّة في كل أنحاء العالم ومعتقلهم في غوانتنامو وفي العراق - أبو غريب - وهجومهم على المدنيين في أفغانستان وباكستان والمناطق المختلفة؛ هي نماذج من حقوق الإنسان المدّعاة من قبل الأمريكيين! إنّهم يرسلون الطائرات دون طيّار، يتجسّسون ويجعلون النّاس تحت الضّغط؛ حيث تسمعون يوميّاً أخبار ذلك من أفغانستان وباكستان. بالطبع إنّ هذه الطائرات دون طيّار نفسها - وحسب قول إحدى المجلّات الأمريكية التي نشرت ذلك قبل عدّة أيّام- ستجلب لهم الأزمات في المستقبل.

ب- السلاح النوويّ

يقولون إنّنا ملتزمون بعدم انتشار السّلاح النوويّ. ومبرّر غزوهم للعراق قبل 11 سنة كان - كما ذكروا - نظام صدّام في العراق يقوم بإنتاج السّلاح النوويّ. بالطبع ذهبوا ولم يجدوا شيئاً وعُلم أنّ الأمر كذبٌ. يقولون إنّنا ملتزمون بعدم نشر السّلاح النوويّ في حين أنّهم يدافعون عن دولةٍ شرّيرة تمتلك السّلاح النوويّ وتهدّد به - أي الكيان الصهيونيّ - ويدعمونها. هذا هو كلامهم وذاك هو عملهم.

ج- نشر الديمقراطية

يقولون إنّنا ملتزمون بنشر الديمقراطية في العالم - ونحن الآن لسنا بصدد تناول نوعيّة الديمقراطية الموجودة في أمريكا، فلن نبحث في هذا المجال - وعلى الرغم من هذا الادّعاء فإنّهم في حالة معارضة ومواجهة مستمرّة مع دولةٍ كالجمهورية الإسلامية التي تمثّل أوضح نظام شعبيّ وديمقراطيّ في هذه المنطقة؛ في حين أنّهم يقفون خلف دُول في هذه المنطقة ويدعمونها بكلّ وقاحة في الوقت الذي لا يُستشمّ منها رائحة الديمقراطيّة، ولم تشاهد شعوبها لون الانتخابات والاقتراع وصناديق الاقتراع. هذا هو التزامهم بشأن الديمقراطيّة! فانظروا، فهل ترون مدى الفاصل بين أقوالهم وأعمالهم؟

د- قضاياهم مع إيران

يقولون نريد أن نحلّ قضايانا مع إيران. لقد ذكروا هذا الكلام مرّات ومرّات، ومؤخّراً ردّدوه بكثرة. يقولون نريد أن نفاوض وأن نحلّ قضايانا مع إيران - هذا هو كلامهم - لكنّهم في العمل يتشبّثون

بالحظر والدّعايات الكاذبة والكلمات غير اللائقة. وينشرون المسائل المخالفة للواقع بشأن نظام الجمهورية الإسلامية وشعب إيران.

وقبل عدّة أيّامٍ نطق رئيس أمريكا وتحدّث بشأن الملف النوويّ الإيرانيّ وكأنّ الخلاف بين إيران وأمريكا هو أنّ إيران تريد إنتاج السّلاح النوويّ. يقول إنّنا سنفعل أيّ شيء لنمنع إيران من إنتاج السّلاح النوويّ. حسنٌ، إذا أردنا نحن أن ننتج السّلاح النوويّ فكيف لكم أن تمنعونا؟ لو أرادت إيران أن تمتلك السّلاح النوويّ فإنّ أمريكا لن تتمكّن بأيّ شكل من منعها[1].

نحن لا نريد إنتاج السّلاح النوويّ. ليس لأنّنا لا نريد أن نزعج خاطر أمريكا، بل لأنّ عقيدتنا مبنيّة على ذلك. إنّنا نؤمن بأنّ السّلاح النوويّ هو جريمة بحقّ البشريّة ولا ينبغي إنتاجه. ويجب إزالة ما هو موجودٌ الآن والتخلّص منه. هذه هي عقيدتنا، والأمر ليس متعلّقاً بكم. لو لم نكن نمتلك هذه العقيدة وعزمنا على إنتاج السّلاح النوويّ فلا يوجد قدرة في العالم تستطيع أن تمنعنا من ذلك؛ مثلما حدث في قضايا أخرى حيث لم يتمكّنوا من المنع كما في الهند وباكستان وكوريا الشماليّة. لقد كان الأمريكيّون معارضين لكنّهم أنتجوا السّلاح النوويّ.

(1) انطلاق الهتافات المرددة : الموت لأمريكا.

وأمّا قولكم: «إنّنا لن نسمح لإيران بإنتاج سلاح نـوويّ» فإنّه تزوير في الكلام. فهل كانت القضية تدور حول السلاح النوويّ؟ ففي الملفّ النوويّ الإيـرانـيّ لم يكن البحث دائـراً حول السلاح النوويّ بل إنّ القضيّة كانت أنّكم تريدون أن تمنعوا شعب إيران من حقّه القطعيّ والمسلّم به في تخصيب اليورانيوم والاستخدام السلميّ للقدرة المحليّة لشعب إيران. وبالطبع إنّكم لن تتمكّنوا من هذا أيضاً، وسوف ينجز ما هو حقّه.

يتحدّث الزّعماء الأمريكيّون بطريقة غير منطقيّة. ولا يصحّ لامرئ يعتمد على المنطق أن يجلس ويـفـاوض إنساناً غير منطقيّ. حسنٌ، إنّـه غير منطقيّ. اللامنطقيّة تعني التسلّط أي تفوّه الإنسان بكلام لا طائل منه. هذه واقعيّة وقد أدركناها على مدى 30 سنة عند التّعامل مع القضايا العالميّة المختلفة بصورة واضحة. نحن نعي من هو الطّرف المقابل لنا وكيف ينبغي التّعامل معه.

كلمات لشعب إيران

لقد دوّنت بعض النّقاط لأعرضها عليكم أيّها الإخـوة والأخـوات الأعـزّاء وعـلـى كـل شـعـب إيـــران فـي هـذه المجالات. بالطبع إنّ هذه الكلمات هي لشعب إيران.

زعماء أمريكا: خداعٌ وتضليل

أولئك الذين يتحدّثون، بما في ذلك رئيس أمريكا وأعوانه وأنصاره من زعماء أمريكا، فإنّهم يتحدّثون من أجل خداع الرأي العام؛ سواء الرأي العامّ العالمي أم الرأي العامّ لشعوب المنطقة أو إذا تمكّنوا الرأي العام لشعبنا. ونحن الآن نغضّ النّظر عن الرأي العامّ العالميّ. فالشّبكة الصهيونيّة - الأمريكية الإعلاميّة التّابعة في العالم لا تعكس كلامنا كما هو؛ فإمّا أنّهم لا يظهرونه أو يظهرونه بصورة ناقصة أو ينقلونه بصورة معاكسة. إنّني أتحدّث هنا مع شعبنا. إنّ اقتدار الجمهوريّة الإسلاميّة ليس متعلّقاً بالرأي العامّ العالميّ. لم تحقّق الجمهوريّة الإسلاميّة اقتدارها وعزّتها وشرفها من خلال الرأي العام العالميّ؛ بل ما حقّقته كان من خلال هذا الشّعب نفسه. فذاك البناء الرّاسخ والمحكم الذي صنعه شعب إيران، ونداؤه الذي يصدح اليوم في كلّ العالم وينتشر بذاته، يعتمد على شعب إيران نفسه. إنّني أتحدّث هنا مع شعبنا ولا شأن لي بالآخرين، ـ سواء أرادوا الإصغاء أم لم يريدوا، وسواء أرادوا نقل هذا الكلام أم أبوا ـ، لكنّ شعبنا العزيز عليه أن يعلم. والنّقطة الأولى هي أنّهم غير منطقيين وحديثهم غير مبنيّ على الاعتقاد وكلامهم مغايرٌ لعملهم.

لن نأتي إلى هكذا مفاوضات

النّقطة الثانية: لقد طرحوا قضيّة المفاوضات، أنّ على إيران أن تأتي وتجلس على طاولة المفاوضات. وذاك السّلوك غير المنطقيّ موجودٌ في هذه الدّعوة إلى المفاوضات. إنّ هدفهم ليس حلّ المشاكل والقضايا ـ وسوف أوضّح هذا لاحقاً ـ بل هدفهم هو العمل الدّعائيّ من أجل أن يظهروا أمام الشّعوب المسلمة أنّ نظام الجمهورية الإسلامية هو الذي كان يصرّ ويعاند، لكن ها هو في النّهاية أصبح مجبوراً أن يأتي للصّلح والمفاوضات معنا. فإذا أصبح شعب إيران هكذا، فكيف بكم أنتم؟ وذلك من أجل إخماد الشّعوب المسلمة، التي تشمخ اليوم، ومن أجل بثّ اليأس فيها، حيث إنّ الكثير من الدّول الإسلاميّة اليوم هبّ عليها نسيم الصّحوة وهي تشعر بالعزّة بسبب الإسلام. كان هذا أحد الأهداف منذ بداية الثّورة. منذ السّنوات الأولى للثّورة كان من أهدافهم أن يجرّوا

إيـران إلـى طاولة الصّلح والتفاوض ليقولوا: انظروا هذه هي نهاية الأمر، فإيران التي كانت تدّعي أنّها مستقلّة وصامدة وشجاعة ولا تخاف، قد أصبحت مضطرّة لأن تأتي وتجلس على طاولة المفاوضات! وها هم اليوم يتّبعون الطريق نفسه إلى ذاك الهدف. إنّ هـذا أمـرٌ مهمّ. عندما يكون الهدف من المفاوضات هو هدف لا علاقة له بالقضايا الأساسيّة بل هدفٌ دعائيّ، حسناً، من المعلوم أنّ الطّرف المقابل، الذي هو الجمهوريّة الإسلاميّة، ليس ساذجاً مغمض العينين، فهو يعلم ما هو هدفكم، لهذا سوف يردّ عليكم بما يتناسب مع نواياكم.

النّقطة الثالثة هي أنّ المفاوضات في عرف الأمريكيين والقوى المتسلّطة تعني أن تأتوا وتجلسوا وتتفاوضوا من أجل أن تقبلوا بكلامنا ـ هذا هو هدف المفاوضات ـ تعالوا واجلسوا وتحدّثوا حـتّـى تـصـلـوا فـي نـهـايـة كلامكم ومحادثاتكم إلى نتيجة أنّ ذلك الأمر الذي لم تكونوا تقبلون به، اقبلوا به الآن. هذا هو الأمر الذي يفعله الأمريكيّون بشأن الدّعايات حـول المفاوضات ـ فلا بدّ أنّكم سمعتم قبل مدّة عنه ـ وها هم يحدثون كلّ هذه الضوضاء والضجيج حول أنهم: أجل يريدون أن يفاوضوا إيران بصورة مباشرة، يريدون أن يفعلوا، إنّهم يظهرون هذا المعنى بصورةٍ كاملة في كلامهم الذي أطلقوه اليوم أيضاً: تعالوا لنجلس حتّى نقنع إيران بالتخلّي عن التخصيب، والتخلّي عن الطاقة النوويّة. هذا هو الهدف. لا يقولون تعالوا لنجلس ونتفاوض حتّى تبيّن لنا إيران أدلّتها فنرفع أيدينا عن الضّغط حول الملف النوويّ والحظر والتدخّلات الأمنيّة والسياسيّة وغيرها، بل يقولون تعالوا لنتفاوض حتّى تقبل إيران بكلامنا!

حسنٌ، إنّ هذه المفاوضات لا تنفع ولا توصل إلـى نتيجة. ولنفرض أنّ إيران قبلت وذهبت إلى المفاوضات مع الأمريكيين، فعندما يكون الهدف هو هذا، فأيّة مفاوضات ستكون؟ حسنٌ، من المعلوم أنّ إيـران لن تتخلّى عن حقوقها. أينما رأوا أنّ الطرف المقابل يتحدّث بصورة منطقيّة ويخضعهم أثناء المفاوضات فإنّهم يقطعون المفاوضات مع إيران ويقولون إنّ إيران ليست مستعدّة للتّفاوض! فالشّبكات الإعلاميّة والسياسيّة هي بأيديهم وهـي التي تنشر الـدّعـايـات. هـذا ما خبرناه. فخلال الخمس عشرة سنة

الماضية حدث هذا الأمر مرّة أو مرّتين حيث كان الأمريكيّون يبلّغون مسؤولين حول موضوعٍ مشخّص ويصرّون على أنّه أمرٌ في غاية الحساسيّة والفوريّة والوجوب، فتعالوا لنجلس ونتحدّث. حسنٌ، بعض المسؤولين في الحكومة ـ عـادة شخص أو شخصان ـ كانوا يذهبون ويجلسون ويتحدّثون وبمجرّد أن كانوا يبيّنون كلامهم المنطقيّ ولا يمتلك الطرف المقابل ردّاً عليه كانوا يقطعون المفاوضات مباشرةً! وبالطبع، كانوا يستغلّون الأمر بصورة دعائيّة. هذه هي تجربتنا. حسنٌ، "من جرّب المجرّب حلّت به النّدامة"[1].

النّقطة الرّابعة، يظهرون في الإعلام أنّه لو جلست إيران على طاولة المفاوضات مع أمريكا فسوف يُرفع الحظر. وهذا كذب. فهدفهم هو حمل شعب إيران على الرّغبة بالتفاوض مع أمريكا من خلال الوعد برفع الحظر. فتصوّرهم هو أنّ شعب إيران سوف يركع مقابل كلّ هذا الحظر وسيفقد قدرته وأعصابه وأنّ كلّ شيء سيذهب هباءً. عندها سنقول حسناً جداً تعالوا لنتفاوض حتّى نرفع الحظر فيصبح شعب إيـران كلّه دفعةً واحدة مطالباً بالمفاوضات.

(1) مفاد أحد الأمثال المتداولة في إيران.

إنّ هذا الكلام من تلك التصريحات غير المنطقيّة المتلازمة مع الخداع، وهي وسيلة من أجل التسلّط. أوّلاً ـ كما ذكرنا ـ إنّ غرضهم من الدّعوة إلى التفاوض هو في الواقع بعيدٌ عن المفاوضات العادلة والمنطقيّة، فالمفاوضات عندهم هي أن نأتي ونقبل بما يملونه علينا ونسلّم حتى يرفعوا الحظر. حسنٌ، لو أراد شعب إيران أن يستسلم فلماذا قام بالثورة؟! لقد كانت أمريكا مهيمنة على أوضاع إيـران وكانت تفعل كلّ ما يحلو لها. فثار شعب إيران من أجل أن يخرج من نير أمريكا وقيودها. والآن يريدون أن نأتي ونجلس مجدّداً لنخضع لهم. هذا هو الإشكال الأوّل.

حصن النظام ودعامته

الإشكال الثاني هو أنّ أنواع الحظر لن تُرفع بالتفاوض، أقول لكم هذا. إنّ هدف الحظر والحصار هو شيءٌ آخر، وهو عبارة عن إتعاب الشعب الإيرانيّ وفصله عن النّظام الإسلاميّ. ولو حصل التفاوض، ولو بقي الشعب الإيرانيّ في السّاحات وأصرّ على حقوقه فسوف يبقى هذا الحظر. فماذا يفعل الشّعب الإيـرانـي مقابل هـذا الفكر الخاطئ للعدوّ؟

انظروا، يوجد أمرٌ نلاحظه في ذهن الأطراف المقابلة لنا لو فنّدناه وحلّلناه. إنّهم يقولون إنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة يعتمد على الشعب، فلو

استطعنا أن نفصل هذا الشعب عن نظام الجمهورية الإسلامية، فسوف نسلب هذا النّظام قدرة المقاومة. هذا هو تفكير الطّرف المقابل لنا. حسنٌ، لهذا التفكير شقّان، الشقّ الأوّل هو أنّهم فهموا بشكل صحيح، والشقّ الآخر هو أنّهم أخطأوا في الفهم واشتبهوا. الأمر الذي فهموه جيّداً هو أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة هي حقّاً تعتمد على الشّعب، وأنّ دعامة النّظام الإسلاميّ ليست سوى جماهير الشّعب الإيرانيّ العظيم. فقلعة هذا البلد وهذا النّظام هي هذا الشّعب نفسه. والشيء الذي أخطأوا فيه هو تخيّلهم أنّهم بممارسة الحظر والهيمنة في مجال القضايا الدّوليّة والتّجاريّة والإنتاج وغيرها فإنّهم سوف يتمكّنون من إركاع شعب إيران وجعله عاجزاً. فلو ظنّوا أنّهم سيتمكّنون من سلب الجمهوريّة الإسلاميّة مثل هذه الدّعامة فإنّهم مخطئون في تفكيرهم.

أجل، إنّ شعب إيران سيتّخذ موقفاً ويتصرّف إزاء ما يريد العدوّ القيام به. فشعب إيران يسعى وراء الازدهار الاقتصاديّ والرّونق الاقتصادي والرّفاه الكامل. لكنّ شعب إيران لا يريد تحقيق ذلك عن طريق التذلّل للعدوّ؛ إنّه يريد تحقيق ذلك بقدرته وعزمه وشجاعته وتقدّمه واقتدار شبابه لا غير. نعم، الحظر ضغطٌ وأذى ـ لا شكّ في ذلك ـ ولكن يوجد طريقان في مواجهة هذا الضغط والأذى: عندما تتعرّض الشّعوب الضّعيفة لضغط العدوّ فإنّها تتّجه نحو التسليم له والخضوع والتّوبة أمامه. لكنّ شعباً شجاعاً كشعب إيران بمجرّد أن يرى أنّ العدوّ يمارس الضّغوط فإنّه يسعى لتفعيل قدراته الذّاتيّة والعبور بقدرة وشجاعة من منطقة الخطر، وهذا ما سوف يقوم به. وهذه هي تجربة السّنوات الثلاثين عندنا.

نموّ وازدهار تحت الضغط

هناك دولٌ في منطقتنا كانت لمدّة 33 سنة في قبضة أمريكا وكانت حكوماتها عبيداً لأمريكا ومطيعة ومنقادة لها؛ فأين هي اليوم؟ أمّا شعب إيران فقد وقف أكثر من 30 سنة مقابل أمريكا فأين هو اليوم؟ لقد حقّق شعبنا في مواجهة الضّغط الأمريكيّ، بلحاظ التقدّم العلميّ والاقتصاديّ والثّقافيّ، سمعةً دوليّة ونفوذاً واقتداراً سياسيّاً لم تكن تحلم به الأنظمة في عهود

البهلويين والقاجاريين[1]؛ لا الشعب ولا المسؤولون. لقد جرّبنا واختبرنا وصمدنا لثلاثين سنة مقابل الضغوط الأمريكيّة وها نحن هنا؛ وهناك شعوبٌ استسلمت لأمريكا طيلة هذه الثلاثين سنة وهي متخلّفة بدرجات عديدة. نحن لم يسؤنا الصمود والمقاومة. فالمقاومة تحيي القوى الذاتية لأيّ شعبٍ وتوصلها إلى الفعليّة. إنّ كل هذا الحظر الذي يقومون به سوف ينتهي لصالح شعب إيران. وإنّ شعب إيران بإذن الله وحوله وقوّته سوف يصل إلى النموّ والازدهار. فهذه قضيّة مهمّة.

الإسلام حلّال المشاكل

حسنٌ، لقد رأيتم ماذا فعل النّاس هذا العام في هذه المظاهرات. لا يصحّ القول إنّ النّاس لا يشتكون من الغلاء والمشاكل، فالغلاء موجودٌ والمشكلات الاقتصاديّة حاصلة والناس يشعرون بذلك ويلمسونه ـ خصوصاً الطبقات الضعيفة ـ ولكن هذا لا يؤدّي إلى أن يفصل النّاس أنفسهم عن النّظام الإسلاميّ. النّاس يعلمون أنّ تلك اليد المقتدرة التي يمكن أن تحلّ هذه المشاكل هي النّظام الإسلاميّ وذاك الإسلام العزيز المقتدر والمسؤولون المتمسّكون بالإسلام، هؤلاء هم الذين يستطيعون أن يحلّوا المشاكل، أمّا الاستسلام للأعداء فلا يزيل أيّة مشكلة.

أوقفوا اعتداءاتكم... وأهلاً بكم

النّقطة الأخرى: نحن، خلافاً لهم، أناسٌ منطقيّون؛ فمسؤولونا منطقيّون، وكذلك شعبنا. ونحن نتقبّل الكلام المنطقيّ والعمل المنطقيّ. فليظهر الأمريكيّون أنّهم لا يبتغون الهيمنة ولا يستعملون الإكراه وليظهروا أنّهم لا يريدون الشرّ، وكذلك لا يخرجون عن المنطق في كلامهم وأعمالهم وليظهروا أنّهم يحترمون حقوق الشعب الإيرانيّ، وليظهروا أنّهم لا يريدون إشعال الحروب في المنطقة، وليظهروا أنّهم لا يريدون التدخّل في

(1) عهد القاجاريين، أي حكم ملوك القاجار، سلالة تركمانية (1780-1925) تتحدّر من إحدى قبائل القزلباش، ابتداء من زعيم القبيلة آغا محمد خان وانتهاءً بمظفر الدين شاه وأحمد ميرزا. و العهد البهلوي: الحكم الملكي الذي أعقب حقبة القاجار [1925 ـ 1979م] (أي حكومة رضا بهلوي وقد خلفه ابنه محمد رضا) ولم يدم طويلاً حتى أطاحت به الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني، وكان تابعاً للغرب، مطيعاً لإملاءاته، وقد قمع الشعب ومارس أبشع الظلم بحقه.

قضايا الشّعب الإيراني؛ مثلما فعلوا في فتنة عام 2009[1] حيث دعموا مثيري الفتنة وجعلوا شّبكات التواصل الاجتماعية تلك بخدمتهم ـ إحدى شبكات التواصل[2] أرادت أن توقف نشاطها في تلك الأيام بهدف القيام بإصلاحات، فقيل لها لا تتوقّفي من أجل أن يتمكّنوا من صبّ الزّيت على نيران الفتنة ـ فلا تفعلوا مثل هذه الأمور وسوف تجدون أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة هي نظام يريد الخير وأنّ الشعب هو شعبٌ منطقيّ. إنّ طريق التعامل مع الجمهوريّة الإسلاميّة ينحصر بما ذكرناه ولا غير. فمن هذا الطريق يمكنهم أن يتعاملوا مع الجمهوريّة الإسلاميّة. يجب على الأمريكيين أن يثبتوا حسن نواياهم ويظهروا أنّهم ليسوا بصدد الإملاء والإكراه، فلو أثبتوا ذلك سوف يجدون أنّ شعب إيران سوف يستجيب. فلا ينبغي أن يكون هناك شرّ وتدخّل وهيمنة، بل ينبغي أن يكون هناك اعتراف بحقوق الشّعب الإيرانيّ، حينها سوف يسمعون ردّاً مناسباً من إيران.

(1) محاولة الإطاحة الفاشلة بالنظام الإسلامي في إيران عقب إعلان نتائج انتخابات الرئاسة وادعاء التزوير.. (يراجع مشكاة النور ـ أعداد سابقة).

(2) مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت..

لا تسيئوا للإسلام

نقطة أخرى ترجع إلى القضايا الدّاخلية في بلدنا، وهي قضية مهمّة أعرضها، قضية حدثت في المجلس وكانت سيّئة وغير مناسبة وقد أزعجت الشّعب وكذلك النّخب. أنا العبد الحقير قد انزعجت من جهتين: فإنّني شخصيّاً أتأثّر أمام هذه القضايا وكذلك بسبب انزعاج النّاس وتألّمهم. يتّهم رئيس سلطةٍ سلطتين أخريين بالاستناد إلى اتّهام لم يثبت ولم يُعرض على المحكمة. إنّ هذا عمل سيّئ وغير مناسب. إنّ مثل هذه الأعمال مخالفة للشرع وللقانون، وهي خلاف الأخلاق وهي تضييع للحقوق الأساسية للشعب. فإنّ من الحقوق الأساسيّة المهمّة للشعب أن يعيش هدوءاً نفسيّاً وأمناً نفسيّاً وأن يكون في البلد أمن أخلاقيّ. فلو اتُّهم شخصٌ بالفساد لا يصحّ اتّهام شخص آخر بذلك من أجله، حتّى لو ثبت، فكيف إذا لم يكن ثابتاً ولم يصل إلى المحكمة أو يُحاكم. فبالاعتماد على اتّهام شخص يُتّهم الآخرون والمجلس والسّلطة القضائية، فهذا أمرٌ غير صحيح، إنّه عملٌ خاطئ. أنا العبد أوجّه النّصيحة الآن. إنّ هذا العمل لا يتناسب ولا يليق بنظام الجمهورية الإسلاميّة، وذلك الطرف من القضيّة وهذا الاستيضاح الذي حصل في المجلس هو خطأ من أساسه. حسنٌ،

إنّ الاستيضاح (والمساءلة) ينبغي أن يكون ذا فائدة. بقيت عدّة أشهر على انتهاء عمل الحكومة، فما معنى مساءلة أي وزير وكذلك لسبب ودليل لا يرتبط به نفسه، لماذا ذلك؟ إنّ هذا كان عملاً خاطئاً. ما سمعته من تفوّه بعضهم في المجلس بكلامٍ غير مناسب هو أيضاً خطأ. فجميع هذه القضايا لا تليق بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة؛ سواء كان الاتّهام أم ذاك التصرّف أم الاستيضاح والمساءلة. والدّفاع الّذي قام به رئيس السّلطة المحترم عن نفسه كان فيه أيضاً نوع مبالغة، فما كان لازماً. عندما نكون جميعاً متآخين وعندما يبرز عدوّنا المشترك أمامنا، وعندما نشاهد المؤامرة فماذا ينبغي أن نفعل؟ فحتّى الآن كان المسؤولون يقفون معاً في مواجهة مؤامرات العدوّ، واليوم ينبغي أن يكونوا كذلك وعلى الدّوام. إنّني طالما دعمت مسؤولي السّلطات الثلاث ومسؤولي البلد؛ وأنا العبد سوف أبقى كذلك مع كلّ شخصٍ يتحمّل مسؤوليّةً وسوف أقدّم له العون، لكنّني لا أرضى بهذه الأفعال، وهذه الأفعال لا تتناسب مع الالتزامات ومع كلّ قَسمٍ أُدّي. فلنتوجّه إلى هذا الشّعب العظيم فإنّ ما يليق به سلوكٌ آخر. واليوم يجب على المسؤولين أن يبذلوا قصارى جهودهم من أجل حلّ المعضلات الاقتصاديّة وإزالة المشكلات. أنا العبد، وقبل أربع سنوات، وفي حديثي في أوّل العام قلت بصراحة للشعب وللمسؤولين إنّ خطّة أعداء الشعب الإيرانيّ من الآن ولاحقاً وأكثر من أيّ شيء هي خطّة اقتصاديّة. حسنٌ، إنّكم ترون أنّ الأمر كان كذلك. فالحكومة والمجلس عليهم أن يركّزوا كلّ قواهم وفكرهم وذكرهم على السّياسات الاقتصاديّة الصحيحة. كنت أنا العبد قبل عدّة سنوات قد أرسلت برسالة إلى رؤساء السّلطات بشأن الفساد الاقتصاديّ. حسنٌ، عليكم أن تحاربوا الفساد الاقتصاديّ. والأمر لا يتحقّق بمجرّد القول، بل يجب العمل على ذلك، أن نبقى نتحدّث عن محاربة الفساد الاقتصاديّ. حسنٌ، وأين؟ وماذا أنجزنا على صعيد العمل؟ ماذا فعلتم؟ هذه هي الأمور التي تثير انفعال الإنسان.

التقوى... التقوى... التقوى

إنّ ما أتوقّعه أنا العبد من المسؤولين هو أن تقوّوا من صحبتكم وتكونوا معاً أكثر، فسلوك العدوّ الآن قد تضاعف. التقوى، التقوى، التقوى، الصّبر، عدم

فسح المجال للمشاعر العناديّة. ما نتوقّعه هو ملاحظة مصالح البلد، ومركَزة كلّ الطّاقات والقوى من أجل حلّ مشكلات النّاس والبلد. أملنا إن شاء الله هو أن يتوجّه المسؤولون المحترمون وخصوصاً مسؤولو المراتب العليا إلى هذه النّصيحة الخيّرة المشفقة، وأن يلتزموا بهذه القضيّة.

ونقول هذا أيضاً؛ إنّ هذا الكلام الّذي ذكرته اليوم وشكواي من بعض المسؤولين وزعماء البلد، لا ينبغي أن يكون سبباً كي يقوم بعضهم بإيجاد الذّرائع والبناء عليها من أجل إطلاق الشّعارات ضدّ هذا وذاك؛ كلّا، أنا العبد أعارض هذا الفعل. إنّني أخالف أن تقوموا بتحديد شخصٍ ما كمعادٍ للولاية والبصيرة أو غير ذلك، ثمّ يقوم بعض آخر بالبدء بإطلاق شعارات ضدّه وإدخال الناس ببعضها بعضاً في المجلس. إنّني أقول هذا بصراحة. أنا العبد أعارض مثل تلك الأعمال التي جرت في قم. أنا العبد أخالف أيضاً تلك الأمور التي حدثت في مرقد الإمام. فقد ذكّرت المسؤولين وكلّ من يمكنه أن يمنع من وقوع مثل هذه الأمور مرّات ومرّات. أولئك الذين يقومون بهذه الأمور، لو كانوا حزب اللهيين ومؤمنين في الواقع لما فعلوا ذلك. ترون أنّ تشخيصنا هو أنّ هذه الأفعال تضر بالبلاد ولا فائدة منها. إنّ إطلاق الشّعارات ضدّ هذا وذاك، والتحرّك انطلاقاً من المشاعر لا يقدّم شيئاً. كلّ هذا الغضب وهذه المشاعر حافظوا عليها لوقتها. في مرحلة الدّفاع المقدّس لو أراد التعبويّون أن يفعلوا ما يحلو لهم ويهجموا انطلاقاً من رؤيتهم للأمور لقُضي على البلد. فالنّظام لازمٌ وكذلك الانضباط والرّعاية. أمّا إذا لم يكونوا ممّن يعتني بهذا الكلام فإنّ حسابهم يكون بشكل آخر؛ لكنّ الّذين يعتنون بهذا الكلام، ويلتزمون بعدم التحرّك بخلاف موازين الشّرع يجب عليهم أن يكونوا ملتفتين وأن لا يصدر عنهم مثل هذه الأمور.

بالطّبع، إنّ شعب إيران هو بلطف الله وهدايته شعبٌ بصير. أنا أقول لكم أيّها الشّباب اعلموا أنّ ذاك اليوم الذي لا نكون فيه وتكونون أنتم، سيكون فيه وضع شعب إيران وأفقه وحياته المادّيّة والمعنويّة أفضل بدرجات من اليوم. إنّ حركة شعب إيران هي حركة باتّجاهٍ وأفقٍ واضح. يجب علينا أن نكون ملتفتين إلى أنفسنا أكثر.

يجب علينا أن نستعين بالله تعالى وبالأرواح الطّيّبة للشهداء وروح إمامنا المطهّر، وأن يشملنا ويشملكم دعاء حضرة بقيّة الله الأعظم أرواحنا فداه بمشيئة الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته في الرياضيين الروّاد والمدرّبين والفائزين في المسابقات العالميّة

2013/03/11 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّني مسرورٌ جدّاً بلقائكم أيّها الأعزّاء، الأبطال وصنّاع المفاخر، لأنّكم بحمد الله تمكّنتم, بهمّتكم وإرادتكم وعزمكم الرّاسخ, من فتح القمم. وكما يبلغ متسلّقو الجبال قمم الجبال بكدحهم وسعيهم الحثيث وتخطّيهم للموانع الصخريّة وسيرهم على الأرض الحجريّة فيتحوّلون إلى أسباب الفخر، فإنّ قمم المفاخر المعنويّة والوطنيّة عندما تُفتتح بواسطة الشباب فإنّها تكون ذات قيمة عظيمة حقّاً وهذا ما فعلتموه أنتم.

الرياضي: إرادةٌ قوية وعزمٌ راسخ

يوجد مؤثّران وعاملان مهمّان في الأبطال، يجب الالتفات إليهما: الأوّل هو المسألة الشخصيّة، والثاني المسألة ذات البعد الاجتماعيّ والعموميّ. ففي المسألة الشخصيّة يُظهر الشباب الذين ينالون البطولات ويثبتون أنّهم يتمتّعون بخصائص مميزة، على سبيل المثال: الإرادة القويّة. فلو لم يكن الرياضيّ صاحب إرادة قويّة وعزمٍ راسخ حتماً لما تمكّن من الوصول إلى مرحلة البطولة. فلو لم يكن هناك إرادة، لا تتحقّق الرياضة من أساسها. وبالرغم من كل ما يُقال حول الرياضة ـ الرياضة العاديّة والليونة الصّباحيّة ـ لكنّ بعض الناس ليسوا مستعدّين لتمضية عشر دقائق أو ربع ساعة من وقتهم في هذا الأمر. وهذا يعبّر عن قلّة الإرادة. وهنا عندما يقوم الشابّ بالتمارين الرياضية ويتحمّل المتاعب والمصاعب الجسمانيّة للرياضة ويتحرّك بكلّ حماس ورغبة نحو تنمية استعداداته الجسمانيّة والبدنيّة؛ فإنّه يظهر هذا العزم الرّاسخ. هذه هي النّقطة المتعلّقة بالخاصّيّة الشخصيّة.

الرياضيّ: ذكاءٌ فائق وثقةٌ عالية

النقطة الأخرى، مسألة الذكاء. فما من بطلٍ يمكنه الوصول إلى البطولة دون امتلاك ذكاء متفوّق. فجميع أنواع الرياضة هي من هذا القبيل أي أنّ هذا الأمر لا يتحقّق بمجرّد أن يكون الإنسان صاحب قوّة ويمارس هذه القوّة، كلّا، فالقوّة غير كافية، والذكاء ضروريٌّ؛ سواء في التمارين الجماعيّة [الرياضة

المشتركة] أم في التمارين الفرديّة، سواء في المصارعة أم في رفع الأثقال أم في تسلّق الجبال أم في الرّياضات القتاليّة وأمثالها، فما لم يكن هذا الإنسان وذاك المقاتل وهذا الرياضيّ متمتّعاً بالذكاء، ولم يكن الذهن فعّالاً وحادّاً وباحثاً متفحّصاً فلا توجد إمكانيّة للوصول إلى المراحل الأعلى. لهذا، عندما ننظر إلى أيّ بطلٍ، نشاهد فيه مظهر الذكاء والهمّة والإرادة والاقتدار الجسمانيّ والكثير من الخصال الأخرى. وبالطبع إنّ الثّقة بالنّفس تكون عالية لدى الأبطال الرياضيّين. وبحسب القاعدة فإنّه لا يحتاج إلى تلك الأمور التي يقوم بها الأفراد الضّعفاء، كالتملّق والكذب والغشّ والظهور بوجهين. وبالطبع، نحن لا نقول إنّ جميع الرياضيين ليسوا متّصفين بهذه الصّفات وهم بريئون منها، كلّا، فالبشر يزلّون، لكنّ طبيعة البطولة هي أنّها يمكن أن تكون غريبة وبعيدة عن هذا النّوع من الخصال الأخلاقيّة ورذائل الأخلاق. لهذا، هذا هو الجانب الشخصيّ للأبطال.

الرياضيّ: أحد مظاهر اقتدار الشعب

الجانب العموميّ والاجتماعيّ للبطل هو أنّه يزيد من الثّقة الوطنيّة ويفيض على أفراد شعبه حالة الثّقة بالنّفس لأنّه بمثابة مظهر من مظاهر الاقتدار في أيّ شعبٍ في فرعٍ. ويمكن من خلال رياضة أيّ بطلٍ الترويج للرياضة العامّة. والرّياضة العامّة هي من ضروريات الحياة كالغذاء والتنفّس؛ ويجب الاعتناء بها. وهذا من الجوانب الأخرى للائحة الطويلة للآثار الاجتماعيّة للرياضة.

الرياضيّ: حامل رسالة ومبلِّغ حقيقيّ

والمسألة الأخرى، أنّ الألعاب الرياضية والبطولات، حيث أصبحت المباريات الدّوليّة اليوم رائجة وشائعة وتشيع، هي مظهر ميول واستعدادات أيّ شعبٍ وتشخُّص هويّته. وهذا أمرٌ مهمٌّ جدّاً. فإن ظهوركم في ميادين الرّياضة بهذه الأخلاق الإنسانيّة وهذه الفتوّة - ولحسن الحظّ أنتم كذلك - يجعلكم بنظر المشاهدين عبر العالم وهم يتعدّون الملايين، والمليارات في بعض الحالات ، حملةَ رسالة [وحقيقة] من داخل بلادكم، لا يمكن تبليغها بأيّ لسانٍ آخر. فالبطل بفتوّته وتديّنه وإنسانيّته هو مبلّغٌ حقيقيّ. ونساؤنا وبناتنا الرّياضيّات بنزولهنّ إلى الميادين بالحجاب، يقدّمن أمراً مهمّاً جدّاً. أنا لا أعلم إن كان لدى أولئك

الذين يدرسون ويقيّمون أحداث البلد تقييمٌ صحيحٌ لهذه المسألة أم لا. لكنّ هذا أمرٌ استثنائيّ. ففي دولةٍ من دول أوروبا، يتمّ فيها التجرّؤ على امرأة بجرم أنّها محجّبة ويضربونها بالمطرقة حتى تُقتل وذلك في المحكمة وأمام عينَي القاضي، هذا يحدث. فهم لا يخجلون، يتعرّضون للنّساء المحجّبات، في الجامعة وفي المنتديات الرياضيّة وفي الحدائق العامّة وفي الشوارع تحت حجّة القانون الذي وضعوه بأنفسهم. هناك وفي هذه الأجواء وداخل هذه البلدان تأتي امرأةٌ محجّبة وفي مستوى البطولة وتقف على منصّة البطولة وتفرض على الجميع تكريمها وإجلالها، فهل هذا أمرٌ بسيط؟ إنّ هذا عملٌ عظيمٌ جدّاً.

لقد تفوّقتم على أمريكا

وفي الواقع يجب على الجميع أن يشكروا من أعماق قلوبهم نساءنا الرّياضيّات اللواتي ينزلن إلى الميادين محجّبات عفيفات بكلّ وقارٍ وهيبة. وكذلك بالنّسبة لرياضيّينا الجرحى والمعوّقين الذي يبعث أمرهم على الحيرة. فعندما يرى النّاس كيف أنّ العاهة الجسمانيّة التي أصيب بها هذا الشاب لم تحُل بينه وبين الحياة العاديّة، بل إنّه كان بمستوىً من الهمّة والعزم والإرادة القويّة بحيث تمكّن من أن يصبح رياضيّا، وأن يصل بالرّياضة إلى المستوى الذي يوصله إلى منصّة البطولة، إنّ هذا مؤشّرٌ لعزم وإرادة شعبٍ وهو يدلّ على امتيازه وهويّته.

وعندما أقوم أنا بشكركم، عندما تنالون فـوزاً مـا، فـإنّ خلفيّة هـذا الشكّر هو الشعور الصّادق والحقيقيّ الموجود في نفسي، فأشعر في الـواقـع أنّكم بهذا العمل قد قدّمتم خدمةً لبلدكم وشعبكم وأهلكم وأنتم تبلّغون رسالاتٍ لا يمكن إيصالها بأيّة وسيلةٍ أخرى: رسالة العزم والإرادة، ورسالة الصّمود، ورسالة الإيمان. فالرياضيّ منّا بعد فوزه في تلك الميادين، ونيله المرتبة الأولى على العالم , يطلق شعار «يا حسين"، أو يخرّ ساجداً أو يرفع يديه شكراً للّه... هل تعلمون أيّ حماس يحدث في الأمّة الإسلاميّة وبين الشّعوب المسلمة بمثل هذا العمل؟ في هذا العالم الذي يسعى إلـى سـوق الجميع وخصوصاً الشّباب نحو اللاإيمان واللامبالاة والإعـراض عن المعنويّات, يأتي منّا شابٌّ مميّزٌ في ميدان الرّياضة ـ وليس شابّاً عاديّاً ـ ويظهر مثل هذا التوجّه نحو المعنويّات. فهذه الأعمال مؤثّرة جدّاً ومهمّة كثيراً. ما أريـد أن أقوله لكم هو أن تعرفوا قـدركـم. فهناك الكثير مـن الأعمال الكُبرى تُنجز في ميادين البطولات. ولحسن الحظّ إنّ إيران الإسلاميّة وبعد انتصار الثّورة قد حقّقت تقدّما مذهلاً في هذا الاتّجاه وعلى هذا الطّريق. فأنتم اليوم متقدّمون في الكثير من الميادين. ففي وقـت تصارعون فيه وتصرعون خصمكم الّذي جاء من دُولٍ ذات قدرٍ، أرضاً، وتقفون على منصّة الفوز والبطولة، حسناً إنّ هذا مميّزٌ جدّاً ومهمٌّ للغاية،

ولكن إذا حسبتم هذه الأعمال بالمجموع فإنّها تكون هكذا أيضاً. يعني افرضوا أنّه في إحدى المباريات العالميّة ـ وهذا ما حدث ـ أنتم تشاركون بـ54 رياضيّاً، وتنالون 12 ميداليّة، والولايات المتحدة الأميركية تشارك بـ 530 رياضيّاً وتحصل على 110 ميداليّات. ولو أرادت أمريكا أن تنال ميداليّات بقدركم لكان يجب عليها أن تحصل على 120 ميداليّة. فأمريكا تشارك بعشرة أضعافٍ من الرّياضيين ويجب أن تنال عشرة أضعاف الميداليّات التي تحصلون عليها، أي 120 ميداليّة، ولكنّها لم تحصل عليها، أي أنّها كانت أقلّ منكم. وهذا يعني أنّه لو أردتم أن تشاركوا في الفروع المختلفة وبمثل هذه القدرة والطّاقة والاستعداد الموجود عندكم لتقدّمتم وتفوّقتم على الجميع. إنّ هذه أمورٌ ذات أهميّة. وهذه وقائعُ تدلّ على استعداداتنا.

إيران: موطن القابليّات والاستعدادات

وها نحن اليوم نتكلّم عن الرّياضة، بيد أنّ القضيّة لا تنحصر بالرّياضة؛ فلحسن الحظّ الأمر هو كذلك في مجال العلم، وأيضاً بالنسبة للتحقيقات والأبحاث وسعة التدقيق والتحقيق فيما يتعلّق بالقضايا سواءً في المجالات الاقتصاديّة أم السياسيّة أم الإداريّة أم الدّوليّة، فأينما كان هناك عملٌ صادرٌ عن الطاقات الإيرانيّة، فإنّنا نشاهد علامات التقدّم والتطوّر فيه. هذه هي استعداداتنا وقابليّاتنا وهذا هو بلدنا. وإنّما نال تاريخنا كلّ هذا المستوى من السموّ والذّروة لأجل هذا. فابن سينا والفارابي ومحمّد بن زكريّا الرّازي وسعدي وحافظ وأمثال هؤلاء ما كانوا قد نشؤوا وترعرعوا في مجتمعٍ ذي مستوىً متدنٍّ بل إنّ هذا يدلّ على وجود قابليّات واستعدادات متراكمة في هذه المنطقة من العالم. حسنٌ، إنّ هذه الاستعدادات وبسبب هيمنة القوى القامعة والمستبدّة والمعزولة عن الشّعب والعلمانيّة والفاقدة للفضائل المعنويّة والإنسانيّة قد ابتُليت بالرّكود. واليوم لحسن الحظّ، قامت الثّورة بعملٍ أدّى إلى بروز هذه الاستعدادات في جميع الأماكن وبالخصوص في مجال الرّياضة.

حسنٌ، هذه مناقبكم أيّها الأعزّاء التي قلت فيها إنّكم قمم. فأنتم بأنفسكم تُعتبرون قمماً، وكذلك ما تقومون به في الواقع هو حركة نحو القمّة وتحريكٌ جمعيٌّ باتّجاه القمم. وكلّ ذلك فائق الأهميّة. لقد قلنا إنّكم سفراء إيران وهويّتها وامتيازها؛ فحافظوا على هذه الخصائص. فما تقومون به عند سفركم

من إظهار شعبكم كشعبٍ صاحب إرادة وعـزمٍ راسـخ وإيـمـانٍ وتمسّك بالشّرع وامتلاك الاستعدادات والامتياز، كلّ ذلك له أهميّته الفائقة. يجب عليكم أن تحافظوا على هذه الأمور ولا تسمحوا بأن تُخدش.

فليمارس جميعنا الرياضة

إنّ شباب البلد ينظرون إليكم وأنتم تروّجون الرّياضة بعملكم، وأنا أوصيكم أن تقوموا بهذا بألسنتكم أيضاً. بمعنى أن تشجعوا شباب البلاد من خـلال أحاديثكم وتصريحاتكم ولـقـاءاتـكـم الـعـامّـة والاجتماعيّة والإعلاميّة وفي اللقاءات التلفزيونيّة وأمـثـالـهـا، واطـرحـوا تجاربكم في الـرّيـاضـة حتّى تشجّعوا الشّباب. نحن بحاجةٍ إلى أن يمارس جميع أبناء الشعب الرّياضة. هذه هي حاجة البلاد في الواقع. فوجود الطاقات البشرية السّالمة يُعدّ من حيث الأهمّيّة في الدّرجة الأولى للبلاد؛ لأنّ تقدّم أيّ بلدٍ يكون بطاقاته البشريّة. إنّ المصادر والمناجم والثّروات الباطنيّة والطبيعيّة هي أمورٌ جيّدةً جدّاً، ولكن لو لم يكن هناك طاقات بشريّة وقدرات في البلد فسوف يحصل ما تشاهدونه اليوم في بعض الدّول التي تمتلك مثل هذه الثّروات الطبيعيّة حيث يأتي الآخرون ويستغلّون هذه الثّروات ويقومون بسوق أبناء هذا البلد نحو المزيد من الكسل. يجب تنمية المواهب البشريّة لكي تصبح الثّروات الطبيعيّة في خدمة المجتمع حقّاً. لهذا، فإنّ القوى البشريّة هي أهمّ عاملٍ.

يجب أن تكون الطّاقات البشريّة عالمة، وصاحبة همّة، ومتديّنة، وسالمة. والسّلامة الجسمانيّة هي الشرط الأساسيّ. فإقبال النّاس على الرّياضة يحلّ الكثير من المشاكل والمعضلات الاجتماعيّة والأخلاقيّة، كقضيّة الإدمان والنّزاعات العائلية والمحليّة، ومشاكل العمل والأعصاب وغيرها وغيرها... فلو راجت الرّياضة وصارت حالةً عامّة في البلد - وبالطبع إنّها اليوم أفضل من السّابق، ولكنّنا ما زلنا بحاجة إلى هذا الأمر حتّى الآن - فإنّ الكثير من المشاكل سوف تُحلّ، ويمكنكم أن تكونوا في هذا المجال مؤثّرين أي تصبحوا مروّجين للأخلاق والتقاليد الإيرانيّة.

وما قام به بعض شبابنا في ميدان المباراة من رفضهم للتّباري مع الصّهيونيّة يُعدّ أمراً مهمّاً جدّاً. ولأجل هذا نجد مستكبري العالم يغضبون بشدّة. فقد حدث هذا الأمر عدّة مرّات،

وأظهروا ردّات فعلٍ شديدة. إنّ ما قام به شبابنا هؤلاء هو في غاية الأهمّيّة، أي أنّـه في الواقع مسعىً دبلوماسيّ حسّاس جدّاً ومهمّ للغاية في مواجهة الكيان الصهيونيّ. إنّ هذا العمل الذي أُنجز كان له أهميّة فائقة.

لرياضةٍ ملؤها الأخلاق

وقضيّة أخرى أؤكّد عليها هي قضيّة الأخلاق في الرّياضة. لقد قال أعزاؤنا، وأنا لديّ اطّلاع وأوافقهم، إنّ مجتمعنا الرياضيّ ولحسن الحظّ يُعدّ مجتمعاً سالماً من النّاحية الأخلاقيّة، لكن يجب الإصرار كثيراً على هذه القضيّة، إذ يوجد مزلّات. فالشّابّ الرياضيّ عندما يصبح في معرض الموجات الإعلاميّة وتحت أنظار العالم وعلى مرأى ومسمع من الرأي العام فإنّه يصبح في معرض الخطر الأخلاقيّ. يجب علينا أن نحرص على صون أنفسنا من هذا الخطر الأخلاقيّ. فأنتم الرّياضيّون في الدّرجة الأولى ومن بعدكم المسؤولون الرّياضيّون وأولئك الّذين لديهم اهتمام بهذه القضايا من مختلف المديريّات وعلى ارتباطٍ مع هذه القضايا يجب أن يلتفتوا إلى القضيّة الأخلاقيّة في الرّياضة. إنّ قضيّة الأخلاق في الرّياضة مهمّة جدّاً. فعدم الاغترار والحفاظ على الرّوحيّة الشعبيّة والفتوّة والحضور بين النّاس والتحرّق والحرص عليهم هي أمور مهمّة جدّاً. ووجود مثل هذه الخصائص في الإنسان هو قضيّة، وبقاؤها فيه قضيّة أصعب. فيجب على

الإنسان أن يحافظ على مثل هذه الأمور.

برأيي إنّ بعض الناس من خلال نشر التّهم والأكاذيب وبثّ النّزاعات بين الفئات الرّياضيّة، يقومون بتخريب الأجـواء الرّياضيّة. وللأسف فـإنّ دور وسـائـل الإعـلام الـرّيـاضـيّـة فـي هذه الممارسات الخاطئة ليس قليلاً. وهنا يجب عليّ أن أذكّـر وأحـذّر. فبعض الوسائل الإعلامية الرّياضيّة يصبح أكثر فرحاً وسروراً عندما تكتشف شيئاً صغيراً ضدّ شخصٍ أو تيّارٍ رياضيّ أو فريقٍ أو اتّـحـادٍ، وتستغلّ هـذا الأمر وتجعله سبباً للنّيل من هذا وذاك وإيجاد النّزاعات وتحصل التّصريحات فيقوم هذا بالرّد بشدّة. وكلّما ازدادت هذه التّصريحات سوءاً وشـدّةً وكلّما ازداد فيها الكلام البذيء والفضائح تزداد تلك الوسائل الإعلاميّة فرحاً وسروراً! إنّ هذا أمرٌ سيّئ. ويجب على هذه الوسائل الإعلاميّة أن تتحرّك بالاتّجاه المقابل تماماً وأن تعمل عكس ذلك.

قدرات تحقّق بطولات

هناك نقطةٌ أخرى ذكرتها مراراً - فهي ترتبط بمسؤولي الرّياضة - وهي ضـرورة مراعاة الأولـويّـات في الحقول الرّياضيّة. لبعض الفروع الرّياضيّة في بلادنا سوابق واستعدادات جيّدة وتجارب - أي أنّنا نمتلك قدرات مختلفة فيها - ومـثـل هـذه الـفـروع تحقّق الـبـطـولات. وقـد كنت فـي السّنوات السّابقة آتي على ذكر بعضها.

حسنٌ، نحن لا نملك أيّة مرتبة في العالم في هذا النوع من الرّياضات، وليس لدينا أيّ حظّ، ولا نسعى لنيل هذه الرّتبة ـ ولهذا أيضاً أسبابه بالطّبع ـ ولكن حقّقنا في بعض الأقسام الرّياضيّة في العالم درجات. أنتم اليوم قد وقفتم على منصّة البطولة في العالم ـ في المصارعة أو في رفع الأثقال أو في بعض الأقسام الأخرى ـ وهذا مهمٌّ جداً. قبل عدّة سنوات ـ لا أذكر في أيّة سنة ـ وعندما جاء بعض أعزّائنا الرّياضيين إلى هنا والتقينا بهم، أتيت على ذكر «التشوغان»[1] على سبيل المثال. حسناً إنّ التشوغان هي رياضتنا نحن الإيرانيين، وهي من عندنا، وهي رياضة جيّدة وممتعة أيضاً. ويوجد في إيران استعداد لهذه الرّياضة. ولو لم يكن ذلك لما وُجدت. وطوال التّاريخ، كانت رياضة التشوغان في إيران أمراً معروفاً، وأيضاً بعض الرّياضات القديمة التي عُمل عليها وبُذل فيها الكثير من المساعي. إنّ هذه أعمالٌ جميلة عندما تُنجز. وعلى كلّ حال حافظوا على الأولويّات واهتمّوا أكثر بتلك الفروع الرّياضيّة التي لها جذور وأصول، وخصوصاً تلك التي توجد فيها القدرات والاستعدادات وبالأخصّ إذا وُجد لها مدرّبون محلّيّون.

لا مانع من ذلك

قال أحد الإخوة إنّه علينا أن نستفيد من المدرّبين الأجانب. وأنا لا أعارض. فلا ينبغي أن يُتصوّر أنّني أعارض الاستفادة من مدرّبٍ أجنبيٍّ جيّدٍ نافع؛ لكنّكم عندما تستفيدون من مدرّبٍ محلّيٍّ في كرة القدم أو كرة السلّة أو الكرة الطّائرة أو المصارعة أو أيّة رياضة أخرى، فإنّني أشعر بالسّرور والعزّة. إنّه لأمرٌ ممتاز أن يكون مدرّب أبنائنا وشبابنا واحداً منّا، وأن يكون ممّن تدرّب هنا. بالطّبع، إنّ بعض المدرّبين الأجانب جيّدون، وبعضهم الآخر ليس كذلك، فمنهم من يأخذ الكثير من المال وينتظر الكثير وفي بعض الأحيان لا يقوم بالعمل المطلوب، يوجد من هم كذلك. لهذا، إذا جرى الحديث في بعض الأحيان عن المدرّب الأجنبيّ، فكلامي يكون متوجّهاً إلى هذا الأمر.

(1) إحدى الألعاب الإيرانية القديمة. تضم فريقين، أربعة لاعبين لكل فريق. تعتمد على ركوب الفرس وضرب الطابة بعصا خشبية نحو شبكة الفريق المقابل، ويحسب دخول الطابة في الشباك نقطة، وتحتسب فقط النقاط التي تكون من خلال الرمي ركوبا. ولهذه اللعبة أشواط عديدة...

أدخلوا العلم في الرياضة

وقد تحدّث بعض الأصدقاء عن إدخال الجانب العلميّ في الرّياضة. وهذا أمرٌ صحيحٌ تماماً. وهذا رأيي وذكرته مراراً. ففي المجالات الرّياضيّة ـ تلك التي لها قواعد علميّة ـ فليجرِ التعمّق العلميّ ولتجرِ الأعمال المتضافرة على الأبحاث العلميّة.

افرضوا أنّ شيئاً ما في عالم اليوم قد اكتُشف في مجال الرياضة الفلانيّة وصار يُعمل عليه، فإنّ هذا لن يكون آخر الكلام ـ كالكثير من الأعمال العلمية الأخرى ـ فمن الممكن أن يضاف إليه الكثير من الكلام ويُنتقد بحيث يمكن أن تنضج [هذه الأمور المكتشفة] وتتكامل أو تنسخ. حسنٌ، فلنقم بهذه الأعمال في إيران. نحن الذين لدينا كلّ هذا التطوّر في المجالات العلميّة الصّعبة إنّما حصلنا على ذلك بواسطة هؤلاء الشّباب. لقد أنجزنا أعمالاً ما كان ليخطر على بال أعدائنا أن الإيرانيّ يمكنه القيام بها. حسنٌ، لقد أنجزنا هذا أيضاً.

لقد كان وقود المفاعل النوويّ البحثيّ في طهران على وشك النفاد، فقيل لنا يجب عليكم أن تعطوا اليورانيوم الموجود عندكم بنسبة 3.5 % إلى الدولة الفلانيّة لكي تقوم بتحويله إلى 20% ثمّ بعد ذلك تقوم هذه الدّولة بنقله إلى دولةٍ أخرى لتحويله إلى وقود، ثمّ بعد ذلك إذا سمح سادة العالم يمكن أن نحصل على هذا الوقود! أي ينبغي أن يعبر عدّة منازل وهو بالتأكيد لم يكن ليحصل فعلاً. لو أردنا أن نشتري منهم الوقود النوويّ الذي تحتاجه هذه المفاعل البحثيّة الموجودة عندنا, ما كانوا ليعطونا منه حتى ذرّة واحدة ما لم يذلّوا شعب إيران ويهينوه. لقد قلت ذات يوم إنّه لو كان هذا النفّط الذي نمتلكه اليوم للأوروبيين وأردنا أن نشتريه منهم أو نشتري البنزين لباعونا إيّاه بالقنّينة وبأثمان باهظة. هكذا هم. حسنٌ، لقد كانوا يظنّون أنّنا سنضطرّ إلى أن نخضع لهم من أجل شراء الوقود بنسبة 20% فأوجدوا لنا هذه الموانع. لكنّ شبابنا جاؤوا وقاموا بكلّ هذه الأبحاث واستطاعوا أن يصنعوا هذا الوقود بنسبة 20%. وبعدها ظنّ أولئك أنّنا لن نتمكّن من صناعة رقائق وقضبان الوقود لكنّ شبابنا تمكنّوا وحصل هذا الأمر. ها هم اليوم حيارى أمام إنجازات شعب إيران!

ها هي الأعمال المعقّدة والضخمة تُنجز, فما هي المشكلة في إنجاز أعمالٍ كبرى في مجال الرّياضة؟ القواعد

الموجودة اليوم فيما يتعلّق بالرّياضة في العالم سواءً الرّياضات الفرديّة كالمصارعة أو رفع الأثقال أم الرّياضات الجماعيّة ينبغي أن تخضع للبحث العلميّ الدقيق ويضاف إليها، ويتمّ إصلاح بعض أقسامها.

فتقدّموا بالرياضة من الناحية العلميّة. هذا فيما يتعلّق بالرّياضات التي لها قواعد رياضيّة وعلميّة في العالم وهي عادية. وبعض الرّياضات الموجودة عندنا والتي ليس لها قواعد علميّة معروفة، يجب أن نضع لها قواعد علميّة ـ حيث يمكن ذلك ـ مثل تلك الرّياضات القديمة التي ذُكرت. بعض هذه الرّياضات المحلية القديمة هي رياضات جميلة جدّاً. مثل هذه المسمّاة بـ «ميل غرفتن»[1] والتي يسمّيها المشهديّون «غوارغيه»، فهذه رياضة جميلة، أو مثلاً رياضة الدولاب [« تشرخ»]. حسنٌ، فما هي المشكلة في أن نصنع لهذه الرّياضة قواعد ولتصبح في عداد الرّياضات العامّة؟ أو هذه الرياضات المشابهة الموجودة في رياضاتنا القديمة.

على كلّ حال أملنا أنّ الله تعالى بمشيئته سيوفّقكم جميعاً. وإنّني أشكر شبابنا الّذين شاركوا في المباريات في الميادين المختلفة على ما قاموا به من أفعال ـ كقراءة الأذان على القمم التي تناطح السّحاب أو السّجود في ميادين المباريات أو رفع الأيدي بالدعاء أو ذكر أسماء الأئمّة أو الحفاظ على العفاف الدّينيّ، أشكرهم من صميم القلب جميعاً. إن شاء الله تنالون توفيق الله فأنتم نور عين شعب إيرانٍ وستكونون كذلك إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(1) نوع من حمل الأثقال وتحريكها

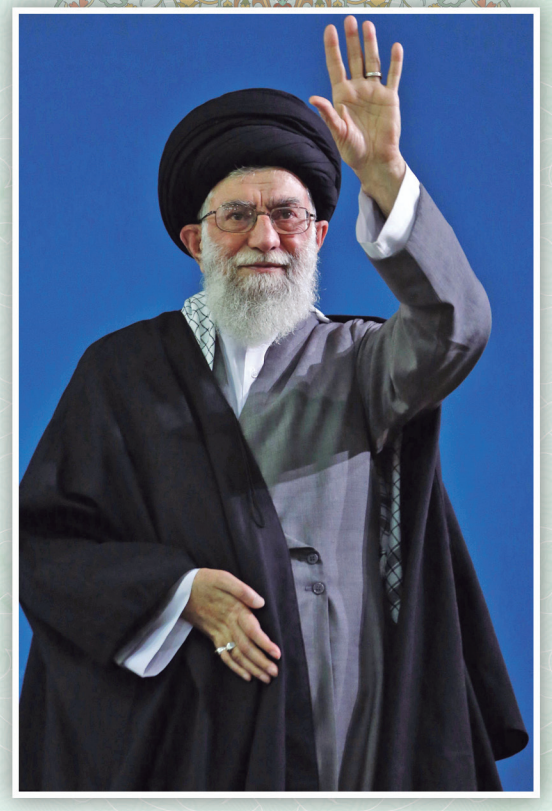

كلمة الإمام الخامنئي في الحرم الرضوي الطاهر

بمناسبة بدء السنة الإيرانيّة ١٣٩٢هـ ش

2013/03/21 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا وحبيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجبين المعصومين، لا سيما بقية الله في الأرضين. السلام على الصدّيقة الطاهرة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها).

المحاسبة الوطنية

أبارك وأسلّم على كلّ الإخوة والأخوات الأعـزّاء الحاضرين في هذا المحفل الحماسيّ والمفعم بالدفء، وأشكر الله من أعماق القلب أنْ أمهل ومنّ بفرصة اللقاء بكم يا أهالي مشهد الأعـزّاء والزوّار المحترمين القادمين من أرجاء البلاد إلى جوار المرقد الملكوتي لسيّدنا أبي الحسن الرضا (عليه آلاف التحية والسلام)، وأتحدّث إليكم حول القضايا المهمّة الجارية في البلاد. نسأل الله تعالى أن يهدي قلوبنا وألسنتنا ويُجري على قلوبنا وألسنتنا ما يُرضيه. إنّه لتوفيقٌ كبير أن تتوفّر لنا كلّ عام هذه الفرصة بجانب الأفراح والجماليات التي تكتنفها الطبيعة في النوروز، ونكون بينكم في مثل هذا اليوم، ونلقي نظرة على قضايا البلاد، ونقيّم الوضع الراهن وننظر إلى الماضي والمستقبل، وندرس ونحسب بنظرة إجمالية حالة مدخلاتنا ومخرجاتنا السنويّة على مستوى الأبعاد الوطنية العامّة. إنّها محاسبة للنفس الوطنية أو محاسبة للنفس العامّة. كما أنّ محاسبة النفس ضروريّة لنا في القضايا الشخصية، حيث قال: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا»[1] .. يجب أن تكون لنا محاسبة لأعمالنا وتصرفاتنا الشخصية، وكذلك المحاسبة الوطنية عملية مهمّة وقيّمة.. فلنحاسب أنفسنا ولننظر إلى أنفسنا، ولنعد النظر والتأمّل فيما مرّ علينا ونستلهم منه الدروس والعبر لنستفيد منها للمستقبل.

شامخ رغم التحدّيات

يتنبّه الإخوة والأخوات الأعـزّاء إلى أنّنا ـ نحن الشعب الإيرانيّ ـ لسنا وحدنا من ينظر لنفسه وقضاياه ويقيّمها

(1) بحار الأنوار، ج7، ص 265.

ويحكم عليها، إنّما هناك أشخاص آخرون يدرسون أعمالنا وينظرون إليها ويصدرون الأحكام والآراء بشأن قضايانا وأعمالنا وخطواتنا. ثمّة شعوب تستفيد من تجاربنا، وهناك آخرون يدرسون أوضاع الشعب الإيرانيّ، فيفرحون لتقدّمنا ويبتهجون لنجاحاتنا، وإذا أحرزنا انتصاراً شعروا هم بالانتصار أيضاً، وإذا كانت في أمورنا مرارات شعروا أيضاً بالمرارة. ثمّة آخرون في العالم يرصدون أعمالنا وأمورنا تحت المجهر، وهم على العكس من الفريق الأول يفرحون لزلّاتنا ويشعرون بالضيق لنجاحاتنا، فهم يريدون ويُبطنون السوء للشعب الإيرانيّ... وهم أيضاً يرصدون أفعالنا. وهؤلاء الذين غالباً ما كان كل شيء في البلاد تحت تصرّفهم طوال أعوام متمادية، وكانوا مسلّطين على كل مقدّرات البلد، فجاءت الثورة وقصّرت أيديهم، لذلك هم يخاصمون الثورة ويعادون الجماهير الثورية، ويخاصمون الحكومة الثورية، ويعادون النظام الثوريّ. وعليه، فنحن تحت أنظار مجتمع كبير من أفراد البشر ينظرون لأعمالنا وسلوكياتنا ويقيّمونها ويدرسونها.

وعليه، حين ننظر إلى أدائنا وبرامجنا في الماضي والمستقبل، يجب أن تكون نظرتنا واقعية، وينبغي أن يكون تقييمنا تقييماً صحيحاً. بعض أبناء شعبنا حين ينظرون إلى أوضاع البلاد لا يرون إلّا نقاط الضعف، فهم يرون الغلاء وانخفاض الإنتاج في بعض الوحدات الإنتاجية، وضغوط الأعداء. هذه نظرة ناقصة. ولديّ نظرة مختلفة. حين أنظر لأوضاع البلاد والشعب، أشاهد ساحة هائلة مليئة بالتحدّيات يظهر فيها الشعب الإيرانيّ شامخاً منتصراً على الرغم من الأعداء[1].

الشعب يواجه التحدّيات

هناك نقاط ضعف وهناك مشكلات، وتوجد مرارات وآلام في مجموع أحداث البلاد ووقائعها، ولكن ثمة أشخاص من أقوياء العالم المادي حاولوا، بكلّ ما لديهم من قوةٍ، شلّ الشعب الإيرانيّ، وصرّحوا بذلك علناً. لقد وقفت تلك السيدة الضعيفة [القاصرة]، التي كانت تتولّى مسؤولية السياسة الخارجية الأمريكية، وقالت نريد فرض حظر على الجمهورية الإيرانيّة يشلّها! لقد صرّحوا بذلك بألسنتهم. وسوف أذكر ماذا كانت أنشطتهم وأعمالهم، وماذا حصل، وإلى أين آلت. فمن جهة، توجد مساعي

(1) انطلاق هتافات التكبير.

العدوّ في هذه الساحة الكبيرة التي يتحدّى فيها الشعب الإيرانيّ الأعداء ويجابههم، ومن جانب آخر توجد مكاسب كبرى تدلّ على الإمكانيات والقدرات والذكاء العالي لهذا الشعب العظيم. حين يُلاحظ المرءُ هذا المشهد يجده يشبه ساحة منازلة بين رياضيين أقوياء، فيها المشاقّ والمساعي والجهود والتعب، لكنّ البطل في هذه الساحة يستطيع أن يفوز، ويثني عليه الجميع، ويباركون له. وهذا البطل في هذه الساحة العظيمة التي تتراءى أمامنا هو الشعب الإيرانيّ. كل من ينظر إلى هذه الساحة بدقّة ويدرسها بطريقة صائبة يثني على شعب إيران. ونحن اليوم نسمع أصوات ثناء الواعين المدقّقين في العالم، ففي هذه البلدان نفسها التي تعادي شعب إيران وتخاصمه، هناك نخب سياسية وجامعية، وأشخاص واعون عارفون بأوضاع العالم، وأصحاب تجارب يرصدون الأحداث والأمور، ويثنون على الشعب الإيرانيّ. هذا مشهد يتراءى أمام أنظارنا.

إذن، النظر إلى نقاط الضعف فقط عملية خاطئة. يجب النظر كيف يجري مجموع هذه الأحداث والجهود على مستوى البلاد وإلى أين ستؤول. حين ننظر إلى السّاحة من هذه الزاوية، يجب الثناء على إيران والإيرانيّ المسلم.

العين الواحدة

ذكرنا أنّ بعضهم يُحزنهم تقدّم الشعب الإيرانيّ ويزعجهم. فمن هم هؤلاء؟ هذا ما سأذكره لاحقاً. يوجد في مخطّطات الأعداء، الذين لا يرغبون أن يروا تقدّم الشعب الإيرانيّ ورقيّه ونموّه الشامل، جانبان أساسيان:

الجانب الأوّل: هو أن يخلقوا العقبات والموانع ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، حتى لا يحقّق الشعب هذه الحالات من التقدّم والنموّ؛ يفعلون ذلك بفرض الحظر، والتهديد، وإشغال المسؤولين بالأمور الفرعيّة الثانوية، وبصرف اهتمام الشعب الإيرانيّ الكبير والنخبة في البلاد نحو ممارسات لا تعدّ ضمن لائحة الأمور الأصلية المهمة. أي إنهم يمارسون العرقلة العمليّة.

والجانب الثاني: هو أن ينكروا حالات التقدّم في إعلامهم ويعتّموا عليها. تعمل حالياً شبكة إعلامية واسعة جداً من خلال آلاف الوسائل الإعلامية المتنوّعة المنتشرة في العالم، لتثبت أنه لا يوجد لدى الشعب الإيرانيّ وفي إيران أي تقدّم... ينكرون انتصارات الشعب الإيرانيّ، وإذا كانت ثمّة نقاط ضعف يضخّمونها ويكبّرونها في أنظار الجميع، لكنّهم يخفون عن الأنظار نقاط القوة والحركة الهادرة التي تعبّر عن نفسها في كل أنحاء البلاد وفي كل ركن منه أمام أعين المنصفين.

يتحدّث الرئيس الأمريكي في تصريح رسمي له عن المشكلات الاقتصادية في إيران، وكأنه يتحدّث عن انتصاراته، ويقول: نعم، انخفضت في إيران قيمة العملة الوطنية، والمشكلات الاقتصادية هناك كيت وكيت.. وهو طبعاً لم يشر لنقاط قوة هذا الشعب وللجهود الإيجابية والبنّاءة التي تجري في هذا البلد، أو للانتصارات الكبيرة التي حققها هذا الشعب، ولن يشير أبداً. منذ 30 عاماً ونحن نواجه مثل هذه التحديات ـ وسوف أشير لاحقاً إلى نقطة حول تقييم هذه الأعوام الثلاثين ـ إلا أنّ هذه التحدّيات التي يواجهها الشعب الإيرانيّ والأعداء الذين يحاولون عملياً وإعلامياً أن يحولوا دون ظهور وسطوع التقدّم الملحوظ لإيران التي تعيش في ظلّ الإسلام، قد ازدادت اليوم عدّة أضعاف.

مركز التآمر وأساس العداء

كانت السنّة الماضية، سنة 1391[2012]، من السنوات المليئة بالعمل والمشاغل لأعدائنا في هذا المجال. قالوا: «إننا نريد بهذا الحظر أن نشلّ الشعب الإيرانيّ». و[لكن] إذا بقيت الجمهورية الإسلامية واقفة صامدة حيويّة نشطة سائرة باتّجاه التطور، فسوف يراق ماء وجههم في العالم، وتذهب سمعتهم أدراج الرياح، لذلك يجب أن لا يسمحوا بذلك ما استطاعوا. وعند خروج الأمر من أيديهم فلا أقلّه أن يصوّروا الأمر بشكل آخر في الإعلام. إنهم يقومون راهناً بهذين العملين بكل ما أوتوا من قوّة.. الممانعة العملية عن طريق الضغوط والتهديدات والحظر وما إلى ذلك، والعمل الإعلامي لتصغير نقاط القوة وتضخيم نقاط الضعف.

قلنا إنّ هناك أعداء. فمن هم هؤلاء الأعداء؟ وأين هو الوكر الأصليّ للتآمر ضدّ الشعب الإيرانيّ؟ الإجابة عن هذا السؤال ليست بصعبة. منذ 34 عاماً وذهن الشعب الإيرانيّ ينصرف إلى الحكومة الأمريكية متى ما ذُكرت كلمة «العدوّ». لا بأس أن يتنبّه السّاسة الأمريكيون إلى هذه النقطة ويفهموها، وهي أنّ الشعب الإيرانيّ شهد وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاماً أموراً ومرّ بمراحل وأطوار جعلته ما أن تُذكر كلمة العدوّ حتى ينصرف ذهنه إلى أمريكا. هذه مسألة على جانب كبير من الأهميّة لحكومةٍ تريد أن تحفظ سمعتها وماء وجهها في العالم. إنّها قضية جديرة بالاهتمام والتدقيق. عليهم أن يركّزوا على هذه النقطة. هنا مركز التآمر وأساس العداء.

سنسوّي تل أبيب وحيفا بالتراب

طبعاً هناك أعداء آخرون لا نعدّهم من الدرجة الأولى.. هناك العدوّ الصهيوني، لكن الكيان الصهيونيّ. ليس بمستوى وحجم أنْ نعتبره في صفّ أعداء شعب إيران. أحياناً يُهدّدنا زعماء الكيان الصهيونيّ بالهجوم العسكريّ، ولكن أعتقد أنّهم يعلمون، وإن كانوا لا يعلمون فليعلموا أنّه إذا صدرت عنهم حماقة، فإنّ الجمهورية الإسلاميّة سوف نسوّي «تل أبيب» و«حيفا» بالتراب[1]. والحكومة البريطانيّة الخبيثة أيضاً تعادي الشعب الإيرانيّ، وهي من الأعداء التقليديّين والقدماء للشعب الإيرانيّ، لكنّ الحكومة البريطانية تمارس دور المكمّل لأمريكا في السّاحة. الحكومة البريطانية نفسها غير مستقلّة حتّى يعتبرها الإنسان عدوّاً مستقلّاً، بل هي تابعة لأمريكا.

بعض الحكومات الأخرى لها عداواتها أيضاً. وأرى من المناسب هنا أنْ أقول إنّ ساسة الحكومة الفرنسية أبدوا حالات عداء واضحة تجاه الشّعب الإيرانيّ في السنوات الأخيرة. وهذا ينمّ عن عدم وعي السّاسة الفرنسيين. لا ينبغي للإنسان العاقل، لا سيّما السياسيّ العاقل، أن يندفع أبداً نحو تبديل طرفٍ ليس بعدوّه، إلى عدوّه. لم تكن لنا مشكلة مع الحكومة الفرنسية ومع فرنسا، لا تاريخيّاً، ولا في الحقبة الراهنة، لكن السياسة الخاطئة التي بدأت في زمن ساركوزي هي معاداة الشعب الإيرانيّ، وللأسف، فإنّ الحكومة الحالية ما زالت تنتهج نفس هذه السياسة. إنّنا نعتقد أن هذه الممارسات خاطئة، وهي خطوات غير واعية يعوزها التدبّر والتعقّل.

حين يتحدّث الأمريكيون يقولون «المجتمع الدولي». يطلقون على عددٍ قليلٍ من البلدان اسم «المجتمع الدوليّ»، وعلى رأسهم أمريكا، ومن خلفها الصهاينة والحكومة البريطانية وبعض الحكومات الصغيرة الأخرى! لم يكن المجتمع العالميّ يوماً بصدد معاداة الإيرانيّ وإيران الإسلامية.

صداقةٌ كاذبة

إنّ إلقاء نظرة على العام الماضي، 91، يحدونا للقول إنّ الأمريكيين شرعوا بمخطّطهم الجديد منذ بداية ذلك العام، رغم ادّعائهم للصّداقة بألسنتهم. لقد كانوا يظهرون لنا الصّداقة أحياناً من خلال رسائلهم ونداءاتهم وما شاكل،

(1) انطلاق هتافات قوية ومدوية: الله اكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل.

وأحيـانـاً أخـرى كـانـوا يظهرون هذه الصداقة للشّعب الإيرانيّ في الوسائل الإعلاميّة. ولكنّ الواقع العمليّ كان مخالفاً لهذه التصريحات غير الحقيقيّة، حيث حـاولـوا الـتـشـدّد تـجـاه إيـران والشّعب الإيرانيّ، وفرضوا حظراً شديداً منذ بدايات عام 91 ـ حظر النفط، وحظر المصارف، وحظر المبادلات المصرفيّة والماليّة بين الجمهورية الإسلاميّة وباقي البلدان ـ وقاموا بالكثير من الأمور على هذا الصعيد.

إنّ هذه من طرائف العالم، أن يمارس الأمريكيون عـداءهـم وعدوانيّتهم، ويقولون إنّكم لم تدركوا أنّنا نعاديكم ونمارس المعارضة والعناد ضدّكم! يتوقّعون أن لا يدرك الشّعب الإيرانيّ أنّـهـم يـمـارسـون العناد والـعـدوان! لقد بـدأت هـذه السّياسة ضدّ إيـران منذ أواخر فترة بوش، وللأسف ما زال السّاسة الأمريكيون مستمرّين بها إلى الآن... إنّها القبضة الحديديّة المغطّاة بقفّاز مخمليّ. قبل عدّة سنوات ذكرتُ هنا بجوار المرقد المبارك للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في كلمتي في الأوّل من شهر فروردين، وقلتُ: احذروا [أيها الأمريكيون] من أن يكون إبداؤكم للمودّة والصّداقة والوئام بمعنى أن تغطّوا القبضة الحديدية بقفّاز مخمليّ، وتريدون التّظاهر بالصّداقة، لكنّكم في الباطن تمارسون العداء. لقد أرسل الأمريكيون مبعوثين خاصّين لإيقاف بيع النّفط ونقل الأموال إلى إيران. بعثوا

بأشخاصٍ بارزين وخاصّين من أمريكا ليتّصلوا بالبلدان ويسافروا إليها، بل وتحدّثوا مع مسؤولي الشركات من أجل متابعة قضيّة تواصلهم مع الجمهوريّة الإسلاميّة وعلاقاتهم الاقتصاديّة معها فيما يخصّ النفط، ولمعاقبتهم على علاقاتهم المالية بالجمهورية الإسلامية. بدأوا هذه الأعمال بقوة منذ بداية العام 91 وخصوصاً في شهر مرداد [آب 2012 م]. وكانوا يتوقّعون أن تتخلّى إيران عن أنشطتها الإنمائيّة العلميّة، وأن تستسلم لتعسّف الأمريكيين، نتيجة تحرّكاتهم المبرمجة هذه التي كانوا يتابعونها بكلّ شدة.

لاقتصادٍ متعدّد الموارد

وبالطّبع أقول، وقد قلتُ ذلك قبل عدّة أشهر، لقد أبدى الأمريكيون فرحهم وقالوا إنّ فلاناً اعترف بأنّ الحظر ترك تأثيره. نعم، الحظر لم يكن عديم التأثير، وليفرحوا إذا أرادوا أن يفرحوا. لقد ترك الحظر تأثيراته، والمشكلة هي فينا نحن. إنّ اقتصادنا يعاني من مشكلة الاعتماد على النفط والتبعيّة له. علينا فصل اقتصادنا عن النّفط، وعلى حكوماتنا أن تدرج هذا الهدف في خططها وبرامجها الأساسيّة. لقد قلت - قبل 17 أو 18 عاماً- للحكومة الإيرانيّة التي كانت تتولّى الأمور آنذاك وذكرتُ للمسؤولين أن يقوموا

بما يخوّلنا إغلاق آبار النفط متى ما شئنا. وفي حينها تبسّم السادة، الذين يسمّون أنفسهم تكنوقراط، ابتسامة استنكار وكأنهم يقولون: وهل هذا ممكن؟ نعم، إنّه ممكن، ولكن يجب العمل والمتابعة والمبادرة والبرمجة. إذا ارتهن اقتصاد بلد معين لشيء محدّد وكان تابعاً له، فإن الأعداء سيركّزون على ذلك الشيء المحدّد. نعم، لقد ترك الحظر تأثيره، ولكن ليس بتلك الصّورة التي كان العدوّ يريدها، وسوف أشرح هذه القضية. هذا بخصوص الشأن الاقتصادي.

المشاركة الفاعلة

وعلى الصّعيد السياسيّ، لقد حاولوا طيلة العام 91 عزل إيران عن العالم بحسب تعبيرهم؛ أي جعل الحكومات تتردّد في علاقاتها مع الجمهورية الإسلامية وفي نظرتها لها، وألا يسمحوا لها بنشر وتنفيذ سياساتها على مستوى المنطقة والعالم وعلى مستوى بلدها نفسه. وقد مُنيت هذه المؤامرة بالفشل التامّ. لقد انصبّت محاولاتهم في الشؤون الدولية على أن يُقام مؤتمر عدم الانحياز بشكل ضعيف وهزيل لأننا أردنا إقامة هذا المؤتمر في طهران فعملوا على ألّا يشارك الجميع، وإن شاركوا على أن لا تكون مشاركتهم فعّالة. وما حدث كان عكس ما يرومونه تماماً. لقد شارك ثلثا شعوب العالم الأعضاء في حركة عدم الانحياز في مؤتمر طهران. وحضر رؤساء البلدان في طهران وحضر كذلك المسؤولون رفيعو المستوى؛ وقد أثنى الجميع على إيران وأبدوا اندهاشهم من التقدّم العلميّ والتقنيّ والاقتصاديّ في البلاد. شعر الجميع بالإكبار والإعجاب حيال الشعب الإيرانيّ. وقد ذكروا هذا لنا، وفي حواراتهم، وعندما عادوا لبلدانهم، وصدّقوا هذه الإيجابيات. وكان هذا خلاف ما أراده أعداء الشعب الإيرانيّ تماماً حيث لم يستطيعوا التأثير بهذا الاتجاه.

وفيما يتعلق بالسياسة الداخلية، كان هدفهم من هذا الحظر جعل الشعب الإيرانيّ شاكّاً ومتحيّراً في طريقه الذي ينهجه، والفصل بين شعب إيران والنظام الإسلاميّ، وبثّ اليأس في نفوس أبناء الشعب. وفي يوم 22 بهمن، سجّل الشعب الإيرانيّ مشاركة مكثّفة في تظاهرات إحياء ذكرى الثّورة، وساهم بحماس وشوق وأظهر مشاعره تجاه الإسلام والثورة الإسلامية والنظام الإسلاميّ، فوجّه بذلك صفعة قوية على أفواههم.

لولا الجمهورية الإسلامية

وعلى الصعيد الأمنيّ أيضاً، لقد حاولوا إفساد الأمن في البلاد ـ وقد أوضح المسؤولون تفاصيل ذلك للناس في حواراتهم ومقابلاتهم ـ لكنّهم لم ينجحوا في هذا الجانب أيضاً. ولقد جرّبوا اقتدار الجمهورية الإسلامية ونفوذها مرة أخرى على الصعيد السياسيّ في المنطقة. وعلى مستوى قضايا المنطقة. لقد وصل بهم الأمر لأن يعترفوا بأنّه لا يمكن معالجة أية مشكلة كبيرة في المنطقة من دون مشاركة إيران ورأيها.

في أحداث هجوم الكيان الصهيونيّ على غزّة، لقد أدّى الحضور المقتدر للجمهوريّة الإسلاميّة في مواقع الدعم الخلفي إلى اعترافهم بهزيمتهم مقابل المجاهدين الفلسطينيين، وهم الذين قالوا ـ لم نقل نحن، بل هم قالوا وأصرّوا: إنّه لولا مشاركة الجمهورية الإسلامية وحضورها وما أبدته من اقتدار، لما تمكّن المجاهدون الفلسطينيون من المقاومة أمام إسرائيل، ناهيك عن أن ينتصروا على إسرائيل ويركعوها. وقد تمكّن الفلسطينيّون في حرب الأيّام الثمانية من تركيع إسرائيل، وكانت هذه هي المرّة الأولى منذ تاريخ تشكيل الكيان الصهيونيّ الزائف الغاصب.

أعمالٌ تُفرح القلب

لقد ذكرنا أنّ مساعيهم لم تكن عديمة التأثير، نعم، لم تكن عديمة التأثير، ولكن إلى جانب الآثار السلبية فقد حصل تأثير إيجابيّ كبير كنّا نتوقّعه، بمعنى أنّ الحظر أدّى إلى تفعيل الطاقات الداخلية والإمكانات الهائلة لدى الشعب الإيرانيّ، وبروز مواهبه وتحقّق أعمال ومشاريع عظيمة. ولولا الحظر لما أُنجزت هذه الأعمال. لقد استطعنا بفضل الحظر إنجاز أعمال كبيرة. ولقد حقّق شبابنا نجاحات، بالتأكيد لم نكن لنحقّقها لولا الحظر. فلقد تحقّق على مستوى مشاريع البنى التحتية ـ وسوف أذكر عنها شيئاً لاحقاً ـ في سنة 91 حالات من التقدّم جعلت من هذه السنة سنة ممتازة بالمقارنة مع السنوات التي سبقتها. لقد أُنجز كمّ هائل من مشاريع البنى التحتية، في مجالات الطرق والطاقة واكتشاف مصادر وحقول جديدة للنفط، وفي مجال اكتشاف مصادر جديدة لليورانيوم، وإنشاء وتنمية محطات الطاقة والمصافي والعشرات من الأعمال الصناعية الكبرى. وهذه كلّها بنى تحتية اقتصادية لمستقبل البلاد. نعم، لو كنا قد أعددنا هذه البنى التحتيّة قبل الآن لما كان ترك حظر الأعداء حتى هذا

المقدار من التأثير السلبيّ الذي تركه. لقد قمنا بأعمال واستطعنا ملاحقة خطوات الأعداء في الجهات الإيجابيّة، ولقد أنجزت أعمال عظيمة. واحدة منها، التقدّم العلميّ الكبير الذي حصل خلال العام 91ش.

«ناهيد» إلى الفضاء

في مجال العلوم والتقنيات، لقد أنجزت أعمال ومشاريع مفرحة تملأ العين وجديرة بالتأمّل لمن يهمّه مستقبل البلاد. أي في السنة التي أرادوا فيها الضغط على الشعب الإيرانيّ والتشدّد معه أطلق شبابنا الأعزاء وعلماؤنا القمر الصناعيّ «ناهيد» إلى الفضاء، وأطلقوا مركبة «پيشكام» بكائن حيّ إلى الفضاء، وصنعوا طائرة مقاتلة متطورة للغاية. إنّ لكلّ واحد من هذه المشاريع أهميّة بحيث يجدر بالشعب أن يفرح ويرتاح لكلّ واحد منها، وأن ينشد الأناشيد ويقيم مهرجاناً لها. ونتيجة كثافة وتراكم هذه المشاريع والأعمال فإنّه لا يتمّ الإعلان عنها بصورة صحيحة ولا يجري الإخبار عنها بنحوٍ كامل. حين تمّ إرسال الكائن الحيّ إلى الفضاء وعاد سليماً، كان هذا الشيء مدهشاً بالنسبة للعلماء في العالم والمراقبين الدوليين إلى درجة أنهم أنكروا الأمر في البداية، ولكن عادوا واضطرّوا لتصديقه وتأييده بعد أن وجدوا أنه لا مفرّ أمامهم من ذلك، وأن الحقائق والعلامات والمؤشّرات والوقائع كلّها تؤيّده.

في مضمار الصحّة والهندسة الطبيّة لقد تمّ إنجاز أعمال كبيرة تتعلّق بصحّة المواطنين وسلامتهم. لقد أحرزنا المرتبة الأولى في المنطقة على صعيد تقنيّات الأحياء. وقد أُنجزت في هذا المجال أعمال تخصّصية بارزة، وجرى إنتاج أنواع متعدّدة من الأدوية على هذا الأساس، في السّنة نفسها التي تشدّدوا فيها مع الشعب الإيرانيّ لحرمانه من الحياة ومن كلّ نتاجات المواهب البشرية. ولقد أحرزنا في هذه السّنة نفسها وفي مجال تقنيات النانو - وهي ثورة في التقنية والصناعة - المرتبة الأولى في المنطقة. لقد تقدمنا في سجلّات العلم القياسيّة والإنتاج العلميّ، وفي إصدار المقالات العلميّة، وفي سرعة التطوّر العلمي، وفي حصّة البلاد من الإنتاج العلميّ العالميّ. وفي هذه السّنة نفسها وعلى عدّة صعد علمية مهمة كنا الأوائل في إنتاج العلم في المنطقة. ولقد سجّل البلد نموّاً بنسبة 31 % بالمقارنة مع العام المنصرم في المسابقات العلمية التقنية للطلبة الجامعيين. ولقد ازداد في العام 91 عدد الطلبة الجامعيين حتى أصبح أكثر من عدده بداية الثورة بـ25 ضعفاً. فعدد طلبتنا الجامعيين اليوم هو أكثر من عددهم في بداية الثورة بخمس وعشرين مرّة. هذه كانت حالات ونماذج من التقدّم العظيم للشعب الإيرانيّ. ولقد استطاع البلد تحقيق تقدّم كبير بخصوص الماء

والبيئة، والخلايا الجذعية والأشكال الجديدة للطاقة والنباتات الدوائية والطاقة النووية. وهذا كله كان في السنة التي صبّ أعداء الشعب الإيرانيّ كلّ همّهم وجهدهم على شلّ الشعب الإيرانيّ وتكبيله.

الشعبُ الحيّ

لقد حملت أحداث سنة 91 لنا درساً كبيراً، وهو أنّ الشعب الحيّ لا ينهار بالتهديدات والضغوط وتشدّد العدوّ أبداً. تبيّن لنا ولكلّ الذين يتابعون الشأن الإيرانيّ أنّ المهم بالنسبة للشعب هو الاعتماد على مواهبه الذاتية، والتوكّل على الله العظيم، والاتكال على نفسه وعدم الاتكال على الأعداء. هذا هو الذي يمكن أن يتقدّم بالشعب إلى الأمام. كان عام 91 بالنسبة لنا ساحة مناورات وتدريب. فالشعب الإيرانيّ، ورغماً عن أنوف الأعداء، لم يُشلّ، ليس هذا فحسب، بل استطعنا إبداء الكثير من امتيازاتنا ومواهبنا في ساحة المناورات. وبالطبع لقد تعرّفنا إلى نقاط ضعفنا. وهذه هي خصوصيّة المناورات. تتعرّف المجموعة المناورة في التدريب القتالي وفي المناورات إلى نقاط قوّتها وإلى نقاط ضعفها فتزيلها. وقد تعرّفنا إلى نقاط ضعفنا.

إنّ ضعفنا في الاقتصاد، والذي يؤدّي إلى صعوبة معيشة شرائح من الناس، هو الاعتماد على النفط ـ وقد ذكرتُ أنّ هذا من نقاط ضعفنا ـ وعدم الاهتمام بالسياسات الاقتصادية العامة، واتخاذ سياسات وقرارات متتابعة ذات طابع يوميّ. فليتنبّه مسؤولو البلاد ـ المسؤولون اليوم، وخصوصاً المسؤولون في المستقبل الذين سيتولّون الأمور بعد انتخابات هذه السنة ـ لهذه النقطة... يجب أن تكون للبلد سياساته الاقتصادية العامّة والواضحة والمدوّنة والمبرمجة، بحيث لا تستطيع الأحداث المختلفة تغييرها وتبديلها.

حوّلوا التهديدات إلى فرص

والدرس الكبير الثاني هو أنّ بنية البلاد قويّة، وحين تكون البنية قوية تنخفض التأثيرات العدوانية للأعداء إلى أدنى المستويات. فلو تحمّل المسؤولون المسؤوليّة في هذا البلد الكبير وذي البنية القوية وعملوا بتدبير، وتكاتف المسؤولون وعملوا سوية بحزمٍ وتدبير- وهذه هي التوصية التي نوصيها دوماً للمسؤولين والمدراء في البلاد ـ

فيمكننا عندئذ تبديل أي تهديد إلى فرصة، كما صنعنا من تهديدات العدوّ عام 91 فرصاً، واستطعنا السّير نحو الأمـام. ما قام به مسؤولو البلاد والشعب الإيرانيّ العزيز في سنة 91 يجب أن تظهر آثاره إن شاء الله في حياة الناس في المستقبل والسنوات القادمة، وهذا ما سيحصل.

بالطبع، إنّ قضيّة الاقتصاد على جانب كبير من الأهمية، وقد أكـدّتُ عليها مــراراً وتــكــراراً فـي السنوات الأخـيـرة الماضية، إلّا أنّ الاقتصاد ليس القضية الوحيدة، فأمن البلاد أيضاً مهمّ، وصحّة الشعب وسلامته أيضاً مهمّة، وعمليات التقدّم العلمي مهمّة هي الأخرى، وهي أساس الأمور وبنيتها التحتية فـإذا تطوّر العلم في البلاد ستسهل كل الأمور الأخرى ـ واستقلال البلد وعزّته أيضاً مهمة، وعدم رضوخ الشعب لهذا وذاك مهمٌّ أيـضـاً، وكـذا الـحـال بالنسبة لنفوذ الشعب واقتداره الإقليمي فهما رصيد استقلال البلاد وأمنها، وعلى جانبٍ كبير من الأهمية. وقد حقّقنا تقدّماً في كل هذه الميادين، سواء في مضمار الأمن أم في مجال الصحّة أم في حيّز النّفوذ الدولي، أم على صعيد التحكّم والسيطرة على الأحداث المختلفة التي تقع للبلاد والمنطقة.

ازدهارُ الأحرار

لقد أثبت شعبنا بتقدّمه أنّ عدم العيش في ظلّ أمريكا لا يعني التخلّف. هـذه نقطة مهمّة جـداً. يريد أقوياء العالم والمستعمرون ـ يوم كان هناك استعمار مباشر ـ وأمريكا اليوم أن يثبتوا لشعوب العالم أنّكم إذا أردتم أن تعيشوا حياة جيّدة ومتقدّمة فيجب أن تنضووا تحت مظلّتنا. وقـد أثبت شعب إيران أنّ هذا الكلام كذب. لقد أثبت شعبنا أنّ عدم التبعيّة لأمريكا والقوى الكبرى لن يتسبّب بالتخلّف أبداً وحسب، بل ويؤدّي إلى التقدّم والتطوّر والازدهـار، والدليل الواضح على ذلك هو المقارنة بين الجمهوريّة الإسلاميّة طيلة هذه الأعوام الثلاثين، مع الأعوام الثلاثين في تلك البلدان التي عاشت في ظـلّ أمريكا واستسلمت، وكانت تمنّي نفسها بمليارين أو ثلاثة مليارات دولار من المساعدات الأمريكية في السنة. لاحظوا أين هم الآن وأين نحن؟ ثمّة بلدان ارتبطت بأمريكا وصارت تابعة لها، وتجربة هذه الأعوام الثلاثين بين أيدينا.. لاحظوا كيف قضت الجمهورية الإسلامية هذه الأعوام الثلاثين، وإلى أين وصلت، وماذا حقّق الشعب الإيرانيّ خلالها، وما هو وضع تلك البلدان بعد 30 عاماً. كل من يطالع حول هذا الأمر سيدرك أن عدم التبعية للقوى الكبرى

إنّما هو فرصة لأيّ شعب من الشعوب، وليس تهديداً أو خطراً. وقد حصل شعب إيران والحمد لله على هذه الفرصة بقوّته وشجاعته وفطنته.

المبادرة أساس النجاح

يجب أن أطرح هنا موضوعين يتعلقان بالمستقبل: أحدهما هو أننا يجب أن نكون متقدّمين دائماً على العدوّ من حيث التخطيط. ينبغي أن لا يكون البلد في حالة ردة الفعل أمام أنشطة العدوّ. ينبغي تخمين مخطّطات العدوّ بفطنة ووعي، والمبادرة قبل العدوّ. لقد عملنا بهذه الطريقة في بعض الأحيان وأحرزنا النّجاح، والمثال على ذلك قضية تأمين الوقود المخصّب الذي يحتاجه مفاعل طهران للأبحاث بنسبة 20%، حيث يتمّ إنتاج «الأشعة [العلاجية]» المهمّة التي يحتاجها البلد. هذا المفاعل الصغير كان بحاجة إلى وقود مخصّب بنسبة 20%، ولم نكن ننتجه بهذه النسبة، بل كنا نستورده من الخارج دوماً. ففكّر أعداؤنا باستغلال هذه الفرصة واتخاذ هذه الحاجة الوطنيّة رهينة من أجل أن يفرضوا على الجمهورية الإسلامية الإذعان لسيطرتهم وتحكّمهم والقبول بإرادتهم. وقد تمكّن شبابنا وعلماؤنا من إنتاج الوقود المخصّب بنسبة 20% ومن أن يبدّلوا هذا الوقود إلى صفحات وقود يحتاجها المفاعل المذكور، من قبل أن يصل الأمر إلى النقطة الحسّاسة الضاغطة.

اليورانيوم 20 %

لم يكن معارضونا يحتملون قدرتنا على القيام بهذه المهمّة، لكنّ مسؤولي البلاد تنبّهوا في الوقت المناسب لهذه الحاجة وبادروا وعملوا، وازدهرت المواهب الإيرانيّة وبرزت، وأنجزوا هذه العملية بنجاح. ففي الوقت الذي كان أولئك يتوقّعون أن تتوسّل الجمهورية الإسلامية بهم لتحصل على الوقود المخصّب بنسبة 20%، أعلنت الجمهورية الإسلامية أننا أنتجنا هذا الوقود في الداخل، ولسنا بحاجة إليكم. فلو لم يقم علماؤنا وشبابنا بهذا الشيء، كان يجب علينا اليوم أن نصرّ ونتوسّل وندفع تكاليف كبيرة أمام أناس ليسوا من أصدقائنا لنطلب منهم الوقود المخصّب بنسبة 20%، أو "الأشعة [العلاجية]" ومنتجات المفاعل المذكور. لكن مسؤولي البلاد خمّنوا الأمر والاحتياجات وأدركوا المسألة في حينها، وقاموا في الوقت المناسب بما يجب عليهم القيام به، لذلك نجحنا. يجب أن يكون هذا الشيء برنامجاً لنا لكل قضايا البلاد الأساسية، ولكل احتياجات البلد.

على الحكومات في إيران، والصناعيين، والمزارعين، وأصحاب رؤوس الأموال، وأرباب فرص العمل، والباحثين العلميين، والمصممين العلميين والصناعيين، وعلى الجميع أن يعملوا بهذا الواجب الأخلاقيّ والعقلانيّ الكبير، وهو أن يعدّوا أنفسهم قبل بروز

الحاجة، وأن يسبقوا مخطّطات الأعداء. على المدراء الاقتصاديين، وأساتذة الجامعات، والاتحادات العلميّة، والمسارح العلميّة والتقنيّة، والكل، أن يمسكوا بزمام المبادرة، وتكون هذه هي وجهة هممهم. فإذا كتبوا الدراسات والبحوث العلمية كانت بهذا الاتجاه، وإذا قاموا بالبحوث العلمية قاموا بها في هذا الاتجاه، وإذا أنجزوا أعمالاً صناعيّة وتقنيّة وعلميّة كانت كلّها في هذا الاتجاه. عموماً، على مسؤولي الحكومة ومدراء الجامعات والمدراء العلميين وكل أبناء الشعب السير بهذا الاتجاه.

واجبنا جميعاً أن نعمل على تمتين بنية البلد وجعله غير قابل للنفوذ والتغلغل وألا يتأثر بمخططات الأعداء، وأن نحافظ عليه ونصونه. هذا من مقتضيات «الاقتصاد المقاوم» الذي طرحناه. من الأركان المهمة والأساسية في الاقتصاد المقاوم هو مناعة الاقتصاد وقدرته على مجابهة التحديات. يجب أن يكون الاقتصاد مقاوماً ويستطيع الصمود أمام مؤامرات الأعداء. هذا هو الموضوع الأول الذي كان يلزم الإشارة إليه.

لن نخضع للضغوط

الموضوع الثاني هو أنّ الأمريكيين يبعثون لنا برسائل بطرق مختلفة ومتنوعة يقولون فيها تعالوا نتحاور بشأن الملف النووي. يبعثون بالرسائل لنا ويطرحون هذا في إعلامهم العالمي. يقول المسؤولون الأمريكيون من مستوى الصف الأول والمتوسط، مراراً وتكراراً، تعالوا نُقِم إلى جانب مفاوضات 5 + 1 حول الملف النووي، مفاوضات ثنائية بين أمريكا والجمهورية الإسلامية حول الملف النووي الإيرانيّ. لست متفائلاً بمثل هذه المفاوضات. لماذا؟ لأن تجاربنا الماضية تشير إلى أن الحوار في منطق السادة الأمريكيين لا يعني أن نجلس للتوصّل إلى حلّ منطقي، وليس هذا قصدهم من الحوارات والمفاوضات، بل قصدهم من الحوار أن نجلس نتحدّث «لتوافقوا أنتم على ما نقوله نحن!». الهدف معلن منذ البداية. يجب على الطرف الذي يفاوضهم أن يقبل ويوافقهم الرأي. لذلك أعلنّا وقلنا دوماً أن هذا ليس بحوار، إنما هو فرض، وإيران لا تخضع للضغوط.

كفى خداعاً

إنني لست متفائلاً بهذه التصريحات، لكنني لا أعارض في الوقت نفسه. يجب أن أوضّح عدة نقاط بهذا الخصوص: النقطة الأولى هي أنّ الأمريكيين يبعثون بالرسائل دوماً -

يكتبون أحياناً ويبعثون برسائل أحياناً أخرى - ويقولون فيها إنّنا لا نقصد تغيير النّظام الإسلامي. هكذا يقولون لنا. والجواب هو أنّنا لسنا قلقين من أنّكم تريدون أو لا تريدون تغيير النظام الإسلامي، حتى تصرّوا على أنكم لا تريدون تغيير النظام. يوم كنتم تنوون تغيير النظام الإسلامي وتعلنون هذا بصراحة لم تستطيعوا فعل أي شيء، وسوف لن تستطيعوا فعل شيء بعد الآن أيضاً.

النقطة الثانية هي أنّ الأمريكيين يرسلون بالرسائل دوماً وتباعاً يقولون فيها إنّنا صادقون في اقتراح المفاوضات، أي نطلب منكم بصدقٍ أن تتفاوضوا ونتفاوض بصورة منطقية، أي أن لا تكون المفاوضات مفروضة. وأقول جواباً على هذا: لقد قلنا لكم مراراً إننا لا نسعى لامتلاك سلاح نووي، وتقولون إننا لا نصدّق ذلك، فلماذا يجب أن نصدّق نحن كلامكم؟! حين لا تكونوا على استعداد لتقبّل كلام منطقي وصادق، فلماذا ينبغي أن نتقبّل كلامكم الذي أثبتم مراراً خلافه؟ تصوّرنا هو أن اقتراح المفاوضات من قبل الأمريكيين هو تكتيك أمريكي لخداع الرأي العام في العالم وفي إيران. ويجب عليكم أن تثبتوا أنه ليس كذلك. فهل تستطيعون إثبات ذلك؟ أثبتوا ذلك.

وأقول هنا إن من تكتيكاتهم الإعلامية أن يشيعوا أحياناً أنّ القيادة [القائد] أرسلت أشخاصاً للتفاوض مع الأمريكيين، وهذا تكتيك إعلاميّ آخر وكذب محض. لم يوفد أي شخص من قبل القيادة لحدّ الآن للتفاوض معهم. في بعض الحالات، وعلى مدى سنوات طويلة، وفي زمن حكومات متعدّدة، تفاوض أشخاص معهم حول موضوعات مؤقتة ولم نخالف ذلك، لكن ذلك كان أمراً يرتبط بالحكومات. وطبعاً حتى أولئك كانوا مكلّفين بمراعاة الخطوط الحمراء للقيادة، واليوم أيضاً هم مكلّفون بمراعاة هذه الخطوط.

النقطة الثالثة هي أنّ تصوّرنا انطلاقاً من التجارب والنظر الفاحص الدقيق للساحة هو أنّ أمريكا لا ترغب في إنهاء المفاوضات النوويّة. لا يرغب الأمريكيون بإنهاء المفاوضات النووية، وحلّ الاختلافات النووية. وإلا لو كانوا راغبين في إنهاء هذه المفاوضات وحلّ هذه المشكلة فإنّ الحلّ قريب وسهل جداً. لا تريد إيران في إطار ملفّها النوويّ سوى أن يعترف العالم بحقّها في التخصيب، وهذا هو حقّها الطبيعي. ليعترف ساسة الدول المخاصمة بأنّ التخصيب النووي للأغراض السلميّة من

حقّ الشعب الإيرانيّ، ويمكنه أن يقوم به في بلاده وبنفسه.. هل هذا توقّع كبير؟ هذا هو ما قلناه دوماً، لكنهم لا يريدون حتى هذا.

شلّ الشعب بيت القصيد

هم يقولون إنّنا قلقون من أن تسيروا وتتحرّكوا نحو إنتاج الأسلحة النووية ـ وهم عدد قليل من البلدان ليس إلّا، وقد ذكرتُها، ويسمّون أنفسهم «المجتمع الدولي» ـ فيقولون إنّ المجتمع الدولي قلق. كلا، المجتمع الدولي ليس بقلق على الإطلاق. معظم بلدان العالم تقف إلى جانب الجمهورية الإسلامية، وتدعم مطالبنا، لأنها مطالب حقّة. لو كان الأمريكيون يريدون حلّ القضية فهذا الحلّ سهلٌ جداً.. بوسعهم الاعتراف بحقّ الشعب الإيرانيّ في التخصيب، ولأجل أن لا تكون هناك أشياء تقلقهم بمقدورهم اتّباع المقرّرات والأنظمة القانونية للوكالة النووية، ولم يكن لدينا منذ البداية أيّ اعتراض على ممارسة هذا الإشراف وتطبيق هذه المقررات. كلما اقتربنا من الحلّ يمارس الأمريكيون عرقلات معينة ليحولوا دون ذلك. إنّ هدفهم حسب فهمي وتصوّري هو أنهم يريدون لهذه القضية أن تبقى هكذا لتكون ذريعتهم للضغط من أجل شلّ الشعب الإيرانيّ، كما قالوا هم أنفسهم. بالطبّع، إنّ الشعب الإيرانيّ لن يُصاب بالشّلل رغماً عن أنوفهم.

كُفُّوا أيديَكم عنّا

النقطة الرابعة والأخيرة في هذه القضية هي لو كان الأمريكيون يريدون حقّاً إنهاء هذا الموضوع، فإنني أقدّم الحلّ، وهو أن يقلعوا عن معاداة الجمهورية الإسلامية والشعب الإيرانيّ. اقتراح المفاوضات ليس بالكلام المنطقي والرصين والمستند إلى الدليل، إنمّا الكلام الصحيح هو لو كانوا يريدون حلّ ورفع المشكلات بين الجانبين ـ هم يقولون إننا لا نريد وجود مشكلة بين إيران وأمريكا ـ فليكفّوا عن العداء. منذ 34 عاماً والحكومات الأمريكية المختلفة تنطلق من فهم خاطئ لإيران والإيرانيّين، وتخطّط وتمارس مختلف صنوف العداء. منذ العام الأول لانتصار الثورة وتأسيس النظام الإسلامي وقفوا منّا موقف العداء ورسموا المخطّطات ضدّنا على الصّعد الأمنية، وتصرّفوا بطريقة عدائيّة، وكانت لهم مبادراتهم ضدّ وحدة أراضينا، ودعموا أعداءنا الصغار والكبار طوال أعوام متمادية، ونشطوا ضدّ اقتصادنا الوطني، واستخدموا كل الأدوات والوسائل ضدّ شعب إيران، وقد فشلوا في كلّ ذلك والحمد لله. وإذا ما استمرّوا بعد الآن أيضاً بعداواتهم ضدّ الشعب الإيرانيّ فسوف يُهزمون. وعليه، فإنني أنصح المسؤولين الأمريكيين، إذا كانوا يسعون للحلّ العقلائي، فالحلّ العقلائيّ هو في تصحيح سياساتهم وأعمالهم والإقلاع عن معاداة الشعب الإيرانيّ. انتهى هذا الموضوع.

الملحمة: سياسية واقتصادية

هناك موضوع آخر يجب أن أشير إليه على وجه الإجمال ألا وهو قضية الانتخابات بالغة الأهمية. الانتخابات في بلادنا مظهر «الملحمة السياسية». ما ذكرتُ إنه واجبنا وواجب مختلف شرائح الشعب ويجب أن نقوم به كان مظهر «الملحمة الاقتصادية». والانتخابات هي مظهر وتجسيد لـ «الملحمة السياسية». وهي مظهر اقتدار النظام الإسلامي، وبلورةٌ لسمعة النظام. سمعة الجمهورية الإسلامية تكمن في الانتخابات وفي مشاركة الشعب عند صناديق الاقتراع وتأثير كل واحد من أبناء الشعب في انتخاب مسؤولي البلاد. الانتخابات مظهر الإرادة الوطنية، ورمز السيادة الشعبية الإسلامية. لقد طرحنا السيادة الشعبية الإسلامية مقابل الديمقراطية الليبرالية الغربية، ومظهر السيادة الشعبية الإسلامية هو مشاركة الشعب في الانتخابات. وبسبب الأهمية البالغة للانتخابات حاول أعداء الشعب الإيرانيّ دوماً تبديد الطابع الحماسي والملحمي للانتخابات... خطّطوا لصرف الجماهير عن الحضور عند صناديق الاقتراع، وبثّ البرود واليأس في نفوسهم. وقد سعى الأعداء دوماً طوال الأعوام التي كان لنا فيها انتخابات ـ سواء انتخابات مجلس الشورى الإسلامي، أم انتخابات رئاسة الجمهورية على وجه الخصوص ـ لأن تكون انتخاباتنا ضعيفة وبلا رونق. ومردّ هذا إلى أهمية الانتخابات في أمور البلاد.

أذكر جملة من النقاط تتعلّق بالانتخابات. بالتأكيد، ما زال هناك مسافة تزيد على الشهرين تفصلنا عن الانتخابات. وإذا بقي لنا من العمر شيء سأعود لأذكر نقاطاً بهذا الشأن في فرص أخرى. أما الآن فأشير إلى هذه النقاط.

الحماس الانتخابيّ

النقطة الأولى هي أهمية المشاركة الواسعة والحضور الشامل للجماهير في الانتخابات، وهذا يتمتّع بالدرجة الأولى من الأهمية. الحماس الانتخابي في البلاد وحضور الجماهير عند صناديق التصويت باستطاعته إحباط تهديدات الأعداء، وبث اليأس في نفوسهم، وتأمين أمن البلاد. ليعلم أبناء شعبنا العزيز هذا الأمر أينما كانوا في أنحاء البلاد. إنّ لمشاركتهم الواسعة عند صناديق الاقتراع تأثيرها في مستقبل البلد وأمنه واستقلاله وثروته الوطنية واقتصاده وفي كل قضاياه المهمة. هذه هي النقطة الأولى وهي أن تقام

الانتخابات إن شاء الله وبتوفيقه وعونه وبهمّة الشعب الإيرانيّ بأعلى درجات المشاركة الجماهيرية.

المشاركة الشاملة

النقطة الثانية هي ضرورة مشاركة كلّ الأذواق والتيارات المؤمنة في الجمهورية الإسلامية في الانتخابات. فهذا حق يتمتع به الجميع وواجب على عاتق الجميع. ليست الانتخابات ملكاً لتوجّه خاصّ، أو لتيّار فكريّ وسياسيّ معيّن. كل الذين يؤمنون بنظام الجمهورية الإسلامية وباستقلال البلاد، ويهتمّون لمستقبلها، ويخلصون للمصالح الوطنية، يجب عليهم المشاركة في الانتخابات. الإعراض عن الانتخابات يناسب الذين يعارضون النظام الإسلامي.

صوّتوا للأصلح

النقطة الثالثة هي أنّ أصوات الشعب هي التي تحسم الأمر في نهاية المطاف. المهمّ هو تشخيصكم وأصواتكم. عليكم أنتم أن تحقّقوا وتبحثوا وتلاحظوا وتدقّقوا وتسألوا من تثقون به لتصلوا إلى المرشّح الأصلح فتنتخبوه. القائد ليس له سوى «صوت» واحد. إنني كباقي أبناء الشعب لي «صوت» واحد لا علم لأحد به إلى أن يُلقى في صندوق الاقتراع. والذين بيدهم الصندوق قد يفتحونه بعد ذلك ويعرفون خطّ يدي فيعلمون لمن أدليتُ بصوتي، ولكن إلى ما قبل التصويت لن يطّلع أحد على صوتي. ولا يصحّ أن يأتي شخص فينسب ويقول إنّ القائد رأيه فلان وليس فلاناً. إذا حصلت مثل هذه النسبة فهي غير صحيحة. طبعاً في هذه الأيام يشيع وللأسف بوسائل الاتّصالات والإعلام العجيبة هذه ـ رسائل الهواتف الجوّالة وما إلى ذلك ـ كلام كثير وتنسب مسائل متنوعة لأشخاص متعدّدين. أحياناً يمكن لشخص واحد أن يرسل آلاف الرسائل بالهاتف الجوّال. رفعت لي تقارير تقول إنه قد تُرسل في أيام الانتخابات مئات الملايين من رسائل الهواتف الجوّالة كل يوم. دققوا واحذروا ولا تتأثروا بهذه الأشياء.. انظروا وشخّصوا واعرفوا الأصلح، وصوّتوا له من أجل أداء الواجب والتكليف. طبعاً بوسع أي شخص، وكذلك الناشطون السياسيون، أن يدعوا الآخرين إلى رأيهم ـ لا إشكال في ذلك ـ ولكن لن يسمع أحد مني شيئاً بهذا الخصوص. وفي الوقت نفسه يمكن للناس أن يذكروا آراءهم لبعضهم بعضاً، ويوصوا بهذا أو بذاك، ويؤكّدوا

على شيء معين، ويوصوا ويرشدوا بعضهم بعضاً، ويساعد أحدهم الآخر لمعرفة الأصلح. على كل حال، ملاك الأمر هو أصوات أبناء الشعب.

التسليم للقانون

النقطة الرابعة هي أنّ على الجميع في قضية الانتخابات أو غير الانتخابات أن يسلّموا لما يقوله القانون ويرضخوا له ولا يتمرّدوا عليه. إنّ الأحداث التي وقعت عام 88 [2009][1] وقد كان فيها ضرر وخسائر للبلاد ـ نجمت كلّها عن أن بعض الناس لم يريدوا التسليم للقانون والرضوخ لرأي الشعب وأصواته. قد يكون تصويت الشعب بخلاف ما أرغب به أنا شخصياً، لكنني يجب أن أسلّم لرأي الشعب. ما تختاره أكثرية الشعب وأغلبيته يجب على الجميع التسليم له وعدم مناهضته. ولحسن الحظّ فإنّ الآليات القانونية لرفع الإشكالات والأخطاء والشبهات موجودة، فليستفيدوا من هذه الآليات القانونية. أما إذا حصل ما هو بخلاف رغبتنا ودعونا الناس للتمرّد في الشوارع ـ وهو ما

(1) فتنة انتخابات الرئاسة عام 2009م وادعاء التزوير والحملة الغربية التي لاقت عملاء لها في الداخل، حيث روجوا بقوة للتزوير وقاموا باضطرابات وأعمال شغب أدت إلى ردة فعل قوية ومعاكسة من قبل الشعب، حيث خرج بالملايين في كل إيران وأعلن ولاءه للنظام الإسلامي ولحاكمية ولاية الفقيه وأحبط بذلك أهم محاولة للغرب وعملائه للإطاحة بالنظام من الداخل.

حصل في سنة 88 ـ فهذا من الأخطاء التي لا تعوّض. لقد كانت هذه تجربة لشعبنا، وسيقف شعبنا دوماً في وجه مثل هذه الأحداث.

الرئيس اللائق

والنقطة الأخيرة التي يجب أن يعلمها الجميع هي أننا بحاجة لرئيس جمهورية في المستقبل يتوفّر على الامتيازات الموجودة اليوم من دون نقاط الضعف. ليتنبّه الجميع لهذه النقطة. يجب على رئيس الجمهورية في كلّ دورة أن يتحلى بالامتيازات والإيجابيات المكتسبة لرئيس الجمهورية السابق من دون أن تكون فيه نقاط ضعفه. في النهاية إنّ لكلّ إنسان نقاط قوّة ونقاط ضعف. ولرؤساء الجمهورية ـ سواء رئيس الجمهورية اليوم أم رئيس الجمهورية المقبل ـ نقاط قوة ونقاط ضعف. كلنا على هذا النحو، لدينا نقاط قوة ونقاط ضعف. ما يعدّ نقاط قوّة للحكومة ولرئيس الجمهورية حالياً يجب أن تتوفّر في رئيس الجمهورية الآتي.. يجب أن يوفّرها في نفسه. وما يعدّ نقاط ضعف حاليّاً. قد تذكرونها أنتم، وقد أذكرها أنا، وقد يذكرها الآخرون ـ يجب عليه أن يبعدها عن نفسه وأن لا تكون فيه. بمعنى أننا يجب أن نتقدّم إلى الأمام في سلسلة الحكومات التي تتوالى على الحكم وأن نرتقي ونتكامل، ونبعث تدريجياً أفضل الشخصيات. كل من يأتي يجب أن يكون ملتزماً بالثورة،

وبالقيم، وبالمصالح الوطنية، وبالنظام الإسلامي، وبالعقل الجمعي، وأن يكون مدبّراً. هكذا ينبغي إدارة هذه البلاد. البلد بلد كبير، والشعب شعب عظيم، والأمور الإيجابية المبشرة بالخير كثيرة، والمشكلات موجودة في طريق شعبنا كما في طريق أي شعب. الذين يعدون أنفسهم لهذه الساحة يجب أن يعملوا بمنتهى القوة وبكل اقتدار، وبالتوكّل على الله، وبالاعتماد على قدرات هذا الشعب.

اللهم قدّر لهذا الشعب ما هو خيره وصلاحه. اللهم أرضِ عنا القلب المقدس لإمامنا المهدي المنتظر. ربنا أرضِ عنا الروح الطاهرة لإمامنا الخميني الراحل وأرواح الشهداء الأبرار. اجعل ما قلناه لك وفي سبيلك وتقبّله منا بكرمك.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رسائل ونداءات

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الإمام الخامنئي لملتقى «جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في مدينة قم»

2013/02/14

تكريم «جماعة مدرّسي الحوزة العلمية في مدينة قم» خطوة مناسبة لتكريم نصف قرن من المساعي المخلصة لهذه المؤسسة الحوزوية المباركة المتكوّنة من العلماء الواعين أصحاب البصيرة.. المؤسسة التي تشكّلت في واحدة من أصعب فترات عمر هذه الحوزة العظيمة نتيجة الشعور بالحاجة الماسّة، وواصلت جهادها المقدّس الصعب في مختلف الظروف سواء خلال حقبة القمع المريرة م خلال فترة سيادة نظام الجمهورية الإسلامية.

لقد أوصلت هذه المؤسسة الصوت الشجاع القويّ للحوزة العلمية في قم، دون خوف أو وجل، لأسماع الجميع خلال سنوات الكفاح الصعبة. ولم تستطع أساليب التهديد والضغوط والسجن والنفي أن تفرض التردّد والتراجع على العلماء المجاهدين في هذا التنظيم العلمائيّ الذين كانوا يضفون الاعتبار والقيمة بتواقيعهم الصريحة على البيانات التنويرية لهذه المؤسسة المقدسة. وبعد انتصار الثورة وسيادة نظام الجمهورية الإسلامية أيضاً، كان لمشاركة أعضاء هذه الجماعة، في الكثير من الميادين السياسية والجهادية والعلمية والبحثية، دورٌ في الدلالة على الأهمية البالغة للحوزة العلمية في هذه الميادين. وقد تألقت وجوه بارزة من هذه الجماعة المباركة في مقام المرجعية الرفيع، وفي سائر المسؤوليات العلمائية والسياسية الكبيرة. وتقبّل قطاع هائل من الشعب الإيرانيّ، ومن أعماق القلوب والأرواح، كلامهم في أمور الدين والسياسة باعتباره حجّة شرعية ومعتمداً سياسياً.

واليوم تواجه هذه الجماعة الأمينة، بعد نصف قرن من التجارب السياسية والثورية، احتياجات جديدة وميادين غير مسبوقة.

إن روح الجدّ والسعي والإبداع

والمبادرات الشجاعة في كلّ الميادين، إلى جانب الإخلاص والنقاء الذي تبدّى فيها على الـدوام، بإمكانه ترسيخ خطوات هذا السائر ذي الخمسين عاماً أكثر فأكثر.

تتطلّع الطاقات الشابة الفاضلة التي أثمرتها شجرة الحوزة العلمية الطيبة اليوم إلى الآفـاق البعيدة. والأهـداف ممكنة، والهمم عالية وراسخة جداً.

الفرص والأمل رأسمال [ذخيرة] مِنَ الله. أهّل الجهادُ الصعبُ الذي خاضه الشعب الإيراني هذا الشعبَ الكبير لنيلها من ينابيع الفيض الإلهيّ. الميزة الكبرى للعظماء والـرواد في الحوزة، ومنهم مؤسسة جماعة المدرسين العريقة المتجذرة، هي أن ينتفعوا أكبر الانتفاع من هذا الرصيد الثمين لصالح التيار الديني والثوري في هذا البلد الإلهي، وأن يستثمروا ما يملكون اليوم لصناعة غد أكثر إشراقاً، ويحققوا بذلك الكلام والوعد الإلهي حيث قال عزّ شأنه:

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيّد علي الخامنئي. 25 بهمن 1391

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمته في لجنة إقامة المؤتمر الخاص بتكريم العلامة السيد نعمة الله الجزائري[1]

2013/02/28

نتقدّم بالشكر الجزيل لحضرة السيد الجزائري وسائر السادة الذين فكـروا فـي تعريف هـذه الشخصية الكبيرة المغمورة.

الجزائري: عائلة علمائيّة بارزة

إنـه مغمور لأنـه رغـم اشتهاره بكتابيه المعروفين: «زهـر الربيع»

(1) تلا الكلمة آية الله السيد محمد على الموسوي الجزائري ممثل الولي الفقيه في محافظة خوزستان وإمام جمعة مدينة أهواز صباح يوم الخميس 2013/02/28 م. وقد أقيم هذا المؤتمر بالتعاون مع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، وجمعية الآثار والمفاخر الثقافية، ومكتب ممثل الولي الفقيه في خوزستان، ومحافظية خوزستان، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون مركز خوزستان.

و«الأنـوار النعمانية»[1]، لكن شأن المرحوم السيد نعمة الله أرفع من هذا بكثير. فقد كان فقيهاً ماهراً ومحدّثاً خبيراً ومتوسّعاً في كتب الأخبار والأحـاديـث، وكـان إلـى ذلـك أديباً. واللافت أن عائلته كانت إلى جانب كونها عائلة فقاهة وحديث، عائلة أدب ولغة وما شاكل. المرحوم السيد نور الدين - نجله - وضع كتاباً معروفاً باسم «فروق اللغات»[2] وهو ليس مجرد كتاب لغة، بل يعني التمكّن التام من اللغة العربية. وحفيده المرحوم السيد عبد الله الجزائري، أي ثلاثة أجيال متعاقبة، كانوا من العلماء البارزين والمعروفين في الحوزات العلمية. وطبعاً كان هؤلاء الثلاثة كلهم من الإخباريين. والـمـرحـوم السيد عبد الله كان أكثر إخبارية، والسيد نعمة الله والسيد نور الدين أقل إخبارية. لكن السيد نعمة الـلـه رغـم كونه من الإخباريين فقد كان يهتم بآراء الأصوليين ونظرياتهم، وله كتاب - لا أتذكر اسمه الآن - في ضرورة مراجعة كتب الفقهاء، ومـراده من الفقهاء بالطبع الفقهاء الأصوليون. كان رجلاً كبيراً.

عالم متبحِّر وفقيه مدقّق

وآثـــاره وتـأليـفـاتـه كـثـيـرة. وقـد تفضلتم بأنها نحو 60 كتاباً، وحسب ما في ذهني وخاطري فإن له نحو ثلاثين أو أربعين كتاباً بينها شـروح مهمة لكتبنا الأربعة، أي شرح التهذيب، وشرح الاستبصار، وأظن شرح الكافي، وشروح الكثير من كتب الصدوق، مثل كتاب التوحيد للصدوق وما إلى ذلك. لقد كان شخصية مبرّزة جدّاً ومتبحّراً ومحيطاً بـأحـاديـث الشيعة، وبنظرة فقهية دقيقة، وليست حديثية صرفة. إنه من تلامذة العلامة المجلسي، والعلامة المجلسي رجل عظيم جدّاً، وحين ينظر المرء لشروحاته في «بحار الأنوار» تعقيباً على الـروايـات والأحـاديـث، يـدرك أنه كان بـدوره فقيهاً ومتكلماً ومن أهل العقليات. العلامة المجلسي شخصية كبيرة جداً، لكنه عرف بالحديث فقط، والحال إنه ليس كذلك، فهو محدّث - وكتابه في الحديث «بحار الأنوار» كتاب ضخم - وكذلك فقيه ومتكلم وصاحب رأي، وله في بعض الأحيان آراء ممتازة جداً تعقيباً على الروايات حول القضايا الكلامية والعقلية. والمرحوم السيد نعمة الله تلميذ مثل هذه الشخصية...

(1) الأنوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الإنسانية.
(2) فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات.

تلميذ المرحوم العلامة المجلسي. وأظن أنه كان تلميذ المرحوم الفيض أيضاً. على كل حال كان شخصية بارزة.

الترويح عن النفس

كتاب «زهر الربيع» مع أنه عُرف في الحوزات العلمية أنه كتاب فكاهة وما إلى ذلك، لكنه يدلّ على أن فقهاءنا وعلماءنا وشخصياتنا الكبيرة إلى جانب أعمالهم العلمية والفقهية العميقة كانوا يهتمون بمثل هذه الأمور. يقول في بداية «زهر الربيع» - وقد نظرت في «زهر الربيع» ربما قبل خمسين أو ستين عاماً - إنني وجدت طلاب العلم بحاجة للترفيه والفكاهة فكتبت هذا الكتاب لهم. أي إنه وضع كتاباً لطلبة العلوم الدينية الغارقين في الأعمال العلمية والمدارس وحجرات الدراسة كي يتفكّهوا به، أي إنهم لم يكونوا غافلين عن هذه الأمور. والآن قد نجلس متزمّتين متصلّبين، ما إن يتمازح شخص هنا أو هناك حتى ننزعج! علماؤنا لم يكونوا هكذا، وخصوصاً عالم مثل السيد نعمة الله وهو إخباري ومتصلّب. لكنهم كانت لهم مثل هذه الأمور. أعتقد أن فنون علمائنا الماضين على جانب كبير من الأهمية، ومثالها كتاب «فروق اللغات» الذي ذكرنا أن السيد نور الدين نجله قد وضعه في اللغة مع أنه رجل فقيه ومحدّث وتلميذ والده. على كل حال نعتقد أن المرحوم السيد نعمة الله شخصية مبرّزة.

تكريمٌ للعلم وللمعارف الإلهيّة

وعائلته أيضاً عائلة علمية، ولله الحمد لا تزال هذه العائلة إلى اليوم عائلة علم، ونتمنى أن تبقى هكذا دوماً. وتكريمه تكريم للعلم والمعارف الإلهية. من المناسب جداً تعريف هؤلاء الأجلّاء، خصوصاً إذا استطعتم أن تحققوا كتبهم وتطبعوها. وقد طبع كتاب «الأنوار النعمانية» مراراً، وهو بالطبع كتاب معروف، لكن كتبه الأخرى غير متوفرة، أي قلّما جرى الاهتمام بكتبه الحديثية وشروحه للأحاديث. نتمنى لكم من الله التوفيق والتأييد. ونشكر السيد حسيني[1] الذي يساعد على مثل هذه الأعمال والمشاريع.

والسّلام عليكم ورحمة الله.

(1) وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الذي كان حاضراً في الجلسة.

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الإمام الخامنئي إلى ملتقى «٧٠٠٠ شهيدة إيرانية»

2013/03/06 م

بعث سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئي قائد الثورة الإسلامية نداء لملتقى «سبعة آلاف شهيدة إيرانية»، هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمعتم اليوم لتكريم جيش من آلاف النسوة الشهيدات, اللواتي أدّين دوراً كبيراً فى تغيير مسار التاريخ الإسلامي. هذا الجيش من الملائكة اللواتي ضحّين بأرواحهن المقدسة فى سبيل الإسلام، لم يبالين وسرن في طريق العمل وظهرن كبانيات لصرح إيران الجديدة. هن نسوة عظيمات قدّمن للشرق والغرب تعريفاً جديداً لـ«المرأة».

فغالباً ما تقدّم المرأة في النظم الشرقية كعنصر هامشي لا دور لها في صناعة التاريخ, وفي النظم الغربية باعتبارها موجوداً يتفوق جنسه على إنسانيته ووسيلة جنسية بيد الرجال، وفي خدمة الرأسمالية الجديدة . فالنسوة الإيرانيات الشجاعات في الثورة والدفاع المقدس قدّمن نموذجاً ثالثاً جديداً: «المرأة اللاشرقية واللاغربية».

لقد فتحت المرأة الإيرانيّة المسلمة تاريخاً جديداً أمام أعين النساء في العالم، وأثبتت أنه يمكن للمرأة أن تكون امرأة وعفيفة ومحجبة وشريفة، وتمارس في الوقت ذاته دورها في مركز الأحداث. يمكنها أن تحافظ على طهارة خندق العائلة، وأن تبني خنادق جديدة في الميادين السياسية والاجتماعية وتحقق الكثير من الفتوحات والإنجازات الكبرى. هن نسوة مزجن بين ذروة المشاعر والرقّة والرحمة النسوية وبين روح الجهاد والشهادة والمقاومة، وخضن بشجاعة وإخلاص وتضحية أكثر السوح رجوليّة.

لقد ظهرت في الثورة الإسلامية والدفاع المقدّس نسوة حيث يمكنهنّ

أن يقدّمن للعالم تعريف المرأة وحضورها في ساحات الرشد والتهذيب وفي ساحة حفظ سلامة المنزل والعائلة المتوازنة, وفي ساحة الولاية الاجتماعية والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد الاجتماعي، ويستطعن تحطيم واقتحام أكبر الطرق المسدودة.

لقد ظهرت حالة جديدة من الاقتدار والهيبة بفضل دماء هؤلاء النسوة المجاهدات في العصر الحديث، تركت تأثيراتها أولاً على المرأة في العالم الإسلامي، وسوف تترك تأثيراتها عاجلاً أم آجلاً على مصير مكانة المرأة في العالم.

طالما بقيت شمس سيدتنا خديجة الكبرى المتألّقة، وسيدتنا فاطمة الزهراء، و سيدتنا زينب الكبرى ساطعة مشرقة، فإن المخططات القديمة والجديدة المعادية للمرأة سوف لن تنتج شيئاً.

وإن الآلاف من نسوتنا الكربلائيات لم يحطمن الخطوط السوداء للظلم الظاهري وحسب، بل وفضحن أيضاً حالات الظلم الحديث ضد المرأة، وأثبتن أن حق المرأة في الكرامة الإلهية هو أعلى حقوق المرأة، وهو حق غير معروف بالمرة في العالم الذى يسمّى بالحديث، وقد آن الأوان اليوم لمعرفته.

أبارك لعوائل شهيداتنا العظيمات, وأتمنى بفضل دماء هؤلاء النسوة الشريفات المجاهدات، أن تستطيع وسائل الإعلام والفنانون والواعون والسينمائيون أن يعرضوا على العالم مشاهد من الجهاد الكبير الذي خاضته المرأة الإيرانيّة المسلمة. وستكون المرأة المسلمة الإيرانية المجاهدة المعلم الثاني لنساء العالم, بعد المعلم الأول لهن وهو نساء صدر الإسلام.

سلام الله على سيدة الإسلام العظيمة فاطمة الزهراء, وعلى كل نساء صدر الإسلام العظيمات وعلى النسوة المضحيات في إيران الإسلامية

السيد علي الخامنئي
15/ إسفند 1391

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة قائد الثورة في لقاء أعضاء الهيئة المقيمة لمؤتمر تكريم العلّامة السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي

14 ـ 3 ـ 2013

في البداية، أشكر السادة المحترمين الذين بذلوا جهدهم للتعريف بشخصيّة بارزة مثل شخصيّة المرحوم آية الله السيّد محمد كاظم اليزدي[1]، وهذا نفسه يستحقّ الثناء الكبير من قبلي.

فقيهٌ مشهور... ولكن

على الرغم من أنّ السيّد اليزدي هو في مجالسنا العلميّة الفقهيّة من فقهاء الدرجة الأولى ـ أي إنّ كتابه «العروة الوثقى»[2] هو في متناول الجميع، والجميع قد كتب التعليقات عليه؛ فمنذ ظهور كتاب العروة الوثقى، قلّما رأينا فقهاءنا ومراجعنا الذين كانوا يكتبون التعليقات على الكتب الفقهيّة أمثال «نجاة العباد» وبقيّة الكتب الأخرى، يكتبون التعليقات عليها؛ أي إنّ جامعيّة «العروة الوثقى»، والذوق الرفيع للسيّد في تنظيمه، والمميّزات الكبيرة التي يتحلّى بها، على الرغم من عدم اكتمال أبوابه الفقهيّة، مع ذلك، انصبّت كلّ الاهتمامات على هذا الكتاب؛ وهذا يدلّ على أهميّة هذا الكتاب وصاحبه ـ [و] على الرغم من الشهرة الكبيرة لهذه الشخصيّة في الحوزات العلميّة وبين الفقهاء، إلّا أنّ الأمر بين الناس على عكس ذلك؛ أي أنّ هذه الشخصيّة العلميّة البارزة والعظيمة، غير معروفة لدى الناس. وها

(1) بعد إشارة قائد الثورة الإسلاميّة أثناء زيارته لمحافظة يزد في العام 2007م في خصوص إقامة مؤتمر لتجليل المرحوم آية الله السيّد محمد كاظم الطباطبائي، توبعت هذه المسألة بجهود ممثّل الوليّ الفقيه في محافظة يزد وجهود المحافظة.

(2) كتاب العروة الوثقى، في الفقه.

أنتم الآن في الحقيقة، تتداركون هذا الأمر، وهو أمر في غاية الأهميّة. [في مؤتمر] المرحوم آية الله السيّد محمد كاظم، يرتاح بال المرء كون الأعمال العلميّة تُسلّم إلى جناب الشيخ الأستادي؛ فهو حقّاً وإنصافاً، وكما في الأعمال الأخرى، كامل ومستوفٍ للشروط؛ ويطمئنّ المرء أنّ العمل سيسير بإتقان إن شاء الله تعالى؛ و [أنّه لن يكون] كبعض مؤتمرات التكريم والتجليل التي غالباً ما تُقام للشكليّات، وهنا، سوف يُتعاطى مع المسألة بعمق أكبر بعونه تعالى.

بالنسبة للأعمال التحقيقيّة، حيث أشار هو إلى كتب المرحوم السيّد[1]، المسألة كما قال. فكتب المرحوم السيّد طُبعت لكثرة رواجها وشهرتها. والأساس هو العروة الوثقى الذي طُبع كثيراً إلى ما شاء الله؛ بعدها يأتي حاشية المكاسب، وإنّ حاشية السيّد على كتاب المكاسب هو إجمالاً من أفضل الحواشي على هذا الكتاب. مع أنّ لبعض الحواشي الأخرى ـ كحاشية المرحوم الآخوند وآخرين ـ ميّزاتها الخاصّة. أمّا لو نظرنا فيها جميعاً، [من ناحية] متانة الاستدلال، الجامعيّة، النضج الفقهي، الإحاطة بالأبواب المتنوّعة والاستفادة منها في تنقيح المسألة، فإنصافاً، إنّ حاشية السيّد لا نظير لها. حسنٌ، لأنّ هذه الكتب كانت مورد اهتمام، ولها قيمة ذاتيّة، فقد راجت بنفسها، ولم تكن بحاجة إلى تجديد الطباعة على سبيل المثال. كما لا ينبغي إعطاء كتاب «التعادل والتراجيح» صفة «الرسالة» فهو كتاب مفصّل، وقد طُبع مؤخّراً، [أو] «أسئلة وأجوبة السيّد» أو تلك المواضيع التي أثارها، فإنّها كتب جيّدة جدّاً يجدر نشرها. لكنْ إلى جانب هذا، برأيي، يلزم التعمّق والتحقيق في المباني الفقهيّة للسيّد؛ لأنّ كتاب العروة كتاب يحوي مواضيع جديدة، وكلاماً جديداً. فلتجمع المباني الفقهيّة للسيّد.

هكذا يكون التكريم

لقد تعوّدنا، على امتداد الزمان، عندما نريد البحث حول العظماء، أن نأتي مثلاً وننقّح كتابه ذاك، ونطبعه. ليس هذا تكريم عالمٍ. أنتم ترون الآن،

(1) إشارة مسؤول الهيئة العلميّة للمؤتمر بأنّ مؤلّفاته كانت محدودة، وهي عبارة عن: الحاشية على المكاسب المحرّمة، العروة الوثقى وملحقاتها، رسالة التعادل والتراجيح، رسالة جواز اجتماع الأمر والنهي، رسالة منجّزات المريض، رسالة حكم الشكّ في الصلاة، الصحيفة الكاظميّة، كتاب سؤال وجواب (مجلّدان)، الرسالة الإلهيّة، الكلمات القصار (الكلمة الجامعة والحكم النافعة) و....؛ وكان من المقرّر أن يتمّ طباعة معظم هذه الآثار (التي تقارب العشرين مجلّداً) في المؤتمر، على أن لا تُطبع مجدّداً الآثار التي يوجد لها [في الأسواق] طبعات جيّدة.

أنّهم حين يريدون مثلاً البحث حول حقوقيّ، أو فيلسوف أجنبيّ، فجأةً ترون أنّه يجري البحث من مئات الجهات حول صفاته الفكريّة، يُعمل عليها؛ فلنعمل نحن على هذا الأمر. ما هي الشاكلة الفقهيّة للسيّد اليزدي؟ وما هي خصوصيّات مبانيه الفقهيّة التي ميّزته عن الآخرين؟ أن نستخرج جهات الاختلاف بينه وبين أستاذه الميرزا الشيرازي، وبين أساتذته الآخرين، بينه وبين الشيخ، حيث آراء الشيخ الأنصاريّ متداولة ورائجة في الحوزات العلميّة. أن نستخرج الجهات الخاصّة لهذا العظيم التي تحدّد صفاته [شاكلته] الفكريّة الذهنيّة الفقهيّة. برأيي إنّ هذا الأمر يتطلّب تحقيقاً متيناً. يمكن الآن أن يكون في عداد المقالات التي ذكرها[1]، تحقيقات في هذا المجال، لكنّها بالنهاية جزء من مجالات العمل. يمكن أن يأتي أحد الأشخاص أو العلماء والفضلاء ويستنبط استنباطاً ما، ويأتي رجل دين آخر ويعمل بشكل مستقلّ، برأيي يجب العمل على هذا.

فاق أقرانه

يوجد في المرحوم آية الله السيّد محمد كاظم اليزدي ثلاث ميّزات قلّما وجدت مجتمعةً في رجل دين في مستواه. الأولى تمكّن هذا الرجل وتبحّره ومهارته الفقهيّة. هو، إنصافاً، فقيهٌ كبيرٌ. وكما قرأت في هذه المقالات ـ وكذا في كتاب المرحوم منذر[2]، وكما ورد في بعض الأماكن الأخرى ـ فإنّ المرحوم الآخوند الخراساني الغنيّ عن التعريف والوصف، قد رجّحه من الناحية الفقهيّة على جميع المعاصرين له. ومعاصروه هم المرحوم آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي ـ مع ذلك المقام الحسّاس الذي كان يتمتّع به هذا الرجل ـ المرحوم آية الله السيّد إسماعيل الصدر الذي كان من العلماء الكبار، كذلك المرحوم الحاج آية الله رضا الهمداني، والمرحوم آية الله السيّد محمد الأصفهاني، هؤلاء من المعاصرين له. يُسأل المرحوم الآخوند أنت أفقه أم آية الله السيّد محمد كاظم ـ الظاهر أنّه عادةً ما كان يعبّر عن السيّد محمد كاظم بالـ «آغا» (السيّد) ـ فيظهر تردّداً؛ بعدها يُسأل عن أفضلية

(1) إشارة مسؤول الهيئة العلميّة للمؤتمر إلى التنسيق الذي تمّ مع المجلّات التخصّصيّة لإعداد أربعين مقالة نوعيّة بالحدّ الأدنى، ونشرها إلى حين موعد إقامة المؤتمر.

(2) «آية الله العظمى السيّد كاظم الطباطبائي اليزدي، عَلَمُ ساحة الجهاد والاجتهاد»، تأليف المرحوم حجّة الإسلام علي أبو الحسني (منذر).

الآخوند على الآخرين، فيقول: عندما يكون «الآغا» [السيّد محمد كاظم] هكذا، يتبيّن حال الآخرين!» أي هناك ترجيح واضح له من قبل الآخوند. وهذا أمر في غاية الأهميّة. أن يبجّل ويعظّم إنسان معاصر في مستوى المرحوم الآخوند الخراساني، معاصراً له بهذا الشكل، لهو أمر بالغ الأهمّيّة. وعليه، فإنّ جنبته العلميّة هذه هامّة جدّاً برأيي. وهذا المعنى واضحٌ في العروة أيضاً، وكذا في الحاشية على «المكاسب». هذه ميزة في شخصيّة هذا العظيم.

دقّة واحتياط

هناك ميزة أخرى في شخصيّته وهي ميزة التقوى والملاحظات الفرديّة والشخصيّة والاعتبارات المعنويّة، والتي هي واضحة في الكثير ممّا يُتناقل عنه. حتّى في قضيّة المشروطة، فالمرحوم آية الله السيّد محمد كاظم كان واحداً من أوائل الأشخاص الذين وافقوا على المشروطة وقبلوا بها منذ البداية. وعندما كتب المرحوم آية الله فضل الله النوري أنّ هكذا عملاً يُنجز الآن في طهران، كان المرحوم آية الله السيّد محمد كاظم من أوائل الأشخاص الذين وافقوا على هذا الأمر وأيّدوه. بعدها حين طُرح القانون الأساسي، قال: ينبغي أن أرى القانون الأساسي، عليّ أن أرى ما الذي سأوافق عليه. كتب له المرحوم آية الله الشيخ فضل الله النوري من طهران أنّني رأيته وهو صحيح، وجيّد. حسنٌ، فآية الله الشيخ فضل الله النوري كان معاصراً لهؤلاء، ومن مرحلتهم، كان رجلاً عظيماً، وكانوا يثقون به. فقال [السيّد كاظم] لا، عليّ أن أراه بنفسي! وهذا يبيّن مدى اهتمام هذا الرجل، إذ على الرغم من أنّ شخصاً كآية الله النوري، والذي كان مورد ثقة الجميع، كان يؤيّده، مع ذلك يقول: [ينبغي أن أراه]؛ لأنّ العمل كبير وخطير. كان يعلم أن للعمل جذوراً وتبعات، ولا ينبغي تجاوزه بسهولة، حيث وافق على المسائل اللاحقة والتي كانت نفسها صحيحة. أي كان ينبغي من الأوّل أن يفعل هذا الشيء. كم عانى المرحوم الشيخ فضل الله النوري نفسه في طهران من مسألة ملحق القانون الأساسي! وماذا حصل بالنهاية؛ وبأيّ أوضاع ابتلي هو، ومخالفوه من العلماء الأجلّاء. هذا يشير إلى دقّة هذا الرجل واحتياطه في أمر الدين. وهذا بنظري غاية في الأهميّة. فقد وقف على الرغم من شدّة الضغوط عليه ـ أي أنّ الظروف، لم تكن ظروفاً عاديّة؛ كانت هناك ضغوط فكريّة، وسياسيّة، تمارس على هذا الرجل من حوله. كانت عشائر

النجف والعشائر الأخرى من مريديه، لكنّ الأغلبيّة في حوزة النجف كانوا مخالفين له هذه هي الجنبة التقوائيّة والمعنويّة لهذا الرجل.

ابني واحدٌ منهم

الميزة الثالثة أيضاً ـ ولعلّها ترجع إلى الميزة الثانية ـ وهي ميزة الاستعداد للجهاد. فقضايا مواجهة الانكليز المحتلّين والحرب التي جرت في العراق، تتمحور حول المرحوم آية الله السيّد محمد كاظم اليزدي. فقد أرسل ابنه ـ المرحوم السيّد محمداً ـ . بالطبع إنّ المرحوم السيّد محمد لم يستشهد في الحرب، وقد توفّي فيما بعد؛ لكنّه أرسل ابنه. كان هناك علماء كبار في تلك الفترة ـ المرحوم السيّد علي داماد، المرحوم السيّد مصطفى الكاشاني والد المرحوم السيّد الكاشاني، وعلماء أجلّاء آخرون ـ لكنّ المحور كان ابن المرحوم آية الله السيّد محمد كاظم، والذي اتبعه الجميع كشخصيّة بارزة. أتوا وحاربوا وقاتلوا في المناطق الجنوبيّة للعراق ـ في المناطق الحدوديّة بين إيران والعراق ـ. في الزيارة التي قمت بها قبل عدّة سنوات إلى خوزستان[1]، جاء عدد من كبار السنّ الذين عاصروا فترة الحرب تلك للقائي، وجاؤوا براية تلك الحرب ـ كانت راية مهترئة وبالية ـ قدّموها لي وقالوا: هذه راية المرحوم السيّد محمد كاظم اليزدي. فالخوزستانيّون العرب كانوا ملتفتين إلى اختصاص هذه الراية بهذا الرجل العظيم. بناءً على هذا، كان شخصيّة عظيمةً جامعةً. لو كان أُخذ برأيه في قضيّة المشروطة، وتحقّق الشرط الذي وضعه، أظنّ أنّ مسير المشروطة كان سيتغيّر؛ أي أنّ المرء يحتمل أن يتغيّر مسير المشروطة، وهذه التساهلات التي تمّت ما كانت لتتمّ.

على كلّ حال، أشكركم كثيراً. وأؤكّد على أن تسعوا لإنجاز هذا العمل بعمق ـ من حسن الحظّ أنّ الشيخ الأستادي موجود، ويعمل على هذا الهدف ـ وأن يُعمل على إحياء هذه الشخصيّة في عيون عامّة الشعب [حتّى] يتعرّف الرأي العامّ إلى هذا الرجل العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله

(1) زيارة قائد الثورة الإسلاميّة إلى محافظة خوزستان في شهر شباط من العام 1996م.

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الإمام الخامنئي بمناسبة عيد النوروز وحلول العام الإيراني الجديد

عام الملحمة السياسية والملحمة الاقتصادية

2013/03/20 م

يا مقلّب القلوب والأبصار، يا مدبّر الليل والنهار، يا محوّل الحول والأحوال، حوّل حالنا إلى أحسن الحال.

اللهمّ صلّ على حبيبتك سيدة نساء العالمين، فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله. اللهمّ صلّ عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها. اللهمّ كن لوليّك الحجّة ابن الحسن، صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة وفي كلّ ساعة، ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلاً.. اللهمّ أعطه في نفسه وذرّيته وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه و تسرّ به نفسه.

مباركٌ لكلّ أبناء وطننا الأعزاء في كلّ أنحاء البلاد، ولكلّ الإيرانيين في أيـة منطقة من العالم كانوا، ولكلّ الشعوب التي تُعظِّم النوروز، وخصوصاً المضحّين الإيرانيين الأعزاء، والمعوّقين وعوائلهم، ولكلّ العاملين والناشطين في سبيل خدمة النظام الإسلامي وبلادنا العزيزة. نتمّنى أن يجعل الله تعالى هذا اليوم ومطلع السنة هذا سببَ سرورٍ وتقدّمٍ ونشاطٍ لكلّ المسلمين في العالم، ويوفّقنا لأداء واجباتنا. أقول لأبناء وطننا الأعزاء أن يتنبّهوا إلى أنّ الأيام الفاطمية ستصادف أواسط أيام العيد[1]، ومن اللازم على الجميع تكريم هذه الأيام واحترامها.

(1) عيد النوروز للعام 1392ش [2013], رأس السنة الهجرية الشمسية الإيرانية، التي تبدأ من 21 آذار من كل عام ميلادي. بداية التقويم من الهجرة النبوية, وقد دوّن في الدستور بُعيد انتصار الثورة الإسلامية عام 79م . أمّا التقويم السابق (التقويم الملكي الشاهنشاهي) الذي يبدأ من يوم تتويج الملك الفارسي قورش عام 559 ق. م. (أي لحوالى 2578سنة) فقد كانت الحكومات الملكية السابقة تعتمده تقويماً رسمياً للبلاد, لكن مع انتصار الثورة الإسلامية تمّ تعديل التقويم لتصبح بدايته منذ الهجرة النبوية الشريفة.

بداية السنة ودروس الماضي

ساعة تحويل السنة ووقت التحويل هما في الحقيقة حدّ فاصل بين نهاية وبداية؛ نهاية العام الماضي وبداية السنة الجديدة. طبعاً نظرتنا العامة يجب أن تكون باتّجاه الأمام، وأن نرى السنة الجديدة، ونعدّ أنفسنا لها ونخطّط لها، إلّا أنّه من المؤكد أنّ النظرة للماضي وللطريق الذي سلكناه ستكون مفيدة لنا من أجل أن نرى ماذا فعلنا، وكيف سرنا، وما كانت نتائج عملنا، فنستلهم من ذلك الدروس ونتعلّم التجارب.

عـام 91 [2012] كـان مثل كلّ السنين عاماً متنوّعاً ذا ألـوان وأدوار مختلفة، فقد كانت فيه الحلاوة وكانت فيه المرارة، وكان فيه الانتصار، وكان فيه التراجع. وهكذا هي حياة البشر على مـدى الـزمـان، فيها المدّ والجزر والمنعطفات المتنوّعة. المهمّ هو الخروج من المنعطفات وإيصال أنفسنا إلى الذرى.

التحديات السياسية والاقتصادية

ما كان واضحاً وجلياً طوال عام 91 من حيث مواجهتنا للعالم الاستكباريّ هو قسوة الأعداء على الشعب الإيرانيّ وعلى نظام الجمهورية الإسلامية. طبعاً ظاهر القضية هو تشدّد الأعداء، لكن باطنها تمرّس الشعب الإيرانيّ وانتصاره في مختلف الميادين. ما اتخذه أعداؤنا هدفاً لهم هو ساحات ومـجـالات مختلفة، أهـمّـهـا المجال الاقتصاديّ والمضمار السياسيّ. على الصعيد الاقـتـصـاديّ قـالـوا وصـرّحـوا إنّهم ينوون شلّ الشعب الإيرانيّ عن طريق الحظر الاقتصاديّ، لكنهم لم يستطيعوا شلّ الشعب الإيرانيّ، وقد حقّقنا في الكثير من المجالات، وبتوفيق وفضل من الله، الكثير من التقدّم، وقد ذُكـرت تفاصيل ذلك لشعبنا العزيز، وسوف تُذكر، وسأذكرُ إجمالاً، إن شاء الله، بعض النقاط في كلمتي يوم الأول من فروردين[1] إذا بقيتُ على قيد الحياة.

من الناحية الاقتصادية تعرّض الـشـعـب طـبـعـاً لـبـعـض الـضـغـوط والمشكلات، خصوصاً أنّه ظهرت في الداخل أيضاً بعض المعضلات، حيث كانت هناك بعض حـالات التقصير والتساهل ساعدت مخطّطات العدوّ، ولكن على العموم كانت مسيرة النظام والشعب متقدّمة نحو الأمام، وستظهر إن شاء الله في المستقبل آثـار هذا التمرّس ونتائجه.

وعلى الصعيد السياسيّ، انصبّت جهودهم [الأعداء] من ناحية على عزل الشعب الإيـرانـيّ، ومن ناحية أخرى على بثّ حالة التردّد وعدم التصميم في الشعب الإيرانيّ وزعزعة همّته وتقصير مداها. وفي الواقع حصل عكس ذلـك. من حيث عـزل الشعب الإيـرانـيّ لـم يفشلوا فـي تطويق سياساتنا الدولية والإقليمية وحسب، بل وكانت هناك نماذج من قبيل إقامة مؤتمر عدم الانحياز بحضور عدد كبير من الرؤساء ومسؤولي بلدان العالم

(1) أي اليوم التالي (31/ 3/ 2013).

في طهران، فحصل عكس ما كان يريده أعداؤنا، ما أثبت أنّ الجمهورية الإسلامية ليست غير معزولة وحسب، بل ينظرون لها ولإيران الإسلامية ولشعبنا العزيز في العالم بعين التكريم والاحترام.

وعلى الصعيد الداخليّ، في المناسبات التي يعبّر فيها شعبنا العزيز عن مشاعره - وهي في الغالب ذكرى 22 بهمن سنة 91 - عبّر الشعب عمّا يثبت حماسه واندفاعه، إذ شارك في الساحة بملحمية وشوق وكثافة أكبر من الأعوام الماضية. ومن النماذج الأخرى على ذلك، حضور أهالي محافظة خراسان الشمالية في خضمّ الحظر، ما يكشف عن نموذج لوضع الشعب الإيرانيّ ومعنويّاته تجاه النظام الإسلامي ومسؤوليه الخدومين. وقد أنجزت والحمد لله طوال العام الماضي أعمال ومشاريع كبرى، وأبدى المسؤولون والشعب الكثير من الجهود والمساعي العلمية والتحرّك وإنجاز المشاريع الخاصّة بالبنى التحتية. وقد توفّرت مقدّمات السير نحو الأمام، بل وظروف قفزات نوعية إن شاء الله، سواء في المضمار الاقتصاديّ أم على الصعيد السياسيّ، أو كلّ المجالات الحياتية الأخرى.

سنة92, عام تقدّم الشعب

إنّ سنة 92 بناء للآفاق والتوقّعات (المتفائلة) التي رُسِمت لنا بلطف من الله وهمّة الشعب المسلم، ستكون سنة تقدّم الشعب الإيرانيّ وتحرّكه وتمرّسه، لا بمعنى أن عداء الأعداء سيقلّ، بل بمعنى أنّ جاهزية الشعب الإيرانيّ ستكون أكبر، ومشاركته أكثر تأثيراً، وبناءه للمستقبل بيديه وبهمّته وكفاءته سيكون إن شاء الله أفضل وباعثاً أكثر على الأمل.

طبعاً، ما يُشخَّص أمامنا في سنة 92 لا يزال يختصّ بالمجالين الاقتصاديّ والسياسي. على المستوى الاقتصاديّ يجب الاهتمام بالإنتاج الوطنيّ، كما جاء في شعار العام الماضي. وقد أُنجزت بعض الأعمال بالطبع، بيد أنّ ترويج الإنتاج الوطنيّ ودعم العمل ورأس المال الإيرانيين قضيّة طويلة الأمد، ولا تُنجز في سنة واحدة. لحسن الحظ جرت في النصف الثاني من عام 91 المصادقة على سياسات الإنتاج الوطنيّ وإبلاغها - أي جرى في الواقع رسم الطريق والخطّة لهذه الأعمال - حيث يستطيع مجلس الشورى الإسلاميّ والحكومة البرمجة على أساس ذلك والبدء بمسيرة جيدة والتقدم إلى الأمام إن شاء الله بهمم عالية وجهود دؤوبة.

وعلى الصعيد السياسيّ فإنّ القضية الكبيرة في سنة 92 هي انتخابات رئاسة الجمهورية، والتي تُبرمج في الحقيقة للمقدّرات التنفيذية والسياسيّة، وبمعنى من المعاني لمقدّرات البلاد العامة لأربعة أعوام قادمة. وسيستطيع الشعب إن شاء الله بمشاركته في هذه الساحة أن يسجّل للبلاد ولنفسه مستقبلاً حسناً. طبعاً من الضروريّ إنْ على المستوى الاقتصاديّ أو على المستوى السياسيّ أن يكون حضور الشعب حضوراً جهادياً. يجب المشاركة بملحمية وحماس وشوق، وبهمّة عالية ونظرة متفائلة، وقلوب مفعمة بالأمل والحيوية، للوصول إلى أهدافهم بطريقة ملحمية.

بهذه النظرة، نسمّي سنة 92 باسم «سنة الملحمة السياسية والملحمة الاقتصادية»، ونتمنّى بفضل من الله أن تتحقّق ملحمة اقتصادية وملحمة سياسية في هذه السنة على يد شعبنا العزيز ومسؤولي البلاد المخلصين.

على أمل أن تشملنا نظرات الخالق وعنايته، وأدعية سيّدنا بقيّة الله الإمام المهديّ المنتظر (أرواحنا فداه)، ومع تحيّاتنا لروح الإمام الخمينيّ الجليل وأرواح الشهداء الأبرار الطاهرة.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القائد
زيارة

زيارة القائد عائلة قدّمت أربعة شهداء في يزد

بسم الله الرحمن الرحيم

لم أذرف الدمع!

"صلِّ على محمّد، جاء العبّاس بن عليّ؛ صلِّ على محمّد أهلاً وسهلاً بيوسف الزهراء».

تهلّل وجه الرجل العجوز؛ لم يكن يصدّق. أحقّ ما كان يرى؟ أوَيمكن أن تكون عيناه الضعيفتا النظر قد أخطأتا، خاصّة في الوقت الراهن حيث تنهمران بالدموع؟

«إنّني لم أبكِ على ولديّ الشهيدين، ولكنّي الآن لا أستطيع حبس دموعي».

كان لديه الكثير من الكلام ليقوله؛ لكن... لكنّه احتضن السيّد، كان يقبّله ويقول: «لا أستطيع الكلام، لا أدري لِمَ أبكي. لقد ترك ابني الثاني الذي استُشهد طفلاً لم يتجاوز الستّة أشهر من العمر؛ دون أن أبكي، أرسلت رسالةً إلى الإمام؛ قلت فيها: لا تقلق! سأربّي هذا الطفل ذا الستّة أشهر إلى أن يكبر، وسأرسله إلى الجبهة».

أيّ واحد؟

المسكين، لا زال ينتظر فريق «روايت فتح»؛ وأيضاً على حالته ووضعه العاديّ، وبملابس البيت: قميص أبيض اللون ذي ياقة آخونديّة، وبيجاما بتروليّة وعباءة بنّيّة اللون.

«حبّذا لو تمسح على رأسي وكتفي يا سيّد. فحالي مزرية؛ فهذه السنة، حين كنّا عائدين من «بافق»، وقع لنا حادث سير، فانقلبت السيّارة فينا أربع دورات، ممّا أدّى إلى وفاة زوجتي، وأصبت أنا في رأسي وكتفي».

كانت يد سماحة السيّد تداعب رأس العجوز وعنقه و كتفه. لم يكن والد الشهيد يرى شيئاً، فدموعه لم تسمح له بذلك. كانت يد القائد تداعبه بغاية اللطف، وكانت تلامس حتّى الدموع والعرق الذي سال على وجه العجوز. تلك اليد نفسها، أزالت، في البدء، النظارات عن عيون صاحبها و مُرِّرَت على وجه القائد نفسه بعد أن مسحت وجه العجوز ورأسه. حقاً، أيهما نال البركة؟ رأس أب الشهيد ووجهه أم يد القائد؟ أم ربما الاثنان معاً؟

الشهيد الأخير

«أمي! لا تقومي من مكانك».

«لماذا لم تخبرونا لَكُنّا ذبحنا الخراف؟»

«إنّنا نأتي دون علم مسبق. والمسألة لا تحتاج إلى الذبائح».

«شهيدنا كان آخر الشهداء في محافظة يزد؛ وقد استشهد في 1988/8/5».

«عسى الله أن يحشر شهيدكم مع رسوله».

ابتسمت والدة الشهيد فيما كانت دموعها تنهمر.

المفاجأة

«الرفاق تابعون لفريق روايت فتح؟» سأل أخ الشهيد مرافق القائد.

أجاب المرافق مبتسماً : «تقريباً، شيء من هذا القبيل. حتماً، بعد بضع دقائق سيصل ضيف خاص».

«إنّه سماحة السيّد. قائد الثورة. القائد المعظّم. أنا متأكد. لقد رأيته البارحة في منامي. رأيت أنّ السيّد الخامنئي يزور منزلنا. عندما استيقظت، نذرت نذر صلوات على محمّد وآل محمد، و قد وفيت بنذري من الصباح إلى الآن».

أذهل منام أخت الشهيد جميع عناصر فريق الحماية والمرافقين للقائد، والجميع ما عدا القائد الذي علّق بهدوء قائلاً:» إن قلوبكم الطاهرة تحقّق رؤاكم الصادقة».

الأمنية الكبرى

«سيّدي! أيمكن أن أطلب منكم خدمة؟»

رفع القائد، الذي كان يكتب إهداءً لعائلة الشهيد على حاشية القرآن، رأسه: «تفضّلي».

قالت أخت الشهيد فرحةً: «هل يمكنكم إعطائي كوفيّتكم؟»

ابتسم القائد و قال: «ليتك تمنيت أمنيةً أفضل من هذه!»

أجابت أخت الشهيد مباشرةً، بصوت متهدّج وعذب: «أمنيتي هي سلامتكم. ليس لي أمنيةً أكبر من هذه».

رفع القائد الكوفيّه عن كتفيه، تقدّمت السيّدة وقبل أن تأخذ الكوفيّة قبّلت طرف عباءة القائد وقالت:» اعذروني كوني لا أستطيع تقبيل يدكم».

ليلة شتاءٍ دافئة

بمجرّد أن علم لم يطق صبراً. ركض إلى فناء الدار بقميصه الرقيق.

قال المرافقون: «سيصل القائد بعد بضع دقائق».

قال: «يجب أن أستقبل ضيفي على الباب».

كان العجوز يتّكئ على عصاه في فناء الدار وهو يرتجف. ركض أحد المرافقين إلى داخل الغرفة. التقط معطف والد الشهيد، جاء به ووضعه على كتفي العجوز النحيفين. استمرّ العجوز بالارتجاف.

بعد بضع لحظات أطلق العجوز صلواتٍ عالية وانحنى ليقبّل يدي قائده/ وكأنه لم يعد يشعر بالبرد في أحضان القائد.

القائد
نشاط

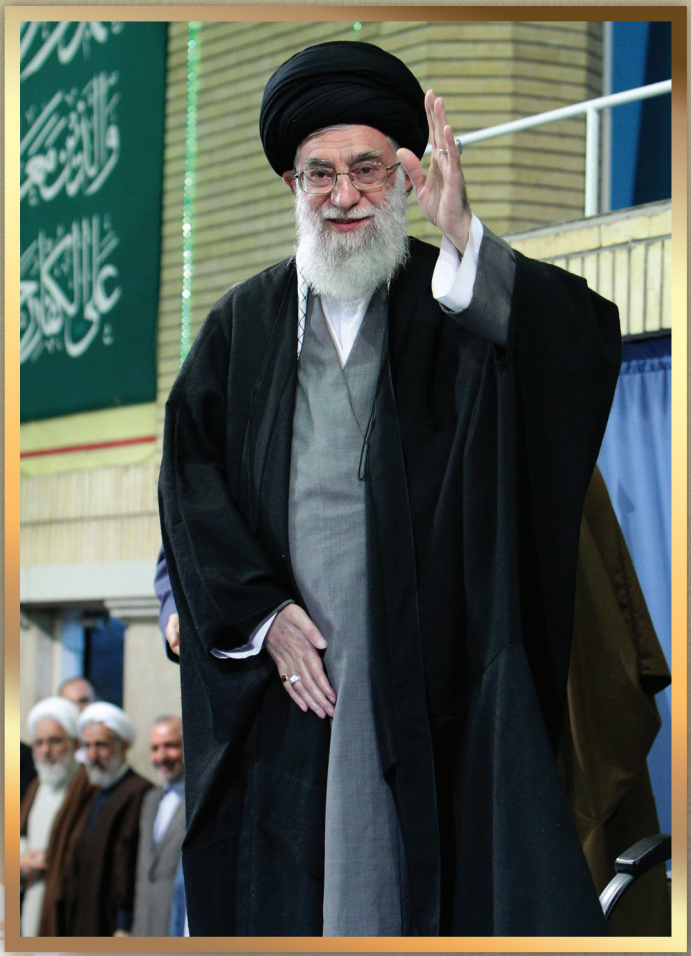

الإمام الخامنئي يشارك في مراسم تشييع آية الله خوشوقت

حضر سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئى قائد الثورة الإسلامية صباح يوم السبت 2013/02/23 م في مراسم تشييع الجثمان الطاهر للعالم الربّاني والسالك إلى الله آية الله الشيخ عزيز الله خوشوقت (رضوان الله عليه) التي انطلقت من جامعة طهران. وكانت له كلمة قصيرة في بيت المرحوم هذا نصها:

أعزّي أبناء المرحوم والعائلة، وأعزّيكم جميعاً وكلّ أهل المعنويات والمعرفة والسلوك بمناسبة رحيل الشيخ خوشوقت. الواقع أن الإنسان إذا تأثّر وبكى وتألّم فيجب أن يتألّم لنفسه. لقد قضى المرحوم عمراً طويلاً مباركاً، وكان كله في سبيل الله، ولله، وعاش حياة طاهرة نورانية. سلك طريق التوحيد والمعرفة والسلوك منذ بداية شبابه. والى آخر هذا العمر الطويل يبدو أنّه لم يتوقف في هذا الطريق حتى للحظة واحدة، بل تقدّم فيه إلى الأمام. وسيكون جزاء الله تعالى له إن شاء الله جزاءه لعباده الصالحين وأوليائه. يقول الشاعر: أقيموا المأتم على أنفسكم أيها النيام!

نتمنّى أن لا تنقطع بركات الشيخ خوشوقت عنا وعنكم أيها الشباب إن شاء الله، وان تستمر وتتواصل. بعد التحرّر من قيود المادة والماديات تكتسب أرواح عباد الله الصالحين قدرات أكبر، فهم يدعون ويأخذون بالأيدي ويهدون. ومن صالحنا أن نحافظ على العلاقة بهم. يجب أن نحافظ على اتصالنا ورابطتنا بهم فننتفع من أدعيتهم وتوجّهاتهم وبركاتهم إن شاء الله. أعلى الله تعالى من درجاته إن شاء الله، ومكانه خالٍ جداً في هذه الغرفة[1].

شكراً جزيلاً!

(1) استخدم القائد عبارة يقصد منها: إنّنا نفتقده كثيراً ويا ليته معنا.

2013/02/20

يشارك في يوم التشجير ويلقي كلمة بعد غرسه شجرتين

شارك سماحة الإمام الخامنئي (دام ظله) في يوم غرس الأشجار، وبعد غرسه لشجرتين كانت له الكلمة الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

ستكون زراعة الأشجار إن شاء الله، سواء في هذا اليوم وهذه الأيام المعروفة بأيام التشجير أم في باقي الأيام التي يمكن زراعة الأشجار فيها، سببَ بركة البلاد وعمرانها. وحقيقة القضية هي أن النباتات والأشجار بالنسبة لكل بلد ولكل جماعة

بشرية سبب بركة، لذلك أوصى شرعُنا الإسلامي المقدّس وأحاديثنا بالأشجار والمحافظة عليها والحيلولة دون قطعها. هذه توصية إسلامية. والناس جميعهم في الوقت الحاضر مهتمّون بهذه القضية، وربما أمكن القول إن الناس والمجتمعات البشرية كانت مهتمّة بقضية الأشجار دوماً.

ولكن يجب أن أوجّه عتاباً لمجموعة المسؤولين عن قضية الأشجار وغرس الأشجار والغابات وما شاكل، وهو إننا هنا نغرس الأشجار واحدة واحدة [بالمفرق]، لكن الأشجار تقطع [بالجملة] بالمئات والآلاف في الأماكن التي يجب أن لا تقطع. هذه مشكلة كبيرة قائمة. هذا بالإضافة إلى إحالة المعمورات والمساحات الخضراء في أطراف المدن الكبرى خطأ وغصباً لأشخاص أرادوا إساءة استغلال الأرض ولا زالوا يستغلونها، وتبدّلت المساحات الخضراء إلى إسمنت وحديد وما إلى ذلك - وهذه مصيبة للمدن - وتعرّضت وتتعرّض مجموعة الغابات في البلاد لتهديدات وأخطار جادة، فيجب الحيلولة دون ذلك بكل جدّ. وهذا من واجب الحكومة ومجلس الشورى الإسلامي وواجب البلديات، وواجب السلطة القضائية أيضاً. كل واحدة من هذه المؤسسات يجب أن تحول بشكل من الأشكال دون تفاقم هذه الممارسات الخاطئة الموجودة للأسف في بلادنا حالياً.

تلزمنا قوانين للحفاظ على الغابات وحمايتها. إنّنا نفتقد هذه القوانين، ونحتاج إلى إرادة قوية وعزيمة راسخة للحؤول دون الاستيلاء على الأراضي المحيطة بالمدن الكبرى، حيث يستولى عليها أشخاص ويبدّلونها إلى أبنية وعمارات عالية. هذه العملية فضلاً عن أنها توجد مشاكل متنوعة للبشر، فإن أول خطأ فيها هو قضاؤها على البيئة الخضراء المحيطة بالمدن وعلى الهواء الذى تحتاجه المدن للتنفّس. قد تبذلون الجهود في المدن وتزرعون الغرسات في البيوت واحدة واحدة، ولكن أين هذا من أن تكون المدينة محاطة ببيئة خضراء؟ هذا مع أنه أنجزت أعمال جيدة، حيث زرعت غابات أحياناً في أطراف المدن، وهذا بدوره ما لا ينبغي إنكاره، ولكن ينبغي حماية الثروة الأصلية للبلاد وهي المناطق الخضراء المحيطة بالمدن، والحدائق داخل المدن، وخصوصاً الغابات. من واجب منظمة البيئة، والأجهزة الحكومية المعنية، والمسؤولين ونواب مجلس الشورى الإسلامي، والمسؤولين في السلطة القضائية، والبلديات في ما يخصّ المدن وحدودها، في كل أنحاء البلاد متابعة هذه الأمور. إننا نكرّر هذه القضية دائماً، ولكن لا نزال نجد أنه لم يجر إنجاز عمل صحيح! يجب أن يعقد الكل هممهم إن شاء الله لتحقيق هذا الشيء الذي يتفق الجميع على صحّته وضرورته. موفقين إن شاء الله.. في أمان الله يا سادة.

2013/02/05

الإمام الخامنئي يبلّغ السياسات العامّة للإنتاج الوطنيّ ودعم العمل ورأس المال الإيرانيّ

تنفيذاً للبند الأول من المادة «110» من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أبلغ قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي السياسات العامّة للإنتاج الوطني ودعم العمل ورأس المال بعد تشاوره مع مجمع تشخيص مصلحة النظام الإسلامي، وكلّف الحكومة الإسراع في تنفيذ هذه السياسات خلال أقل مدة زمنية ممكنة، ووضع الأساليب والطرق اللازمة ومتابعة الأطر والجهات القانونية. وفيما يلي نص السياسات:

بسم الله الرحمن الرحيم

السياسات العامة للإنتاج الوطنى ودعم العمل ورأس المال الإيراني

1 - رفع مستوى القدرات التنافسية وزيادة الإفادة من عوامل الإنتاج عن طريق:

أ- إصلاح وإعادة تشكيل بنية الإنتاج الوطني.

ب- خفض التكاليف وتحسين جودة الإنتاج.

ج- اتخاذ تدابير تشجيعية وجزائية.

د- تحسين تفاعل عوامل الإنتاج.

2 - توجيه وتعزيز البحث العلمي والتنمية والإبداعات وبناها التحتية، والاستفادة منها بهدف:

أ- رفع المستوى النوعي والكمّي للإنتاج الوطني.

ب- رفع وتكميل الصناعة الداخلية إلى مستوى المنتج النهائي.

ج- دعم الطابع التجاري للإنتاج التقني والاستفادة من استقطاب ونقل العلوم التقنية والتقنيات العصرية وإيجاد نظام وطني للإبداع.

3 - تنمية الاقتصاد علمي المحور بالتشديد على تنمية عناصره الأصلية بما فيها:

البنى التحتية الاتصالاتية، ومجالات تمهيدات تبديل منجزات البحوث العلمية إلى تقنيات ونشر استخدامها، والحماية القانونية لحقوق الشخصيات الطبيعية والاعتبارية، وربط القطاعات العلمية والبحثية بقطاعات الإنتاج في البلاد.

4 - دعم إنتاج المنتجات ذات الطبيعة الاستراتيجية التي يحتاجها الاستهلاك

العام أو قطاع الإنتاج في البلاد.

5 - استكمال سلسلة الإنتاج من المواد الخام إلى المنتجات النهائية بمراعاة مبدأ التنافس والابتعاد عن بيع الخامات خلال فترة زمنية معينة.

6 - دعم إنتاج المنتجات التنافسية ذات المردودات الإيجابية من العملة الصعبة أو المردودات السلبية من استهلاك العملة الصعبة.

7 - إدارة مصادر العملة الصعبة مع التشديد على تأمين احتياجات الإنتاج الوطني وتوفير فرص العمل واستقرار قيمة العملة الوطنية.

8 - تحسين أوضاع العمل والتجارة بغية زيادة الإنتاج الوطني وإصلاح الأرضيات الثقافية والقانونية والتنفيذية والإدارية.

9 - زيادة أسهم القطاعات التعاونيّة والخاصّة في الإنتاج الوطني عن طريق:

أ- تعزيز المحفزات والعزيمة الوطنية والتشديد والتسريع في التنفيذ الكامل لسياسات المادة 44 ، ومراعاة النظام المالي والموازني للحكومة.

ب- رفع التمييز بين القطاعات الحكومية والقطاعات الخاصة والتعاونية.

ج- تنظيم وحماية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بهدف تطوير كفاءتها.

10 - تنظيم دور المؤسسات الاقتصادية العامة غير الحكومية لجهة الإنتاج الوطني.

11 - مضاعفة الشفافية وإعلان الإحصائيات والمعلومات في الوقت المناسب، وتسهيل الحصول عليها، والإعلان عن أبعاد وفرص الاستثمار والمستثمرين في المجالات المختلفة، والمواجهة الجادة بالاستفادة من أشكال وسبل الحصول على المعطيات الخاصة.

12 - تأهيل القوى العاملة والارتقاء بها من خلال زيادة المحفزات والمهارات والإبداع وتوفير حالة تلاؤم بين المراكز التعليمية والبحثية وبين احتياجات سوق العمل.

13 - تنظيم العمالة وتهيئة الأرضية لها وفرص العمل وحركة القوى الإيرانية العاملة على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي.

14 – الارتقاء بالرأسمال البشري والطبيعي والاجتماعي والمادي مع التشديد على تنمية المؤسسات الشعبية بهدف تطوير الإنتاج الوطني.

15 - تنمية ثقافة دعم رأس المال والعمل والبضائع والخدمات الإيرانية

والاستفادة من آراء المتخصصين والخبراء في اتخاذ القرارات الاقتصادية.

16 - الحؤول دون إهدار وتجميد الأرصدة المادية والإنسانية الإيرانية بالتشديد على إيجاد وتنمية خدمات تقنية واستشارية أعمّ من المؤسسات [المتوسطة والصغيرة]، ورفع مستوى المردودات الاقتصادية لهذه الأرصدة في شتى القطاعات الاقتصادية.

17 - تنمية تنوّع أدوات الاستثمار في سوق المال وهيكلتها، واتخاذ سياسات تشجيعية لمشاركة عموم الناس والمستثمرين المحليين والدوليين وخصوصاً الإقليميين في سوق المال.

18 - دعم الباحثين والمستثمرين وتشجيع دخول الرساميل الإيرانية إلى مجالات الاستثمار التي تتقبّل المخاطرة التي تنطوي على البحث والتنمية، مع تأسيس صناديق شراكة أو ضمانة للاستثمار في هذا المجال.

19 - تأهيل إدارة المصادر الموجودة في صندوق التنمية الوطنية باتجاه تحسين وتعضيد الإمكانيات الإنتاجية ورفع المستوى النوعي للعمل ورأس المال الإيراني.

20 - تنقيح وإصلاح القوانين والمقرّرات (ومنها إصلاح القوانين المالية والمصرفية والضمان الاجتماعى والضرائب) لتسهيل العمل والنشاط في القطاعات الإنتاجية ورفع عقبات الاستثمار على المستوى الوطني وفق منحى الثبات النسبي في القوانين.

21 - تأهيل نظام توزيع البضائع والخدمات باستخدام الأساليب الشفافة والإعلام الواضح، والتقليل من الوسائط غير الضرورية وغير الكفوءة.

22 - تنمية المصادر المالية وتفعيل إدارتها لجهة رفع قدرة الإنتاج الوطنى، وخفض تكاليف التأمين المالي اللازمة خصوصاً عن طريق تنظيم وتطوير ودعم المؤسسات المالية التنموية والتأمينية.

23 - الحؤول دون ظهور حالات احتكار في عجلة الإنتاج والتجارة إلى حين الاستهلاك.

الإمام الخامنئي يستقبل عدداً من القائمين على مهرجان «عمّار» السينمائي

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الثلاثاء 2013/02/19 م عدداً من المسؤولين والعاملين في مهرجان «عمار» الشعبي السينمائي، وأبرز ما جاء في كلمته:

ينبغي أن يُنظر إلى الفن الإسلاميّ والسينما الدينية بمنظار طويل الأمد مع التخطيط الدقيق والأمل بالمستقبل والاستفادة المناسبة من أدوات الفن للوصول إلى أكبر قدر ممكن من التأثير.

إنّ اختيار اسم «عمّار»، وهو من كبار صحابة رسول الإسلام الكريم ﷺ ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام المقرّبين، لهو اختيارٌ محمود.

لم يتزلزل عمّار في شتى أحداث صدر الإسلام، وكذلك في الامتحانات والاختبارات الصعبة لفترة ما بعد رسول الإسلام ﷺ. وإن معرفته للظروف وحضوره ومشاركته في الوقت المناسب، ودوره التبييني الإيضاحي في الأحداث والأمور خلال فترة خلافة الإمام علي عليه السلام هي من الخصائص والخصال البارزة فيه.

من أهداف الثورة الإسلامية ومبادئها المهمة جداً النظرة المتفائلة للمستقبل، وتوسيع الآفاق. إن مسيرة الثورة الإسلامية التي انطلقت بانتصارها عام 1979 ، وانهيار هيمنة أمريكا، والأحداث المختلفة التي وقعت طوال هذه الأعوام الـ 34 ، كلها مقدمات للوصول إلى الأهداف الأصلية للنظام الإسلامي. لذلك يجب عن طريق عقد الهمم وبذل المساعي المضاعفة وعدم الخوف من العدو ومؤامراته واجتناب

اليأس والنظرة التشاؤمية، التقدم بمزيد من السرعة نحو القمم والأهداف.

هذه النظرة ضرورية في موضوع الفن الإسلامي والسينما الدينية، ففي هذا الميدان يعدّ الشباب المتدينون النشطون أصحاب النظرات الجديدة والهمم العالية المولّد المحرّك لهذه المسيرة المتقدّمة نحو الأمام. وعلى الروّاد أن ينقلوا تجاربهم ويخرّجوا طاقات جديدة وكفوءة ليزيدوا من سرعة هذه الحركة.

إن صيانة النفس هي الشرط الأصلى للالتحاق المؤثّر للمتديّنين والثوريين بحيّز السينما وعدم التأثّر بأجوائه. وإنّ السبيل الوحيد لصيانة النفس هو الارتباط المستمر بالله، وأداء النوافل والتضرّع إلى الله، وهكذا صان عمّار نفسه ولم يتزلزل... فالعبادة وذكر الله والتوجّه إليه أعلى من أية لذة فنية.

هناك دور للمسؤولين والمراكز الجامعية ذات الصلة في التأثير على الأجواء السينمائية والإعلامية للبلاد. وإنّ إصلاح هذا الميدان بحاجة لإصلاح منافذه ومداخله.

إنّ العاملين حالياً في مجال الأفلام ذات المضامين الثورية والدفاع المقدس هم في حالة جهاد حقيقية.

إنّ الاستفادة المناسبة من أدوات الفنّ والقصة والسيناريو المتين من الضروريات الأساسية في إنتاج الأفلام، فكتابة القصة والرواية في بلادنا تفصلها مسافة عن المستوى المطلوب، ولا بد من تقوية هذا المجال وتنضيجه.

الموضوعات ذات الصلة بتاريخ الثورة الإسلامية والدفاع المقدس وفلسطين والصحوة الإسلامية هي من جملة الموضوعات المهمة والغنية الصالحة للاستخدام في إنتاج الأفلام.

من الأكاذيب التى يـروّج لها في العالم قولهم إن الفن يجب أن لا يختلط

بالسياسة. والحال أن المنظومات الفنية في الغرب بما في ذلك هوليوود سياسية تماماً، ولو لم تكن كذلك فلماذا لا يسمحون للأفلام الإيرانية المناهضة للصهيونية بالمشاركة في المهرجانات السينمائية؟...

وإنّ إنتاج الأفلام السياسية ضد إيران أو منح الجوائز لهذه الأفلام من المؤشرات الواضحة لامتزاج السياسة بالفن في أمريكا والغرب.

فيما يتعلّق بخصوص علاقة العلوم الإنسانية بالفن والسينما وضرورة حصول تحوّل في العلوم الإنسانية؛ إنّ العلوم الإنسانية هي الهواء الذي تتنفسه منظومات النخبة في البلاد والتي تتولى توجيه المجتمع، لذا فإن تلوّث أو نقاء هذا الهواء قضية على جانب كبير من الأهمية.

إنّ مشكلة العلوم الإنسانية الغربية هي في أساسها المعرفي الخاطئ. فالإصلاح في العلوم الإنسانية والتحوّل في السينما والتلفزيون غير ممكن من دون إصلاح الأسس المعرفية للعلوم الإنسانية الغربية. وإصلاح هذه الأسس بدوره منوط بالارتباط المؤثر بالحوزات العلمية وعلماء الدين.

على التيارات السينمائية المحبّة للدين والثورة تجنُّب الانجرار إلى المواضيع الهامشية والانشغال بالاختلافات عديمة الجدوى. وإنّ المؤمنين بالدين والثورة في مجال السينما والذين قد تكون لهم أذواق متنوعة، يجب أن يركزوا هممهم ومساعيهم على الأعمال والمشاريع الأساسية الأصلية.

2013/02/19

الإمام الخامنئي يجتمع بأعضاء الشورى العليا في مركز صياغة النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الاثنين ٠٤ / ٠٣ / ٢٠١٣ م أعضاء الشورى العليا في مركز صياغة النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم ومراكز الأبحاث المرتبطة به.

وقد حضر اللقاء عدد من المفكرين والنخب وأساتذة الحقول العلمية المختلفة من الجامعات والحوزات العلمية. وأبرز النقاط التي تحدّث عنها الإمام الخامنئي خلال اللقاء:

إن صياغة النموذج الإسلامى - الإيراني للتقدّم عملية كبيرة جداً وفاخرة وعميقة وطويلة الأمد، وإنّ من لوازم تحقق النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم ورسوخه بين النخبة هو جعله خطاباً في المجتمع.

إنّ تصميم وصياغة نموذج إسلامي - إيراني للتقدّم هو في الحقيقة عرضٌ لنتاج الثورة الإسلامية، وطرحٌ لحضارة جديدة ومتقدمة في كل الأبعاد على أساس الفكر الإسلامي، وعليه فإن أفق العمل يجب أن يكون طويل الأمد وعميقاً جداً.

إنّ العالم اليوم يتأثّر بالنموذج الحضاري الغربي والتقدم الحاصل في الغرب، وهيمنة الحضارة الغربية على كل ميادين الحياة. في مثل هذه الظروف فإن صياغة نموذج إسلامي - إيراني للتقدّم بحاجة إلى جرأة وشجاعة ومحفزات قوية. والفكر هو الروح الأصلي لهذه العملية، وينبغي بالإضافة إلى تجنُّب كل أشكال التسرّع، الاستفادة من التجارب الجديدة والمواهب الشابة لكي لا ينطفئ المولّد المحرّك أبداً.

لدينا علماء شباب متحفّزون ونشطون، يعملون في المراكز العلمية المتطوّرة نظير المراكز المختصة بتقنيات النانو والطاقة النووية وصناعات الدفاع، وينبغي الوثوق بالشباب، لأن الشباب ومحفزاتهم وحيويتهم لا تنتهي.

في كل أطوار صياغة هذا النموذج ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار مباني الإسلام بنحو جامع ودقيق، وينبغي عدم التردّد في ذلك على الإطلاق.

ينبغي في صياغة النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم التشديد على أربعة أركان: الفكر والعلم والمعنوية والحياة، وركن «الفكر» أهم من باقي الأركان.

إنّ الحضارة الغربية ومراحل تكوّنها وذروة صعودها وبالتالي ظهور علامات

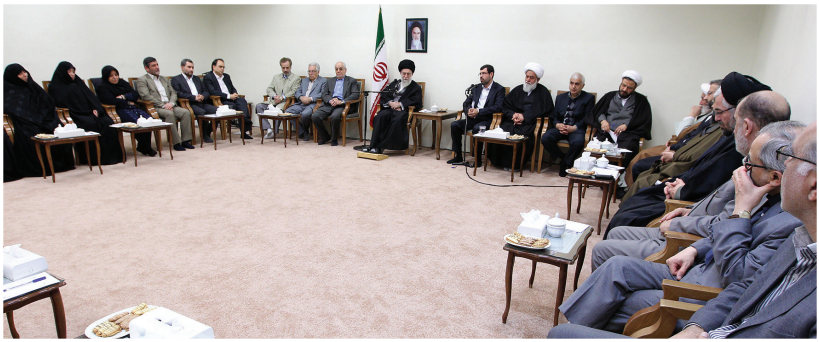

سقوطها في العصر الراهن، هي نموذجٌ عينيّ لدراسة إشكالات الحضارة ونواقصها، فقد قامت الحضارة الغربية على أساس الفكر الإنساني (الأومانيسم) ورؤية الاقتدار السياسي ومن ثم تشكّلت على أساس الرؤية الرأسمالية، وبعد فترة الذروة التي مرّت بها، بدت اليوم علامات فسادها وانحطاطها، وأهمّها الانحطاط الجنسي وشيوع التحلل الأخلاقي والجنسي.

إنّ الحروب الكثيرة المدمّرة جداً في القرون الأخيرة من الإشكالات الأساسية الأخرى على الحضارة الغربية، فبروز المعضلات وحالات الانحطاط في الحضارة الغربية ناجم عن فقدان المعنوية.

إنّ الشرط الأساس لبناء حضارة متقدّمة بأقلّ مشاكل هو المعنوية القائمة على الدين الإسلامي، فالمعنوية الدينية تمهّد الأرضية لمعرفة المواهب والاستفادة المناسبة منها والتقدم المطلوب في كل الأبعاد وبأقل الأضرار.

وإنّ النهوض بهذه العملية المهمة والدقيقة جداً والطويلة الأمد بحاجة إلى الجهاد والإخلاص. إنّ «صناعة الخطاب» هو الشرط الأساس لتحقق النموذج هذا النموذج.

إنّ رسوخ هذا النموذج في أفكار النخب ومن ثم الشباب وكل أبناء الشعب وأرواحهم منوط بصناعة الخطاب. يجب عن طريق «صناعة الخطاب» ومن خلال الاستفادة من آراء النخب والمتخصصين، والتحلّي بالصبر والدقة، تدوين نموذج فاخر متين قيّم.

الإمام الخامنئي يستقبل الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري

أبرز ما جاء في كلمته:

إحياء القدرات والمواهب الإنسانية والطبيعية والجغرافية في العالم الإسلامي، له تأثير كبير في معالجة المشكلات المصطنعة للأمّة الإسلامية من قبل أعدائها.

إيجاد الخلافات والتفرقة بين الأمة الإسلامية من الأهداف الأكيدة والمبرمجة للصهاينة وسائر المستكبرين.

يُعدُّ خط أنابيب الغاز بين إيران وباكستان نموذجاً مهمّاً للتعاون بين طهران وإسلام آباد. وإنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية في هذه المنطقة هي البلد الوحيد الذى يمتلك مصدراً مأموناً للطاقة، ونحن على استعداد لسدّ حاجة باكستان في هذا المجال.

إنّ بثّ الخلافات والتفرقة الطائفية في باكستان ميكروب خارجى خطير، وإنّ الاقتتال والمذابح الطائفية في باكستان مؤسفة حقاً، ويجب التصدّي الحاسم وعدم السماح لهذه القضية بزعزعة الوحدة الوطنيّة في باكستان.

2013/02/27

الإمام الخامنئي يستقبل أعضاء مجلس خبراء القيادة بعد جلستهم الدورية 2013/03/07

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة، وأدلى بحديث مهمّ قدّم فيه تحليلاً شاملاً للمسيرة التقدّمية والنجاحات المذهلة التي حققها الشعب الإيراني بعد مضى 34 عاماً على انتصار الثورة الإسلامية، والتحديات التي تواجهه، ومن النقاط التي تحدّث عنها:

إنّ الإيمان بالإسلام، والعزيمة الراسخة، والاعتماد على الشعب، وصيانة وتعزيز روح الأمل، هي العوامل الأصلية في استمرار المسيرة التقدمية، وتحقيق نجاحات أكبر، واجتياز العقبات والصعاب الآتية.

إنّ النظرة البعيدة المدى للقضايا الإدارية والمؤسساتية، وكذلك لأهداف

النظام الإسلامي ومبادئه، من اللوازم المهمة للحركة المستمرة والصحيحة نحو الأهداف المرسومة في النظام الإسلامي. وفي هذه النظرة ثمة معرفة صحيحة للأهداف، والعدو، ومسار الحركة. وعلى هذا الأساس يمكن تخمين [تقدير] الصعاب والمنعطفات. ولو لم تكن هناك مثل هذه الرؤية البعيدة المدى خلال مرحلة المواجهة، لانتهى الجهاد إلى الفشل بالتأكيد، لكن الإمام الخميني الجليل (رض) وقف بإيمان واستقامة وقوة روحية وأمل بالمستقبل، وانتهى الجهاد رغم كل صعوباته بالنصر. إنّ الظروف الحالية أصعب وأعقد بكثير من فترة الكفاح. في هذه الظروف ينبغي تجنُّب الرؤى القصيرة المدى والمرحلية، وتأمين استمرار الحركة نحو الأمام بفضل الإيمان بالإسلام، والاعتماد على الشعب، والروح الآملة المتفائلة.

إنّ من واجبات علماء الدين ورجال الدين الحفاظ على روح الأمل لدى الناس وخصوصاً الشباب وتعزيزها. وينبغي بث روح الأمل باستمرار، خصوصاً وأنّ مؤشرات الأمل كثيرة. ضمن مؤشرات الأمل: استمرار النجاحات المتصاعدة لشعب إيران، وهذه العظمة الراهنة للشعب الإيراني ومركزيته الفكرية في العالم الإسلامي، وسيادة الخطاب الديني في البلاد، وحالات التقدّم العلمي والتقني، والنفوذ السياسي والدولي للنظام الإسلامي، والمشاريع التحتية المتعلقة بالعدالة في البلاد، مكتسبات كبيرة لم يكن بالإمكان تصوّرها قبل الثورة الإسلامية أو في بداية انتصارها.

هذه المكتسبات دليلٌ على تقدم النظام الإسلامي. وهناك مؤشر آخر من مؤشرات التقدم، هو اضطراب العدو وتخبّطه وغضبه وحدّة تصرفاته. فلو لم يكن النظام الإسلامي قد حقّق تقدماً، لما أصيب الأعداء بكل هذا الاضطراب والغضب.

إنّ الملف النووي من التحدّيات التي تواجه النظام الإسلامي. طبعاً لم يكن هذا التحدي خلاف مصلحتنا ولن يكون.

إنّ الحظر الاقتصادي أحد هذه التحديات. وذريعة الحظر الاقتصادي هي بالظاهر الملف النووي، لكن سببه الرئيسي هو هدف طويل الأمد يرنو إليه الغربيون. فالهدف الرئيس من هذا الحظر، جعل الشعب الإيراني في مواجهة النظام الإسلامي. فقد كان أمل الغربيين أنه بالضغط على الشعب سوف يتجّه لمواجهة النظام الإسلامي، لكن ما حدث في 22 بهمن هذا العام كان بخلاف ميولهم وطموحاتهم. فالمشاركة الملحمية الواسعة للشعب في تظاهرات 22 بهمن لهذه السنة موضوع كبير ومهم. وتشير التقديرات الدقيقة ودراسات الخبراء وأصحاب التجارب إلى أن مشاركة الشعب في تظاهرات 22 بهمن لهذا العام كانت أضخم من السنوات الماضية وأكثر كثافة وصلابة وحيوية.

ما معنى مثل هذه المشاركة، التي كان يظلّلها التفاؤل من قبل الجماهير، على الرغم من المشكلات الاقتصادية، وبعد مضي 34 عاماً على انتصار الثورة الإسلامية؟ إنّ معنى هذه المشاركة الصلبة هو في الحقيقة ردّ الشعب الإيراني على ما سمّاه الأعداء حظراً شالّاً، وتأثير هذه المشاركة مشهود في الساحات الدولية.

إنّ الانتخابات في نظام الجمهورية الإسلامية من أفضل الانتخابات في العالم وأكثرها حرية ومطابقة للموازين والمعايير. وإنْ أصرَّ بعضهم على اعتبار دراسة أهلية المرشحين للانتخابات إشكالاً في النظام الإسلامي، فهذا كلام غير علمي وصبياني، لأن دراسة أهلية المرشحين واجتيازهم المعايير القانونية شيء موجود في ديمقراطيات العالم. وإنّ الهدف من دراسة أهليّة المرشحين للانتخابات تقديم أشخاص يتحلون بالشروط اللازمة وبما يتناسب مع ميول الشعب وأهدافه في الانتخابات، ولذلك يجب أن يشارك في الانتخابات أفراد ذوو أهلية وقدرات ومستويات كافية لتولى مسؤولية رئاسة الجمهورية.

هناك مسؤولية جسيمة على مجلس صيانة الدستور في دراسة الأهليّات، يجب على أعضاء مجلس صيانة الدستور كما عملوا لحد الآن على أساس القانون، أن يعملوا في انتخابات رئاسة الجمهورية أيضاً ضمن إطار القانون، وفى نهاية المطاف يستطيع الشخص الذي يجتاز هذه الغربلة على أساس الضوابط القانونية الترشُّح للانتخابات.

بعض المشكلات الاقتصادية ناجمٌ عن الحظر الاقتصادى، وبعضها له علاقته بالإدارة والسياسات الاقتصادية، لكن النقطة المهمة هي أن هذه المشكلات ممكنة الحل. ولقد أوصيت المسؤولين توصيات مؤكدة بحلّ مشكلة الغلاء، ويجب عليهم الآن أن يقدّموا تقاريرهم حول ما فعلوه. على المسؤولين أن يخططوا ويبرمجوا ويسعوا لحلّ هذه المشكلات ، لأن هذه المشكلات ممكنة الحل بالتأكيد.

إنّ التحديات التي تواجه النظام الإسلامي بما في ذلك الحظر، وخصوصاً منع استيراد بعض البضائع، هي لصالح البلاد وستكون نتيجة هذا الحظر العودة إلى الذات والتدفق الداخلي، كما حدث بالنسبة لليورانيوم المخصّب بنسبة 20% الذى يحتاجه مفاعل طهران للبحوث.

إنّ أعداء الشعب الإيرانيّ بسبب عدم معرفتهم بهذا الشعب، وأخطائهم في الحسابات، اقترحوا في هذه القضية، [إنتاج الأدوية الراديوية في مفاعل طهران]، طرقاً معقدة ومتعرّجة وعجيبة وغريبة، وكان احتمال وصول اليورانيوم المخصّب بنسبة 20% عن هذه الطرق صفراً. لذلك لم يرضح النظام الإسلامي لهذه الاقتراحات. وقد رسموا خطة أخرى لتحريض الرأى العام العالمي وأصدقاء إيران، فطالب الرئيس الأمريكي من رئيسيّ تركية والبرازيل أن يتوسّطا لتقبل إيران حلاً وسطاً. وقد قلتُ للمسؤولين في ذلك الحين إن متابعة هذا الحل لا إشكال فيه، لكن اعلموا أن الأمريكيين لن يقبلوه، وهذا ما حصل. حيث أراد الأمريكيون الإيحاء للرأي العام العالمى بأن إيران لا توافق على الحلول المنطقية، لكن ما حدث أثبت حقيقة مهمة هي لا منطقية الأمريكيين أنفسهم.

ومثلما أنّ الحظر في خصوص اليورانيوم المخصّب أدى بالخبراء الشباب في البلاد إلى اعتمادهم على علومهم وقدراتهم الذاتية، والوصول إلى تقنيات اليورانيوم المخصّب بنسبة 20% وتبديله إلى صفائح وقود، يمكن أيضاً في الحالات الأخرى أن تنتهي الضغوط لصالح البلاد.

فالواقع أن البلدان التى فرضت حالياً الحظر على الشعب الإيراني تعاني هي نفسها من مشكلات اقتصادية أصعب وأثقل وأعصى على الحلّ بكثير مما لدينا. لقد وقعت أمريكا وأوربا اليوم بين محذورين، وراحتا تسيران نحو استهلاك قوّتهما الاقتصادية. فالغربيون، فضلاً عن مشاكلهم الاقتصادية، يعانون من مشكلات ناجمة عن الحظر على إيران، هذا في حين لا يمتلكون حلاً لمشاكلهم، بينما تمتلك إيران حلاً لمعضلاتها الاقتصادية.

من المهمّ والضروري تعزيز روح الأمل بين الناس أكثر فأكثر. إذا كان لنا عقيدة قلبية حقيقية بأن جميع الأمور بيد الله تعالى، وهو حاضر وناظر وسامع ومجيب، فإن كل همومنا ومشكلاتنا ستزول، خصوصاً وأن النظام الإسلامي ذو عزيمة راسخة، وله شعبه الصالح المؤمن، وأهدافه الواضحة، وطريقه المرسوم.

أبارك انتخاب آية الله الشيخ مهدوي كني لرئاسة مجلس خبراء القيادة ثانية. وشعور نواب مجلس خبراء القيادة بالمسؤولية حيال قضايا البلاد المهمة وموضوعات من قبيل الإذاعة والتلفزيون على جانب كبير من الأهمية، ويجب أن تستمر.

إن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون منظومة تقنية فنية سياسية مؤسساتية معقّدة، والمسؤولون في الإذاعة والتلفزيون أشخاص صالحون ومتديّنون وملتزمون بالقيم، لكن التوقّعات والآمال من الإذاعة والتلفزيون أيضاً عالية.

إنّ تحقيق التوقّعات المرجوّة من الإذاعة والتلفزيون منوطٌ بنظرة طويلة الأمد للمسؤولين فيها واجتناب النظرات المؤقتة وقصيرة المدى.

مسؤولياتنا يحدّدها القائد

المحاسبة: شخصيّة ووطنيّة

كما أنّ محاسبة النفس ضروريّة لنا في القضايا الشخصية، حيث جاء في الحديث: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا» ... يجب أن تكون لنا محاسبة لأعمالنا وتصرفاتنا الشخصية، وكذلك المحاسبة الوطنية عملية مهمّة وقيّمة.. فلنحاسب أنفسنا ولننظر إلى أنفسنا، ولنعد النظر والتأمّل فيما مرّ علينا ونستلهم منه الدروس والعبر لنستفيد منها للمستقبل.

النظرة الواقعية والتقييم الصحيح

حين ننظر إلى أدائنا وبرامجنا في الماضي والمستقبل، يجب أن تكون نظرتنا واقعية، وينبغي أن يكون تقييمنا تقييماً صحيحاً. بعض أبناء شعبنا حين ينظرون إلى أوضاع البلاد لا يرون إلّا نقاط الضعف، فهم يرون الغلاء وانخفاض الإنتاج في بعض الوحدات الإنتاجية، وضغوط الأعداء. هذه نظرة ناقصة. ولديّ نظرة مختلفة. حين أنظر لأوضاع البلاد والشعب، أشاهد ساحة هائلة مليئة بالتحدّيات يظهر فيها الشعب الإيرانيّ شامخاً منتصراً على الرغم من الأعداء.

*تحويل التهديدات إلى فرصة

فلو تحمّل المسؤولون المسؤوليّة في هذا البلد الكبير وذي البنية القوية وعملوا بتدبير، وتكاتف المسؤولون وعملوا سوية بحزمٍ وتدبير- وهذه هي التوصية التي نوصيها دوماً للمسؤولين والمدراء في البلاد - فيمكننا عندئذ تبديل أي تهديد إلى فرصة، كما صنعنا من تهديدات العدوّ عام 2012 فرصاً، واستطعنا السّير نحو الأمام.

وعي مخطّطات العدو

يجب أن نكون متقدّمين دائماً على العدوّ من حيث التخطيط. ينبغي أن لا يكون البلد في حالة ردة الفعل أمام أنشطة العدوّ. ينبغي تخمين مخطّطات العدوّ بفطنة ووعي، والمبادرة قبل العدوّ. لقد عملنا بهذه الطريقة في بعض الأحيان وأحرزنا النّجاح، والمثال على ذلك قضية تأمين الوقود المخصّب الذي يحتاجه مفاعل طهران للأبحاث بنسبة 20%، حيث يتمّ إنتاج «الأشعة [العلاجية]» المهمّة التي يحتاجها البلد. هذا المفاعل الصغير كان بحاجة إلى وقود مخصّب بنسبة 20%، ولم نكن ننتجه بهذه النسبة، بل كنا نستورده من الخارج دوماً. ففكّر أعداؤنا باستغلال هذه الفرصة واتخاذ هذه الحاجة الوطنيّة رهينة من أجل أن يفرضوا على الجمهورية الإسلامية الإذعان لسيطرتهم وتحكّمهم والقبول بإرادتهم.

2013/03/21

هكذا يكون المُربُّون

ينبغي لمربي البشر والأطفال وبالأخصّ الشباب، الذين يريدون أن يستفيدوا من هذه الاستعدادات

الفطرية الموجودة عند البشر، أن يتعرفوا إلى هذه الاستعدادات والقابليات، أن يعرفوا قيمة هذه الاستعدادات والقابليات، وفيما بعد يتحرّكون باتّجاهها.

لا تُحقّروا أحداً

الأنبياء كانوا يثيرون عقول البشر، وكانوا يبعثونها، ويحثّونها على العمل، وهذا كلّه استخراج للاستعدادات. وانطلاقاً من أنّ «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة»، لا ينبغي أن ينظر إلى أيّ إنسان نظرة احتقار وازدراء؛ كلّا، فهو لديه الاستعداد، وما أحوج المجتمع إلى ذلك الاستعداد.

2013/02/11

روِّجوا للرياضة

إنّ رياضة البطل هي في الواقع محرّك الاتّجاه الرياضيّ العام، ويمكن من خلال رياضة أيّ بطلٍ الترويج للرياضة العامّة. والرّياضة العامّة هي من ضروريات الحياة كالغذاء والتنفّس؛ ويجب الاعتناء بها.

احذروا الخطر الأخلاقي

فالشّاب الرياضيّ .. عندما يصبح في معرض الموجات الإعلاميّة وتحت أنظار العالم وعلى مرأى ومسمع من الرأي العام فإنّه يصبح في معرض الخطر الأخلاقيّ. يجب علينا أن نحرص على صون أنفسنا من هذا الخطر الأخلاقيّ.

2013/03/11

الفن والنظرة للمستقبل

ينبغي أن يُنظر للفن الإسلامي والسينما الدينية بمنظار طويل الأمد ومصحوب بالبرمجة الدقيقة والأمل بالمستقبل والاستفادة المناسبة من أدوات الفن لترك أكبر قدر ممكن من التأثير في المتلقّي.

صيانة النفس شرط أساس

إن صيانة النفس هو الشرط الأصلي للالتحاق المؤثّر للمتدينين والثوريين بحيز السينما وعدم التأثّر بأجوائه، وإنّ السبيل الوحيد لصيانة النفس هو الارتباط المستمر بالله، وأداء النوافل والتضرّع إلى الله.

2013/02/19

أركان التقدُّم

ينبغي في صياغة النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدّم، التشديد على أربعة أركان هي: الفكر والعلم والمعنوية والحياة، وركن "الفكر" أهم من باقي الأركان.

المعنويات وصناعة الخطاب

إنّ الشرط الأساس لبناء حضارة متقدّمة بأقلّ مشاكل هو المعنوية

القائمة على الدين الإسلامي، فالمعنوية الدينية تمهّد الأرضية لمعرفة المواهب والاستفادة المناسبة منها والتقدم المطلوب في كل الأبعاد و بأقل الأضرار.

وإنّ النهوض بهذه العملية المهمة والدقيقة جداً والطويلة الأمد بحاجة إلى الجهاد والإخلاص، إنّ "صناعة الخطاب" هو الشرط الأساس لتحقق النموذج الإسلامي - الإيراني للتقدم.

2013/03/04

بهذه نستمرُّ ونتقدَّم

إنّ الإيمان بالإسلام، والعزيمة الراسخة، والاعتماد على الشعب، وصيانة وتعزيز روح الأمل، هي العوامل الأصلية في استمرار المسيرة التقدمية، وتحقيق نجاحات أكبر، واجتياز العقبات والصعاب المؤقتة.

النظرة البعيدة وتحقُّق الأهداف

إنّ النظرة البعيدة المدى للقضايا الإدارية والمؤسّساتية، وكذلك لأهداف النظام الإسلامي ومبادئه، من اللوازم المهمّة للحركة المستمرة والصحيحة نحو الأهداف المرسومة في النظام الإسلامي، وفي هذه النظرة ثمة معرفة صحيحة للأهداف، والعدو ومسار الحركة، وعلى هذا الأساس يمكن تخمين [تقدير] الصعاب والمنعطفات.

عزِّزوا روح الأمل

إنّ من واجبات علماء الدين ورجال الدين الحفاظ على روح الأمل لدى الناس وخصوصاً الشباب وتعزيزها، وينبغي بثُّ روح الأمل باستمرار، خصوصاً وإنّ مؤشرات الأمل كثيرة. ..

من المهمّ والضروري تعزيز روح الأمل بين الناس أكثر فأكثر. إذا كان لنا عقيدة قلبية حقيقية بأن جميع الأمور بيد الله تعالى، وهو حاضر وناظر وسامع ومجيب، فإن كل همومنا ومشكلاتنا ستزول.

2013/03/07

حماية البيئة

تلزمنا قوانين للحفاظ على الغابات وحمايتها. إنّنا نفتقد هذه القوانين، ونحتاج إلى إرادة قوية وعزيمة راسخة للحؤول دون الاستيلاء على الأراضي المحيطة بالمدن الكبرى، حيث يستولى عليها أشخاص ويبدّلونها إلى أبنية وعمارات عالية. هذه العملية فضلاً عن أنها توجد مشاكل متنوعة للبشر، فإن أول خطأ فيها هو قضاؤها على البيئة الخضراء المحيطة بالمدن وعلى الهواء الذي تحتاجه المدن للتنفّس.

2013/03/05

القائد يكشف الاعداء

تسلُّط واستعلاء

إنّ زعماء أمريكا هم أشخاصٌ غير منطقيين، وكلامهم غير منطقيّ، وكذلك عملهم، بل إنّهم متسلّطون ويتوقّعون من الآخرين أن يستسلموا لعملهم غير المنطقيّ والتسلّطيّ.

إخماد الشعوب المسلمة

إنّ هدفهم [من المفاوضات] ليس حلّ المشاكل والقضايا .. بل هدفهم هو العمل الدّعائيّ من أجل يظهروا أمام الشّعوب المسلمة أنّ نظام الجمهورية الإسلامية هو الذي كان يصرّ ويعاند لكن ها هو في النّهاية أصبح مجبوراً أن يأتي للصّلح والمفاوضات معنا.

فإذا أصبح شعب إيران هكذا، فكيف بكم أنتم [أيتها الشعوب الأخرى]؟ وذلك من أجل إخماد الشّعوب المسلمة، التي تشمخ اليوم، ومن أجل بثّ اليأس فيها، حيث أنّ الكثير من الدّول الإسلاميّة اليوم هبّ عليها نسيم الصّحوة وهي تشعر بالعزّة بسبب الإسلام. كان هذا أحد الأهداف منذ بداية الثّورة.

مفاوضات أم إملاءات

إنّ المفاوضات في عرف الأمريكيين والقوى المتسلّطة تعني أن تأتوا وتجلسوا وتتفاوضوا من أجل أن تقبلوا بكلامنا ـ هذا هو هدف المفاوضات ـ تعالوا واجلسوا وتحدّثوا حتى تصلوا في نهاية كلامكم ومحادثاتكم إلى نتيجة أن ذلك الأمر الذي لم تكونوا تقبلون به، اقبلوا به الآن.

الدعايات ونشر الأكاذيب

إنّ إيران لن تتخلّى عن حقوقها. أينما رأوا أنّ الطرف المقابل يتحدّث بصورة منطقيّة ويخضعهم أثناء المفاوضات فإنّهم يقطعون المفاوضات مع إيران ويقولون إنّ إيران ليست مستعدّة للتّفاوض! فالشّبكات الإعلاميّة والسياسيّة هي بأيديهم وهي التي تنشر الدّعايات. هذا ما خبرناه.

وهذه الشّبكة الصهيونيّة ـ الأمريكية الإعلاميّة التّابعة في العالم لا تعكس كلامنا كما هو؛ فإمّا أنّهم لا يظهرونه أو يظهرونه بصورة ناقصة أو ينقلونه بصورة معاكسة.

فصل الشعب عن الإسلام

إنّهم يقولون: إنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة يعتمد على الشعب، فلو استطعنا أن نفصل هذا الشعب عن نظام الجمهورية الإسلامية، فسوف نسلب هذا النّظام قدرة المقاومة. هذا هو تفكير الطّرف المقابل لنا.

2013-02-16.

الظهور البريء

لقد فشلت سياسة الأميركيّين في المنطقة. وهم بحاجة إلى إظهار ورقة رابحة على حدّ تعبيرهم. وهذه الورقة الرابحة بنظرهم هي جرّ نظام الجمهوريّة الإسلامية

الثوري والشعبي إلى طاولة المباحثات؛ إنّهم يحتاجون إلى ذلك. يريدون أن يظهروا للعالم بأنّ نواياهم حسنة. لا، إنّنا لا نرى حسن نيّة في البين.

المباحثات التي تكون عن حسن النيّة، يكون لها معنى في ظروف المتكافئة بين الطرفين اللذين لا يريد أحدهما خداع الآخر.المباحثات من أجل التكتيك، ومن أجل المباحثات، ومن أجل التقاط صور أكثر للقوى العظمى أمام العالم، هذه المباحثات هي حركة ماكرة؛ وليست حركة حقيقيّة.

أمريكا مظهر الشرّ

أنتم مظهر الشرّ؛ أنتم من يفعل الشرّ في هذا العالم، تشنّون الحروب، تغيرون على الشعوب، تدعمون النظام الصهيوني. تقمعون الشعوب الثائرة في هذه الأحداث بكلّ ما أوتيتم من قوّة، وتجرّونهم نحو الاستضعاف وتنثرون بينهم بذور الفرقة؛ الشرّ مرتبط بكم، وهو من شؤونكم.

أمريكا: أساس التآمر والعداء

منذ 34 عاماً وذهن الشعب الإيرانيّ ينصرف إلى الحكومة الأمريكية متى ما ذُكرت كلمة «العدوّ». لا بأس أن يتنبّه السّاسة الأمريكيون إلى هذه النقطة ويفهموها، وهي أنّ الشعب الإيرانيّ شهد وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاماً أموراً ومرّ بمراحل وأطوار جعلته ما أن تُذكر كلمة العدوّ حتى ينصرف ذهنه إلى أمريكا. إنّها قضية جديرة بالاهتمام والتدقيق. عليهم أن يركّزوا على هذه النقطة. هنا مركز التآمر وأساس العداء.

لا... لهكذا مفاوضات

إنّ اسم المفاوضات، واقتراحها لا يتلاءمان مع الضغط؛ طريق الضغط لا يلتقي مع طريق المباحثات؛ فالشعب الإيراني لا يمكنه القبول بالمجيء وإجراء المباحثات تحت الضغط، والتهديد، مع الطرف المهدّد والممارس للضغوط.

2013-2-8.

الإعلام المسموم

يجب عليّ أن أذكّر وأحذّر من أنّ بعض الوسائل الرّياضيّة تصبح أكثر فرحاً وسروراً

عندما تكتشف شيئاً صغيراً ضدّ شخصٍ أو تيّارٍ رياضيّ أو فريقٍ أو اتّحادٍ, وتستغلّ هذا الأمر وتجعله سبباً للنّيل من هذا وذاك وإيجاد النّزاعات وتحصل التّصريحات فيقوم هذا بالرّد بشدّة وكلّما ازدادت هذه التّصريحات سوءاً وشدّةً وكلّما ازداد فيها الكلام البذيء والفضائح تزداد تلك الوسائل الإعلاميّة فرحاً وسروراً! إنّ هذا أمرٌ سيّئ.

أعمالكم تحت المجهر

ثمّة آخرون في العالم يرصدون أعمالنا وأمورنا تحت المجهر، وهم .. يفرحون لزلّاتنا ويشعرون بالضيق لنجاحاتنا، فهم يريدون ويُبطنون السوء للشعب الإيرانيّ... وهم أيضاً يرصدون أفعالنا. وهؤلاء الذين غالباً ما كان كل شيء في البلاد تحت تصرّفهم طوال أعوام متمادية، وكانوا مسلّطين على كل مقدّرات البلد، فجاءت الثورة وقصّرت أيديهم، لذلك هم يخاصمون الثورة ويعادون الجماهير الثورية، ويخاصمون الحكومة الثورية، ويعادون النظام الثوريّ. وعليه، فنحن تحت أنظار مجتمع كبير من أفراد البشر ينظرون لأعمالنا وسلوكياتنا ويقيّمونها ويدرسونها.

عرقلةٌ وتعتيم

يوجد في مخطّطات الأعداء، الذين لا يرغبون أن يروا تقدّم الشعب الإيرانيّ ورقيّه ونموّه الشامل، جانبان أساسيان:

الجانب الأوّل: هو أن يخلقوا العقبات والموانع ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، حتى لا يحقّق الشعب هذه الحالات من التقدّم والنموّ؛ يفعلون ذلك بفرض الحظر، والتهديد، وإشغال المسؤولين بالأمور الفرعيّة الثانوية، وبصرف اهتمام الشعب الإيرانيّ الكبير والنخبة في البلاد نحو ممارسات لا تعدّ ضمن لائحة الأمور الأصلية المهمة. أي إنهم يمارسون العرقلة العمليّة.

والجانب الثاني: هو أن ينكروا حالات التقدّم في إعلامهم ويعتّموا عليها. تعمل حالياً شبكة إعلامية واسعة جداً من خلال آلاف الوسائل الإعلامية المتنوّعة المنتشرة في العالم، لتثبت أنه لا يوجد لدى الشعب الإيرانيّ وفي إيران أي تقدّم.. .

أين «المجتمع الدولي»؟

حين يتحدّث الأمريكيون يقولون «المجتمع الدولي». يطلقون على عددٍ قليلٍ من البلدان اسم «المجتمع الدوليّ»، وعلى رأسهم أمريكا، ومن خلفها الصهاينة والحكومة

البريطانية وبعض الحكومات الصغيرة الأخرى! لم يكن المجتمع العالميّ يوماً بصدد معاداة الإيرانيّ وإيران الإسلامية.

صداقةٌ كاذبة

لقد كانوا يظهرون لنا الصّداقة أحياناً من خلال رسائلهم ونداءاتهم وما شاكل، وأحياناً أخرى كانوا يظهرون هذه الصداقة للشّعب الإيرانيّ في الوسائل الإعلاميّة. ولكنّ الواقع العمليّ كان مخالفاً لهذه التصريحات غير الحقيقيّة، حيث حاولوا التشدّد تجاه إيران والشّعب الإيرانيّ، وفرضوا حظراً شديداً منذ بدايات عام 91 ـ حظر النفط، وحظر المصارف، وحظر المبادلات المصرفيّة والماليّة بين الجمهورية الإسلاميّة وباقي البلدان ـ وقاموا بالكثير من الأمور على هذا الصعيد... احذروا [أيها الأمريكيون] من أن يكون إبداؤكم للمودّة والصّداقة والوئام بمعنى أن تغطّوا القبضة الحديدية بقفّاز مخمليّ، وتريدون التّظاهر بالصّداقة، لكنّكم في الباطن تمارسون العداء.

لن تستطيعوا عزلنا

على الصّعيد السياسيّ، لقد حاولوا [الأمريكيون] طيلة العام 91 عزل إيران عن العالم بحسب تعبيرهم؛ أي جعل الحكومات تتردّد في علاقاتها مع الجمهورية الإسلامية وفي نظرتها لها، وألا يسمحوا لها بنشر وتنفيذ سياساتها على مستوى المنطقة والعالم وعلى مستوى بلدها نفسه. وقد مُنيت هذه المؤامرة بالفشل التامّ.. لقد شارك ثلثا شعوب العالم الأعضاء في حركة عدم الانحياز في مؤتمر طهران. وحضر رؤساء البلدان في طهران وحضر كذلك المسؤولون رفيعو المستوى؛ وقد أثنى الجميع على إيران وأبدوا اندهاشهم من التقدّم العلميّ والتقنيّ والاقتصاديّ في البلاد ..

ازدهارُ الأحرار

يريد أقوياء العالم والمستعمرون وأمريكا اليوم أن يثبتوا لشعوب العالم: أنّكم إذا أردتم أن تعيشوا حياة جيّدة ومتقدّمة فيجب أن تنضووا تحت مظلّتنا. وقد أثبت شعب إيران أنّ هذا الكلام كذب. لقد أثبت شعبنا أنّ عدم التبعيّة لأمريكا والقوى الكبرى لن يتسبّب بالتخلّف أبداً وحسب، بل ويؤدّي إلى التقدّم والتطوّر والازدهار.

لستم صادقين

إنّ الأمريكيين يرسلون بالرسائل دوماً وتباعاً يقولون فيها إنّنا صادقون في اقتراح المفاوضات، أي نطلب منكم بصدقٍ أن تتفاوضوا ونتفاوض بصورة منطقية، أي أن لا تكون المفاوضات مفروضة. وأقول جواباً على هذا: لقد قلنا لكم مراراً إننا لا نسعى لامتلاك سلاح نووي، وتقولون إننا لا نصدّق ذلك، فلماذا يجب أن نصدّق نحن كلامكم؟! حين لا تكونوا على استعداد لتقبّل كلام منطقي وصادق، فلماذا ينبغي أن نتقبّل كلامكم الذي أثبتم مراراً خلافه؟

لم نفاوض أحداً

إن من تكتيكاتهم الإعلامية أن يشيعوا أحياناً أنّ القيادة [القائد] أرسلت أشخاصاً للتفاوض مع الأمريكيين، وهذا تكتيك إعلاميّ آخر وكذب محض. لم يوفد أي شخص من قبل القيادة لحدّ الآن للتفاوض معهم.

المفاوضات المفتوحة

إنّ تصوّرنا، انطلاقاً من التجارب والنظر الفاحص الدقيق للساحة، هو أنّ أمريكا لا ترغب في إنهاء المفاوضات النوويّة. لا يرغب الأمريكيون بإنهاء المفاوضات النووية، وحلّ الاختلافات النووية. وإلا لو كانوا راغبين في إنهاء هذه المفاوضات وحلّ هذه المشكلة فإنّ الحلّ قريب وسهل جداً. لا تريد إيران في إطار ملفّها النوويّ سوى أن يعترف العالم بحقّها في التخصيب، وهذا هو حقّها الطبيعي..

2013/03/11

الفن والسياسة

من الأكاذيب التي يـروّج لها في العالم قولهم إن الفن يجب أن لا يختلط بالسياسة، والحال أن المنظومات الفنية في الغرب بما في ذلك هوليوود سياسيةٌ تماماً، ولو لم تكن كذلك فلماذا لا يسمحون للأفلام الإيرانية المناهضة للصهيونية بالمشاركة في المهرجانات السينمائية؟

وإنّ إنتاج الأفلام السياسية ضد إيران أو منح الجوائز لهذه الأفلام من المؤشرات الواضحة لامتزاج السياسة بالفن في أمريكا والغرب.

2013/02/19

طيب الذاكرة

الترفيه في أيام الدراسة

للأسف، لم يكن لدينا الكثير من وسائل التسلية؛ فوسائل التسلية هذه لم تكن موجودة آنذاك. بالتأكيد كانت هناك الحدائق العامّة, لكنها كانت قليلة ومحدودة، مثلاً: كانت هناك حديقة واحدة في مشهد وضواحيها، وكانت أجواؤها فاسدة. وكنّا نحن أبناء عائلات ملتزمة، فلم نكن نستطيع الذهاب أصلاً. كمثال على ذلك، في فترة الشباب، لم يكن بإمكاننا الاستفادة من مراكز الترفيه العامّة، لأن هذه المراكز لم تكن جيدة، بل غالباً ما كانت أجواؤها ملوّثة.[1]

(1) حوار قائد الثورة الإسلاميّة مع مجموعة من الشباب والأحداث؛ 3/ 2/ 1998م.

وكانت أجهزة النظام في ذلك الوقت تحاول إلى حدٍّ ما تلويث هذه المراكز بالفساد و[مادة] الشهوات، وكانت تقوم بهذا العمل بشكل متعمّد ومدروس. حينها لم نكن على يقين من ذلك، ولكن فيما بعد عندما حصلنا على المزيد من الأدلّة والمعلومات، تبيّن فعلاً أن الأمر كان كذلك، أي أنهم كانوا يخطّطون لإفساد الأجواء العامّة! لذلك لم نكن نستطيع الذهاب. وبالتالي لم نكن نرفّه عن أنفسنا بمثل هذه الأمور.

في فترة الشباب، كنت أرفّه عن نفسي في أجواء الدراسة بالحضور بين جموع الطلبة. كنّا نذهب إلى مدرستنا ـ واسمها مدرسة نوّاب ـ وكان جوّ الطلبة بالنسبة لنا جواً ممتعاً. حيث كان الطلّاب يجتمعون ليتحدّثوا ويتحاوروا ويتبادلوا المعلومات. كان محيط المدرسة بمثابة "النادي" بالنسبة للطلبة، فكانوا يجتمعون هناك في أوقات الفراغ. بالإضافة إلى ذلك، كان مسجد "كوهرشاد" في مشهد مكان تجمّعٍ جيّد. وكان يقصده الأشخاص المتديّنون، الطلبة، رجال الدين والعلماء، يجلسون ويطرحون الأبحاث العلميّة؛ وبعض الناس كان يتبادل الأحاديث الودّيّة. كانت هذه وسائل ترفيهنا.

بالطبع كنت أمارس الرّياضة منذ ذاك الحين، ولا زلت أمارسها. للأسف نرى شبابنا يُبدون تراخياً إزاء الرياضة؛ وهذا خطأ كبير. في ذلك الوقت كنّا نتسلّق الجبال ونمشي مسافات طويلة. وقد ذهبت ورفاقي مرّات عدّة لتسلّق الجبال المحيطة بمشهد. وهكذا، كنّا نتنقّل ونسير أيّاماً ولياليٍ من جبل إلى جبل ومن قريةٍ إلى أخرى.

مثل هذه الرياضات كانت لدينا. وهذه بالطبع، كانت من الترفيهات المسلّية التي كانت خارج حدود المدينة.

الآن في طهران، لدينا سفح جبل "ألبرز" الجميل، ومرتفعاتٌ بهذا الجمال والروعة؛ أنا شخصياً أذهب إلى هذه المرتفعات عدّة مرّات في الأسبوع. وللأسف، أرى أنّ الأشخاص الذين يذهبون إلى هناك ويستفيدون من هذه البيئة الجيّدة والنظيفة، قليلون جداً بالنّسبة لعدد سكّان طهران! للأسف شبابنا لا يستفيدون من هذه البيئة الطبيعية والجميلة! لو كان لدينا آنذاك في مشهد مثل هذه الجبال القريبة ـ وحينها لم يكن لدينا في مشهد حينها جبال بهذا القرب وهذه الجودة ـ لكنّا استفدنا منها أكثر.

إنّ الحضارة الغربية ومراحل تكوّنها وذروة صعودها وبالتالي ظهور علامات سقوطها في العصر الراهن، هي نموذجٌ عينيّ لدراسة إشكالات الحضارة ونواقصها، فقد قامت الحضارة الغربية على أساس الفكر الإنساني (الأومانيسم) ورؤية الاقتدار السياسي ومن ثم تشكّلت على أساس الرؤية الرأسمالية، وبعد فترة الذروة التي مرّت بها، بدَت اليوم علامات فسادها وانحطاطها، وأهمّها الانحطاط الجنسي وشيوع التحلّل الأخلاقي والجنسي.

من كلمة القائد في شورى صياغة النموذج
الإسلامي الإيراني للتقدّم-4-3-2013

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

mishkat@almaaref.org

جمعية المعارف الاسلامية الثقافية
بيروت – لبنان
هاتف: ٠١-٤٧١٩٠٤
فاكس ٠١-٤٧٦١٤٢